وقف شد
۱۳۸۳

یشتمل على
فرق الشيعة
وكتاب القضاء والقدر
والحجج المقنعة في اثبات
الوصية

لابن نوبخت

المصنف غير معلوم

ذكر المؤلف هذا الكتاب في [illegible] وذكره
[illegible] وذكره في [illegible]
[illegible]

۹۶۳۱ ف

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مجمر ۱ فرق الشیعه نوبختی ۲ قضاء و قدر عجله الحاج
مؤلف بن احمد ۳ حجج المقنعه فی بذل الوصیه
موضوع
شماره قفسه ۱۰۲۵۵ ف

شماره ثبت کتاب
۸۶۰۶۹

کتابخانه مرکزی مجلس شورای اسلامی
۱۰۳۶۵

بازدید شد
۳۶ - ۳۷

خطی - فهرست شده
۱۰۳۶۵

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶
کتابخانه

۲۳۴

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق والعون والثقة فان الفرق الامة كلها الشيعة وغيرها اختلفت في الامامة في كل وقت كل امام بعد وفاته وفي عصر حيوانه منذ قبض الله محمدا صلعم والد قد ذكرنا في كتابنا هذا ما يتاتى لنا في فرقها واسمائها واصلاحها وما حفظنا مما روى لنا من العلل التي من اجلها تفرقوا وما غير ذلك من تاريخ الاوقات وبالله التوفيق ومنه العون فقبض رسول الله صلعم في شهر ربيع الاول سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة وكانت نبوته ثلثا وعشرين سنة وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب فافترقت الامة ثلث فرق فرقة منها الشيعة وهم شيعة علي بن ابيطالب عم و منهم افترقت صنوف الشيعة كلها وفرقة ادعت لامر السلطان وهم الانصار ودعوا الى عقد الامر لسعد بن عبادة الخزرجي وفرقة مالت الى ابي بكر بن قحافة وناولت مد الى النبي صلعم ولم ينص على خليفة بعينه وانه جعل الامر الى الامة تختار لانفسها من رضيته واعتل قوم منهم برواية ذكروها عم والد وسلم امره في ليلة التي توفي فيها بالصلوة فجعلوا ذلك الدليل على استخلافه اياه وقالوا رضيه النبي صلعم لامر ديننا ورضيناه لامر دنيانا واوجبوا له الخلافة بذلك فاصطفت هذه الفرقة وفرقة الانصار وصاروا الى سقيفة بني ساعدة ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة وقد بايعت الانصار الى العقد لسعد بن عبادة الخزرجي ولا استحقاق الامر والسلطان ضنا منهم والانصار في ذلك حتى قالوا منا امير ومنكم امير فاحتجت هذه الفرقة بان النبي

قال

قال الائمة من قريش وقال بعضهم انهم قالوا الامامة لا تصلح الا في قريش فرجعت فرقة الانصار ومن تابعهم الى امامة ابي بكر غير تفريط مع سعد بن عبادة ومن اتبعه من اهل بيته فانه لم يدخل في بيعته حتى خرج الى الشام مراغما لابي بكر وعمر فقتل بحوران قتله الروم وقال اخرون قتله الجن واجتمعوا بالشعر المعروف منهم ان الجن قالت نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده وهذا قول فيه بعض النظر للتدليس في الشعر فان الجن ترمي بني آدم بالسهام فقتلهم فصار مع ابي بكر السواد الاعظم والجمهور الاكثر فلبثوا معه ومع عمر مجتمعين عليها راضين بها وقد كانت فرقة اعتزلت عن ابي بكر فقالت ما نؤدي الزكوة اليه حتى لمن الامر من استخلف رسول الله صلعم بعده ونقسم الزكوة بين فقرائنا واهل الحاجة منا وارتد قوم فرجعوا عن الاسلام ودعت بنو حنيفة الى نبوة مسيلمة وقد كان ادعى النبوة في حيوة رسول الله صلعم فبعث اليهم الخيول عليها خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي فقاتلهم وقتل مسيلمة وقتل من قتل ورجع من رجع منهم الى ابي بكر فسموا اهل الردة ولم يزل هؤلاء جميعا على امره حتى نقموا على عثمان بن عفان امورا احدثها وصار فيهن خاذل وقاتل الا خاصة اهل بيته وقليل من غيرهم حتى قتل فلما قتل تابع الناس عليا عم فسموا الجماعة ثم فرقوا بعد ذلك فصار واثلث فرق فرقة اقامت على الايمان على بن ابي طالب عم وفرقة منهم اعتلت مع سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد وحارثة الكلبي مولى رسول الله صلعم فان هؤلاء اعتزلوا عن علي بن ابيطالب واستقوا عن محاربته بعد دخولهم في بيعته والرضا به فسموا المعتزلة وصاروا اسلاف المعتزلة الى آخر الابد وقالوا لا يحل قتال علي ولا القتال معه

وذكر بعض اهل العلم ان احنف بن قيس التميمي اعتزل بعد ذلك في خاصة قومه
من بني تميم لا على التدين بالاعتزال ولكن طلب السلامة من القتل وذهاب
المال وقال لقومه ما اعتزلوا الفتنة فهو اصلح لكم وفرقة خالفت عليا وهو طلحة
بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة بنت ابي بكر فصاروا الى البصرة فقاتلوا
عليها وقتلوا عمال علي بها واخذوا المال فسار اليهم علي ع فقتل طلحة والزبير
وهزموا وهم اصحاب الجمل وهرب قوم منهم فصاروا الى معاوية من اهل صفين
وقال قوم الى الشام وخالفوا عليا ودعوا الى الطلب بدم عثمان والرضا علما
واصحابه دهرا ثم دعوا الى معاوية وحاربوا عليا وهم اهل صفين ثم خرجت فرقة
من كانوا مع علي ع وخالفته بعد تحكيم الحكمين بينه وبين معاوية واهل الشام
وقالوا لا حكم الا لله وكفروا عليا وتبرؤا منه واتبعوا عليهم ذا الثدية وهم
المارقون فخرج عليهم علي ع فحاربهم بالنهروان فقتلهم فقتل ذا الثدية فسموا الحرورية
لانهم خرجوا على علي ع فحاربهم بالنهروان فقتلهم فقتل ذا الثدية فسموا الحرورية
لانهم خرجوا على علي ع فحاربهم بالنهروان فقتلهم فقتل ذا الثدية فسموا الحرورية
او قطع ضروا وسموا جميعا الخوارج وهم افترقت فرق الخوارج كلها فلما فعل
علي ع اتفقت الفرقة التي كانت معه والفرقة التي مع طلحة والزبير وعائشة بصاروا
فرقة واحدة مع معاوية الى صفين الا القليل من شيعة ومن قال بالامامة بعد
النبي وهم السواد الاعظم واهل الحشو واتباع الملوك واعوان كل من غلب اعني
الذين اتفقوا مع معاوية فسموا جميعا المرجئة لانهم قالوا المخالفين وهم عوان
اهل القبلة كلهم مؤمنون باقرارهم الظاهر بالايمان ويرجو جميعا لهم المغفرة
وافترقت المرجئة بعد ذلك فصارت على اربع فرق فرقة منهم غلوا في القول قالوا
الجهمية اصحاب جهم بن صفوان وهم مرجئة خراسان وفرقة منهم الغيلانية وهم
اصحاب غيلان بن مروان وهم مرجئة اهل الشام وفرقة منهم الناصرية وهم

عمر

عمر بن قيس الماصر وهم مرجئة اهل العراق ومنهم ابو حنيفة ونظراؤه وفرقة منهم
ليمون الكاك والبرمة اصحاب الحديث وهم سفيان بن سعيد الثوري وشريك
بن عبد الله وابن ابي ليلى ومحمد بن ادريس الشافعي ومالك بن انس ونظراؤهم
من اهل الحشو والجمهور العظم وقد سموا الحشوية فقال اوائلهم في الامامة خرج رسول
الله صلعم من الدنيا ولم يستخلف على دينه من يقوم مقامه في الشعث وجمع الكلمة
وتجهيز الجيوش والدفع على بيضة الاسلام ورد المعاند وتعليم الجاهل وانصاف
المظلوم وجوزوا فعل هذا الفعل لكل امام اقيم بعد الرسول ثم اختلفوا قولا فقال
بعضهم على الناس ان يجتهدوا ارائهم في نصب الامام وجميع جوانب الدين والدنيا
الى اجتهاد الراي وقال بعضهم الراي باطل ولكن الله عز وجل امر الخلق ان يختاروا
الامامة بعقولهم وشذت طائفة من المعتزلة فقالت في قول اسلاوا فرعمت ان النبي نص
على صفة الامام ونعته ولم ينص على اسمه ونسبه وهذا قول احدثوه فرارا من ذلك
قالت جماعة اهل الحديث مرتبة حين عضتها حجاج الامامية ولجأت الى ان النبي
نص على ابي بكر بامره اياه بالصلوة وتركت مذهب اهل اسلافها في ان المسلمين قالوا
بعد ذلك وقالت الرسول رضينا لدنيانا من رضيه رسول الله لديننا واختلف
اهل الاجمال في امامة الفاضل والمفضول اذا كانت في الفاضل علة تمنع من امامته و
وافق سائرهم اصحاب النص على ان الامامة لا تكون الا للفاضل المقدم واختلف اهل
الوصية فقال اكثر الاجمال توفي رسول الله ولم يوص الى احد امرا وقال بعضهم اقد
اوصى على معنى انه يرضى الخلق بنظر الله عز وجل ثم اختلفوا جميعا في القول بالامامة
اهلا فقال الشيعة وهم اصحاب الحسن بن الصالح بن حي ومن قال بقوله ان عليا افضل
الناس بعد رسول الله وانه ولي بالامامة وان بيعة ابي بكر ليست بخطاء وقفوا عن عثمان
وتبرؤا حزب على وشهدوا على مخالفيه بالنار واعتقدوا بان عليا سلم لها وكان ذو بمنزلة

وهل كان له على حق فتركه وقال سليمان بن جرير الرقي ومن يقول يقولون ان عليا
كان هو الامام وان بيعة ابي بكر كانت خطأ ولا يجوز اسم الفسق عليهما من قبل انهما
تاولا فاخطأا او تبرأ ا من عثمان وشهدا عليه بالكفر ومحاربته على ما عندهم كافرون
قال ابن الجارود ومن يقول يقولون ان عليا مستحقا بالامامة وانه افضل الناس بعد رسول الله
وان الامامة ليست بمحظورة خطاء اثم في قولها الى ابي بكر وعمر ولكنها محظورة ترك افضل
تبرأ ا من عثمان ومن محاربته على ع وشهدوا عليه بالكفر وقال الفضل الرقاشي وابن
عمر وغيلان بن مروان وجهم بن صفوان ومن قال بقولهم من المرجئة ان الامامة
يستحقها كل من قام بها اذا كان عالما بالكتاب والسنة فانه لا امامة الا باجتماع الامة
كلها وقال ابو حنيفة وسائر المرجئة لا تصلح الامامة الا في قرشي فكل من دعى الى الكتاب
والسنة والعمل بالعدل وجبت امامته ووجب الخروج معه وذلك الخبر الذي جاء عن النبي
انه قال الائمة من قريش وقالت الخوارج كلها الا النجدية منهم الامامة تصلح في اتقى الناس
كلهم من كان منهم قائما بالكتاب والسنة عالما بهما وان الامامة تثبت بعقد رجلين
قال وقالت النجدية من الخوارج الامة غير محتاجة الى امام ولا امير وانما علينا وعلى الناس
ان نقيم كتاب الله عز وجل بيننا وقالت المعتزلة ان الامامة يستحقها كل من كان
قائما بالكتاب والسنة واذا اجتمع قرشي ومنطقي وهما قائمان بالكتاب والسنة فالمنطقي
القرشي والامامة لا تكون الا باجماع الامة واختيارها ونظرها وقال مضار بن عمرو واذا
اجتمع قرشي ومنطقي فالمنطقي القرشي الا ان اقل عشيرة واقل عددا
فاما حسن اسد وارد ناحلعه كانت تؤكته اهون واما ملت ذلك نظر الاسلام وقال
ابراهيم بن الطعام ومن يقول بقوله الامامة تصلح لكل من كان قائما بالكتاب والسنة فقولا
عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقيكم وبه نعمل ان الناس لا يجب عليهم فرض الامام اذا هم
اطاعوا الله واصلحوا سرائرهم وعلانيتهم فانهم لن يكونوا كذلك الا وعلم الامامة قائم باضطرار

يعرفونه

يعرفونه عليه بانتباعه ولا يجوز ان يكلفهم الله معرفته ولم يضع عندهم علمه فيكلفهم
المحال وقالوا في عقد المسلمين الامامة لابي بكر انهم قد علموا في ذلك ما خفي عنا فلو
اصلحهم في ذلك الوقت بالقياس والخبر لما القياس فانه لما وجدان الانسان لا
يعمل الا الذي الرجل ولا يتابعه في كل ما قال الا من ثلاث امان يكون رجل له عشيرة
تمنعه على استجاد الناس او رجل سنده مال فيبذل الناس له المال او من يرد فيه على
الناس فلما وجدنا ابا بكر اكثر قليل عشيرة واقلهم علما انه تقدم للدين فانما الخبر فاجمع
الناس عليه ورضوا به امامه وقد قال النبي ص لم يكن الله ليجمع امتي على ضلال
ولو كان اجتماع الناس عليه خطاء لكان في ذلك فساد الصلوة وجميع الفرائض وابطال
القرآن وهو الحجة علينا بعد وهذه علة المعتزلة والمرجئة باجمعهم وزعم عمرو بن عبيد
وظرار بن عمرو وهاشم بن عطاء وهم اصول المعتزلة فقال عمرو بن عبيد ومن يقول بقوله
ان عليا كان اولى بالحق من غيره وقال ضرار بن عمرو واستاذ رهبانهم اعلى ان طلحة
والزبير وقال واصل بن عطا مثل على وكل من خالفه مثل الملاعين لا بد وي من الصحابة
منهما ومن الكاذب واجمعوا جميعا على ان يتولوا القوم في الجملة وان احد الفريقين صاحبه
لا شك فيه من اهل النار وان عليا وطلحة والزبير ان شهد وا بعد استلام على دمهم
لم يجز شهادتهم وان انفرد على ع برجل من عرض الناس اجازوا شهادته وكذلك
طلحة والزبير وسموا انهم يسمون باسم الايمان على الامر الاول ما اجتمعوا واذا انفرد واحد
يسموا واعدا منهم على الانفراد سموه الفاسق لم يجيزوا شهادته واما البترية من اصحاب الحديث
اصحاب الحسن ابن الصالح بن حي وكثير النواء وسالم بن ابي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة
بن كهيل وابو المقدام ثابت الحداد ومن قال بقولهم فانهم دعوا الى ولاية علي ع ثم خلطوها
بولاية ابي بكر وعمر واجمعوا جميعا على ان عليا ع خير القوم جميعا ورأوا مع ذلك ان اخذوا
باحكام ابي بكر وعمر ويرون السعي على الخفين وشرب النبيذ المسكر واكل الجري والمشوخ

في حرب علي ومعاوية من حاربه وقالت الشيعة والزيدية ومن المعتزلة ابراهيم بن سيار
النظام وبشر بن معتمر ومن قال بقولهم ان عليا كان مصيبا في حربه طلحة والزبير
غير انه وان جميع من قاتل عليا ومعاوية كان على خطأ وجب على الناس محاربتهم مع علي
والدليل على ذلك قال الله عز وجل في كتابه فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فقد
وجب قتالهم لبغيهم عليه لانهم ادعوا ما ليس لهم وهم يكونوا اولياء من الطلب بدم
عثمان وبغوا عليه واعتلوا بالخبر عن علي ع في قوله امرت بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين وقد قاتلهم ووجب قتالهم وقال بكر بن اخت عبد الواحد ومن قال بقولهم ان عليا
وطلحة والزبير شركان منافقون وهم مع ذلك جميعا في الجنة لقول رسول الله ص اطلع الله
عز وجل على اهل بدر فقال اصنعوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقالت بقية المعتزلة غير واصل
بن عمرو وعمرو وابو الهذيل العلاف وبقية المرجئة انا نعلم ان احدهما مصيب والآخر
مخطئ فنحن متوقفون في كل واحد منهم على الانفراد ولا نقوم على الاجتماع وعلتهم في ذلك ان
كل واحد قد ثبت ولايته وعداله باجماع فلا نزول عنه عداله الا باجماع وقالت الخوارج
وابو بكر الاصم ومن قال بقولهم ان عليا وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حربهم لانهم
المصلتين هم الا الذين قعدوا عنهم وانهم بتولونهم جميعا ويتبرؤن من حربهم ويردون
امرهم الى الله عز وجل واخطأوا في تحكيمهم تحكيم الحكمين وقالت الخوارج الحكمان كافران
وكفر علي ع حين حكمها واعتلوا بقول الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون والظالمون والفاسقون وبقوله تبارك وتعالى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله فترك القتال كفر وقالت الشيعة والمرجئة وابراهيم النظام وبشر بن المعتمر
ان عليا كان مصيبا في تحكيمه ما الى اصحابه الا التحكيم واستعفوا من القتال فنظر السلين في امرهم
واما امرهما ان يحكما بكتاب الله عز وجل فخالفا وما اللذان ارتكبا الخطأ وهو الذي رضي
واعتلوا في ذلك بان رسول الله ودع اهل مكة ورد ابا جندل سهيل بن عمرو الى المشركين

محل في سيره وتحكيمه سعد بن معاذ فيما بينه وبين بني قريظة والنضير من اليهود وقال ابو بكر
الاصم نفى عمر وجد خطأ وتحكيمه خطأ وان ابا موسى الاشعري اصاب حين خلعه حتى
يجتمع الناس على امام وقال سائر المعتزلة كل مجتهد مصيب وقد اجتهد علي واصاب و
لسنا نتهمه في قوله تعالى ولكن الحق يرجع من لا نتكلم في هذا الباب ونرد امره الى الله
فان يكن حقا فالله اولى به وان كان باطلا وتولاهم جميعا على الامر الاول وكل هذه الصنوف
والفرق التي ذكرناها من اهل الارجاء والخوارج وغيرهم مختلفون فيما بينهم فرقا كثيرة
يطول ذكرها يوافقون بعضها بعضا في الامانة والاحكام والفتوى والتوجيه
وجميع فنون الدين وينكر بعضهم بعضا على بعض ويكفر بعضهم بعضا اكثر ما عندهم ان سموا
انفسهم على اختلاف مذاهبهم الجماعة يعنون بذلك انهم مجتمعون على ولاية من يقوم من
الولاة بر كان او فاجرا فسموا بالجماعة على غير معنى الاجتماع على دين بل يجمع معناهم
على الامانة ان جميع اصول الفرق كلها الجامعة لها اربع فرق الشيعة والمعتزلة والمرجئة
والخوارج فاول الفرق الشيعة وهم فرقة على ان ابا طالب ع مسلم وشيعة علي ع
في زمان النبي ص وما بعده معروفون بانقطاعهم اليه والقول بامامته منهم المقداد
ابن الاسود وسلمان الفارسي وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر وهم
وافق مودته مودة علي ع وهم اول من سمي باسم التشيع من هذه الامة لان اسم التشيع
قديما لشيعة ابراهيم وموسى وعيسى والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فلما قبض الله
عز وجل نبيه افترقت فرقة الشيعة ثلثة فرق فرقة منهم قالت ان عليا امام مفترض
الطاعة بعد رسول الله ص واوجب على الناس القول والاخذ لا يجوز غيره الذي وضع
عنده من النبي ص من العلم ما يحتاج اليه الناس من الدين والحلال والحرام وجميع منافع
دينهم ودنياهم ومفاسدهم وجميع العلوم جليلها ودقيقها واستودعه ذلك كله وحفظه
اياه ولذا استحق الامامة ومقام النبي ص لعصمته وطهارة مولده وسبقه وعلمه وجهاده

ورهده وعدالة في رعيته وان النبي صلعم نص عليه واشار اليه باسمه ونسبه وبينه
وقلد الامة امامته ونصبه لهم علما وعقد له عليهم امرة المؤمنين وجعله اولى الناس بهم بانفسهم
في مواطن كثيرة مثل غدير وغيره واعلمهم ان منزلته منه منزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعده وهذا دليل الامامة اذ لا معنى للامامة الا النبوة والامامة واذ جعله بنظر نفسه في انه
اولى بهم بانفسهم في حيوته وهو له صلعم نبي كنفسي لمقام النبي لا يصلح بعده الا لمن هو
كنفسه والامامة من اجل الامور بعد النبوة وقالوا الامة لا بد لها من ان يقوم مقامه بعده
فجعل من ولده ومن ولد فاطمة بنت محمد معصومين من الذنوب ظاهرين من العيوب لم تنفي
المامون رضي منزه عن الآفات والعاهات في كل الدين والنسب والولادة يوصى منه
الخطل والخطاء والزلل منصوص عليه من الامام الذي قبله مشار اليه بعينه واسمه الموالي له
والمعادي له كافر هالك والمتخذ دونه وليجة ضال مشرك وان الامامة جارية
في عقبه ما اتصلت امور الدين وقوامه فلم تزل هذه الفرقة تابثة على امامته على ما ذكرنا
حتى قتل علي عليه السلام في شهر رمضان من يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعشر ليلة
تسعة عشر وتوفي ليلة احدى وعشرين ليلة الاحد سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلث
وستين سنة فكانت امامته ثلثي سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر ولما مرض فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وهو ولد هاشمي ولد من بني هاشم
وفرقة قالت ان عليا عم كان اولى الناس بعد رسول الله صلعم لفضله وسابقته وعلمه
وهو افضل الناس كلهم بعده واشجعهم واسخاهم وادرعهم وازهدهم واما دفاع ذلك
امامة ابي بكر وعمر ورضاهما لانفسهما ذلك المكان والمقام وذكروا ان عليا عم لم يزل راضيا
وراضي بذلك وبايعهما طائعا غير مكره وترك حقه لهما فنحن راضون كما رضي المسلمون له
ولمن بايع ولا يحل لنا غير ذلك فان ولاية ابي بكر صارت رشدا وهدى لتسليم علي عم وقضاه
ولولا رضاه وتسليمه لكان ابو بكر محضا ضلالا هالكا وهم اوائل البترية وفرجت من هذه

الفرقة فرقة قالوا ان عليا عم افضل الناس لقرابته من رسول الله وسابقته وعلمه ولكن
كان للناس جائزا ان يولوا عليهم غيره اذا كان الوالي الذي يولون مجريا احب ذلك
او كرهه فولاية الوالي الذي ولوا على انفسهم بوحي منهم رشدا وهدى وطاعة لله
عز وجل من غالفه من قريش وبني هاشم عليا كان او غيره من الناس وهو كان فضل و
فرقة منهم تسمى الجارودية قالوا بتفضيل علي عم وقد يروا مقام يجوز لاحد سواه وغيرها
ان من دفع عليا عم عن هذا المكان وهو كافر وان الامة كفرت وضلت في تركها بيعته وجعلوا
الامامة بعده في الحسن بن علي عم ثم في الحسين عم ثم هي شورى بين اولاد هما فمن خرج
منهم فاستحق الامامة من الامام فهما اثنان الفرقتان هما اللتان يختلفان امر زيد بن علي بن الحسين
وامر ابن الحسن بن علي بن ابي طالب عم وبهما استعبت فرقتان زيدية لما قتل علي عم
افترقت الشيعة التي ثبتت على امامته وابتاءه من بعد الله عز وجل ورسوله فصارت ثلاثة
ثلثة فرقة منهم قالت ان عليا عم لم يقتل ولم يمت ولا يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب
بعصاه ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهي اقل فرقة في الاسلام قالت
بالوقف بعد النبي صلعم من هذه الامة واول من قال بها الغلو وهذه الفرقة تسمى السبائية
اصحاب عبد الله بن سبا وكان ممن اظهر الطعن على ابي بكر وعمر وعثمان والصحابة وبرئ
منهم وقال ان عليا امره بذلك فاخذه علي عم فسئله عن قوله هذا فاقر به فامر بقتله
فصاح الناس اليه يا امير المؤمنين اتقتل رجلا يدعو الى حبكم اهل البيت والى
ولايتكم والبراءة من اعدائكم فسيره الى المدائن وحكى جماعة من اهل العلم من اصحاب علي
ان عبد الله بن سبا كان يهوديا فاسلم ووالى عليا وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع
بن نون بعد موسى بهذه المقالة في اسلامه بعد وفاة النبي في علي عليه السلام مثل ذلك
وهو اول من شهر القول بفرض امامة علي عم واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه
ومن هنا يقول من خالف الشيعة ان اصل الرفض ماخوذ من اليهودية والغلو عن عبد الله بن سبا

نفى على عليه السلام بالمدائن قال الحاكم الذى نعاه ولو جئتنا بدماغه فى سبعين صرة لاعطيناك
قتلة سبعين عدلا لعلمنا انه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الارض وفرقة قالت
بامامة محمد بن الحنفية لانه كان صاحب راية ابيه يوم البصرة دون اخويه فسموا الكيسانية
وانما بذلك لان المختار بن ابى عبيدة الثقفى كان رايسهم كان يلقب كيسان وهو الذى
طالب بدم الحسين ثم حتى قتل من قتله وغيرهم وادعى ان محمد بن الحنفية امره بذلك وانه الامام
بعد ابيه واما لقب المختار كيسان لان صاحب شرطته الكنى بابى عمرة وكان اسم كيسان وكان
افرط فى القول والفعل والقتل من المختار وحده وكان يقول ان محمد بن الحنفية وصى من
على بن ابيطالب عليه السلام وانه الامام وان المختار قيمه وعامله ويكفر من تقدم عليا ويكفر اهل صفين
والجمل وكان يزعم ان جبرئيل يأتى المختار بالوحى من عند الله عز وجل فيخبره ولا يراه
وروى بعضهم انه سمى كيسان مولى على بن ابى طالب وهو الذى حمله على الطلب بدم
الحسين عليه السلام وعلى قتلة وكان صاحب سره وموامرته والغالب على امره وفرقة
لزمت القول بامامة الحسن بن على بعد ابيه الاشرذمة منهم فانه لما ادعى الحسن
معاوية واخذ منه المال الذى بعث به اليه وصالح وطعنوا فيه وخالفوا فيه ورجعوا
عن امامته وهم جمهور الناس وبقى سائر اصحابه على امامته الى ان قتل فلما كف
عن محاربة معاوية وانتهى الى مظلم ساباط قرب منه رجل يقال له الجراح بن سنان
فاخذ الجام دابته ثم قال يا حسن اشركت كما اشرك ابوك وطعنه بمعول كان معه فاصل
فخذه فقطع الفخذ الى العظم فاعتنقه الحسن عليه السلام وخر جميعا فاجتمع الناس على الجراح فوطؤوه
حتى قتلوه ثم حمل الحسن عليه السلام على سرير حتى اتى به المدائن فلم يزل يعالج بها فى منزل سعد
بن مسعود الثقفى حتى صلحت جراحته اشرف الى المدينة فلم يزل عرجا من طعنة كانت
غليظة متجرعا الريق على الشجى والاذى من اهل دعوته حتى توفى عليه السلام اخر صفر سنة
سبع واربعين سنة وستة اشهر وقال بعضهم انه ولد سنة ثلث من الهجرة من سنة رمضان

واما مة ستة سنين وخمسة اشهر وامه فاطمة بنت رسول الله واما حذيفة بنت
فوياد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب وزعمت هذه الفرقة القائلة
بامامة الحسن بن على ثم الى القول بامامة اخيه الحسين ثم لم تزل على ذلك حتى
قتل فى ايام يزيد بن معاوية لعنه الله قتله عبيد الله بن زياد بن ابى سفيان وابن
ابن مرجانة لعنه الله وكان عامل يزيد بن معاوية على العراقين الكوفة والبصرة فوجه
اليه الى البادية فاستقبله بعضها بالبادية فلم يرا الواحتى نزل كربلا فنعيت عبيد الله
لعنه الله عمر بن سعد بن وقاص وجعله على محاربته فقتله عمر بن سعد لعنه الله وقتل
بكربلا يوم الاثنين يوم العاشورا العشر خلون من المحرم سنة احدى وستين وابن
ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر وامه فاطمة بنت رسول الله وكانت امامته
ستة عشر سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما فلما قتل الحسين ثم عادت فرقة من اصحابه
وقالت قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين فانه ان كان الذى فعل الحسن وفعل
الحسين فانه ان كان الذى فعله الحسن حقا واجبا صوابا من موادعة معاوية وتسليم
له عند عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة انصار الحسن وقوته فما فعله الحسين من محاربة
يزيد بن معاوية مع قلة انصار الحسين وضعفهم وكثرة يزيد لعنه الله حتى قتل وقتل
اصحابه جميعا باطل غير واجب لان الحسين كان اعذر فى القعود عن محاربة يزيد
طلب الصلح والموادعة من الحسن فى القعود عن محاربة معاوية وان كان ما فعل الحسين
حقا واجبا وصوابا من مجاهدة يزيد بن معاوية حتى قتل وقتل ولده واصحابه فقعود
الحسن وتركه مجاهدة معاوية وبيعته معاوية وقتاله ومعه العدد باطل فشكوا
ورجعوا ودخلوا فى مقالة العوام وبقى سائر اصحاب الحسين على القول الاول بامامته
حتى مضى ما فرقوا بعده ثلث فرق ففرقة قالت بامامة محمد بن الحنفية وزعمت
انه لم يبق بعد الحسن والحسين احد اقرب الى امير المؤمنين من محمد بن الحنفية فهو اولى

الناس بالامامة لما كان الحسين اوصى بها بعد الحسن من بعد الحسن فهو هو الامام بعد الحسين وفرقة
قالت ان محمد بن الحنفية رحمه الله هو الامام المهدى وهو وصى على بن ابيطالب عليه السلام ليس لاحد
ان يخالفه ولا يخرج عن امامته ولا يشهر سيفه الا باذنه وان الحسين عليه السلام انما خرج
لقتال يزيد باذنه ولو خرج بغير اذنه لهلك ضلالا وان من خالف محمد بن الحنفية كافر
مشرك وان محمد الاستعمل المختار بن ابي عبيدة على العراقين بعد قتل الحسين وامره بالطلب
بدم الحسين اوفاده وقتل قاتله وطلبهم حيث كانوا وسماه كيسان الكيسية فلما عرف من قيامه
ومذهبه انهم يسمون المختارية وبدعوه الكيسانية فلما توفى محمد بن الحنفية بالمدينة في المحرم
سنة احدى وثمانين وهو ابن ضع وستين سنة عاش في زمان ابيه اربعا وعشرين سنة وبعد
بعد ابيه احدى واربعين سنة وامه خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن يربوع بن ظليمة
بن الدوال بن الحنفية ابن الحطم بن بكر بن وائل والبها كان ينسب تفرق اصحابه فصاروا
ثلث فرق فرقة قالت ان محمد بن الحنفية هو المهدى سماه على عليه السلام مهديا لانه لا
يكون مهديا ولا يجوز ذلك ولكنه غائب ولا يدرى اين هو وسيرجع ويملأ الارض عدلا
والامام بعد غيبته الى رجوعه وهم اصحاب ابن كرب ويسمون الكربية وكان حمزة بن
عمارة البربرى منهم وكان من اهل المدينة ففارقهم وادعى النبوة وان محمد بن الحنفية يوحى
عز وجل الله عن ذلك علوا كبيرا وان حمزة هو الامام وانه ينزل عليه سبعة اسباب من السماء
فيفتح بين الارض ويملكها تبعه على ذلك ناس من المدينة واهل الكوفة فلعنه ابو جعفر
محمد بن على بن الحسين عليهم السلام وبرئ منه وكذبه وبرئت منه الشيعة فاتبعه على ذلك
رجلان من بنى دقيقا لاحدهما صائد وللاخر بيان فكان بيان نبأ آنا يتبى الذين بالكوفة
ثم ادعى محمد بن على بن الحسين اوصى عليه واخذه خالد بن عبد الله القسرى وهو ستة
عشر رجلا من اصحابه فشدهم في اطناب الفصب وصب عليهم النفط في مسجد الكوفة
والهب فيهم النار فافلت منهم رجل فخرج بنفسه ثم التفت فرأى اصحابه تأخذهم النار

ذكر

ذكر رجعا الى ان التقى بنفسه في النار فاحترق معهم وكان حمزة بن عمارة نكح ابنة واصل
جميع المحارم وقال من عرف الامام فليصنع ما شاء فلا اثم عليه فأما صحاب ابن كرب واصحاب
صائد وا صحاب فاطرون رجوعهم ورجوع اصحابه ويزعمون ان محمد بن الحنفية يظهر
بسيفه بعد الاستتار من خلفه يزيد الى الدنيا ويكون بين الموت بين هذه احزابهم وفرقة
قالت ان محمد بن الحنفية لم يمت وانه مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة تغذوه
الاباد تغذو وعليه وتروح ويشرب من انهارها ويأكل من ثمرها وعن يمينه اسد
وعن يساره اسد يحفظانه الى اوان خروجه وقيامه وقال بعضهم عن يمينه اسد وعن
يساره نمر لانه عندهم الامام المنتظر الذى بشر به النبى ص الذى يملأ الارض قسطا وعدلا
فلبثوا على ذلك حتى مضوا وانقرضوا الا قليلا من آبائهم وهم احدى فرق الكيسانية
ومن الكيسانية السيد بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى الشاعر وابن الكيسانية
يقول يا شعب رضوى ما لديك الينا حتى متى يحيى وانت قريب يا ابن الوصى
ويا سبط احمد لكيفية نفسى عليك تذوب لو غاب عنا مثل يوشع اينقت عنا النفوس
بانك سيئوب وهو الذى يقول فيها ايضا الا الفتى بشعب رضوى ادنى العلا عزة
والسلاما امن تعشر والوك منا وسقول الخليفة والامام وعادوا ذليل
اهل الارض طرا فقامك عندهم سبعون عاما فقد امسى عمر دق شعب رضوى
تراجعه الملائكة الكراما وما خان ابن هوذة طعم موت ولا وارسله الارمن
العظاما وقد روى قوم ان السيد بن محمد رجع عن قوله هذا وقال بامامة جعفر بن محمد
وقال في توبته و رجوعه الى قصيدته التى اولها تجعفرت باسم الله والله اكبر وكان
السيد يكنى ابا هاشم وفرقة منهم قالت ان محمد بن الحنفية مات والامام بعده عبد الله
محمد ابنه وكان يكنى ابا هاشم وقالت فرقة مثل قول الكيسانية في ابيه وانه حى
لم يمت وانه يحيى الموتى وعلوا فيه فلما توفى ابو هاشم عبد الله محمد تفرق اصحابه

اربع فرق فرقة منهم قالت مات عبد الله بن محمد واوصى الى اخيه علي بن محمد وكانت
امه قضاعية تسمى ام عثمان بنت ابن جدير بن خبرة بن معبد بن الحلان بن حارثة
صبيعة من جعل بن عمر بن حشم بن دينار بن روم بن هيثم بن ذهل بن بلي بن عمرو
الحاف بن قضاعة وان الذين ذكروا انه اوصى الى محمد بن علي عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب غلطوا في الاسم فاوصى علي بن محمد الى ابنه علي بن الحسن وامه لبابة
بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية والوصية عندهم في ولد محمد بن الحنفية لا تخرج
الا عنهم ومنهم يكون القائم المهدي وهم الكيسانية الذين غلبوا على هذا الاسم دهره
الفرقة خاصة تسمى الهاشمية الا انه بزعمت منهم فرقة قطعوا الامامة بعد ذلك من
عقبه وزعموا ان الحسن مات ولم يوص الى احد ولا اوصى بعده والامام حتى يرجع
محمد بن الحنفية فيكون هو القائم المهدي وفرقة قالت ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية
الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر علي بن ابي طالب الخارج بالكوفة وامه ام
حكيم بنت قثم بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وهو يومئذ غلام
صغير فدفع الوصية الى صالح بن مدرك وامره ان يحفظها حتى يبلغ عبد الله بن معاوية
فيدفعها اليه فلما بلغ دفعها اليه وهو الامام وهو العالم بكل شيء حتى غلا فيه فان الله عز
وجل نوره وهو في عبد الله بن معاوية وهؤلاء اصحاب عبد الله بن الحارث فهم يسمون الحارثية
وكان ابن الحرث هذا من اهل المدائن فهم كلهم غلاة يقولون من عرف الامام فليصنع
ما شاء وعبد الله بن معاوية هو صاحب اصفهان الذي قتله ابو موسى في جيشه وفرقة
قالت اوصى عبد الله محمد بن الحنفية الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
لانه كان عنده بارض الشراة بالشام وانه دفع اليه الوصية الى ابنه علي بن عبد الله
بن العباس وذلك ان علي بن محمد كان صغيرا عند وفات ابي هاشم وامره ان يدفعها
اليه اذا بلغ فلما بلغ دفعها اليه وهو الامام وهو الله عز وجل وهو العالم بكل شيء حتى من

عرفه

عرفه فليصنع ما شاء وهؤلاء الغلاة الزيدية واحتهم اصحاب عبد الله بن معاوية و
اصحاب محمد بن علي في وصية ابي هاشم فرضوا برجل منهم يكنى ابا رباح وكان من رؤسائهم
وعلمائهم فشهد ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية اوصى الى محمد بن علي ابن عبد الله
بن العباس فرجع جل اصحاب عبد الله بن معاوية الى القول بامامة محمد بن علي و
تويتوا الى بدعتهم وفرقة قالت ان الامام القائم هو ابو هاشم وهو الحي الخالق
ويرجع فيقوم بامور الناس ويملك الارض ولا اوصى بعده وغلوا فيه وهم
البيانية اصحاب بيان النهدي قالوا ان ابا هاشم بنا بيانا من الله عز وجل بيان
نبي وتاولوا في ذلك قول الله عز وجل هذا بيان للناس وهدى وادعى بيان
بعد وفات ابي هاشم النبوة وكتب الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين يدعوه
الى نفسه والاقرار بنبوته وقال له اسلم وتسلم وتخ وتغنم فانك ابن يحمل الله
النبوة والرسالة وما على الرسول الا البلاغ وقد اعذر من انذر فامر ابو جعفر
محمد بن علي غلمه رسول بيان فاكل قرطاسه الذي جاء به وقتل بيان على ذلك وكان
اسم رسوله عمرو بن عبيد الاودي فلما قتل ابو مسلم عبد الله معاوية في طلبه
افترقت فرقته بعده ثلثة فرق وقد كان الى عبد الله بن معاوية شداد مشوذ
الشيعة فرجل من اصحابه يقال له عبد الله بن الحارث وقد كان ابوه رند يقال من
اهل المدائن فابرز من اصحاب عبد الله فادخلهم في الغلو بالقول والتناسخ و
الاطلة والدور واسند ذلك الى جابر بن عبد الله الانصاري ثم الى جابر بن يزيد
الجعفي فحذرهم بذلك حتى رفعهم عن جميع الفرائض والشرايع والسنن وادعوا ان
هذا مذهب الجابرين وهما قد كانا من بريئين وفرقة منهم قالت ان عبد الله
معاوية حي وقيم لهم عيسى وان مقيم في جبال الاصفهان لا يموت ابدا حتى يقوم
فيوصيها الى رجل من بني هاشم من ولد علي وفاطمة عليهما السلام وفرقة قالت ان

عبد الله معاوية وهو القائم المهدي الذي بشر النبي صلعم انه يملك الارض ويملأها
قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ثم يسلم عند وفاته الى رجل من بني هاشم من
ولد علي بن ابي طالب عم نيموت خ وفرقة قالت ان عبد الله معاوية وفات
ولم يوص وليس بعده امام فتنافسوا وصاروا مذهبين بين صنوف اربعة لا
يرجعون الى احد والكيسانية كلها لا امام لها واما يشذ فرقة العباسية فانها
ثبت الامامة في ولد العباس وقادرها الى اليوم وهذه فرق الكيسانية والعباسية
والحارثية ومنهم تفرقت فرق الخ ومنهم والعلوي في القول حتى قالوا ان الائمة الهة
وانهم انبياء وانهم رسل وانهم ملائكة وهم الذين تكلموا في الاظلة وفي السالم
في الارواح وهم اهل القول بالدور في هذه الدار وابطال القيامة والبعث و
الحساب وزعموا ان لا دار الا الدنيا وان القيمة هي خروج الروح وقد خزلت في بدن
اخر ان خيرا فخير وان شرا فشر وانهم مردودون في هذه الابدان او معذبون
فيها والابدان هي الجنات وهي النار وانهم يقولون في الاجسام الحسنة الانسية الصفة
في جنانهم و يعذبون في الاجسام الردية المشوهة من كلاب وقردة وخنازير و
حيات وعقارب وحيافي وجعلان يحولون من بدن الى بدن يعذبون فيها
هكذا ابد الابد وهي جهنم وناريهم لا قيامة ولا بعث ولا جنة ولا نار غير هذا
على قدر اعمالهم ودنوبهم وانكادهم لائمتهم ومعصيتهم لهم واما نقد الابدان و
تخريبها اذ هي مساكنهم فيتلاشى الابدان وتفنى وترجع الى قالب حر صغير او معذب
وهذا معنى الرجعة عندهم واما الابدان فقوالب ومساكن بمنزلة الثياب التي يلبسها
الناس فتبلى وتقرح وتلبس غيرها وبمنزلة البيوت يعمرها الناس فاذا تركوها خربوا
غيرها خربت والثواب والعقاب على الارواح دون الاجساد وتاولوا لذلك قول
الله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك وقوله تعالى ما شاء ركبك وقوله تعالى وما

من

من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وقوله عز وجل وان من
امة الا خلا فيها نذير فجميع الطير والدواب كانوا اناسا حلت بينهم اقدار اسرار
عز وجل واعدائهم محمد عليه الحجة فمن كان منهم صالحا جعل رده بعد وفاته وخراب
قالبه وهدم مسكنه الى بدن صالح فاكرمه ونعمه ومن كان منهم كافرا عاصيا نقل
روحه الى بدن خبيث مشوه يعذب فيه في الدنيا وقالبه وجعله في اتم صورة
ورزقا اتن رزق واقدره وتاولوا في ذلك قول الله عز وجل فاما الانسان
اذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن فكذب الله تعالى هؤلاء
ورد عليهم قولهم لمعصيتهم اياه فقال كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون
على طعام المسكين وهؤلاء ائمة تاكلون التراث اكلا لما لا تحرجون حق الامام مما
رزقكم واجراه لكم ومنهم فرقة تسمى المنصورية وهو الذي ادعى ان الله عز وجل
عرج بروحه اليه وناداه منه وكلمه ومسح يده على راسه وقال بالسريانية وذكر انه
نبي ورسول وان الله اتخذه خليلا وكان ابو منصور هذا من اهل الكوفة
من عبد القيس ولد فيها ودار وكان منشاه بالبادية وكان اميا لا يقرا فادعى
بعد وفات ابي جعفر محمد بن علي ع انه نوص اليه امره وجعله وصيا من بعده ثم توفي
اليه الامر الى ان قال كان علي بن ابي طالب نبيا ورسولا وكذا الحسن والحسين وعلي
بن الحسين ومحمد بن علي وانا نبي ورسول والنبوة في ستة من الذين يكونون بعدي
اخرهم القائم وكان يامر اصحابه بخلق من خالفهم وقتلهم بالاغتيال ويقول من خالفكم
فهو كافر مشرك فان هذا احيانا يخفى ويزعم ان جبرئيل ياتيه بالوحي من عند الله عز
وجل بان الله بعث محمدا ص بالتنزيل وبعثه يعني نفسه بالتاويل فطلبه خالد بن
عبد الله القسري فاعياه ثم ظفر عمر بن الخطاب بابنه الحسين بن ابي منصور
وقد تنبا وادعى مرتبة ابيه وجبيت اليه الاموال وتابعه على رايه ومذهبه

لشركيه وقالوا بنبوته فبعث به الهدى فقتله في خلافته وصلبه بعد ان اقر بالله
واخذ منه مالا عظيما وطلب اصحابه طلبا شديدا فظفر بجماعة منهم فقتلهم وصلبهم
وهؤلاء صنوف الغالية مثل اصحاب عبد الله بن معاوية يزعمون انهم يتعارفون في
اشكالهم في كل جيل صاروا فيه على ما كانوا عليه مع نوح ع في السفينة ومع النبي في كل
عصر وزمان ويسمون انفسهم باسماء اصحاب النبي ويزعمون ان ارواحهم فيهم وينازعون
في ما يحكى عن ابي طالب ع وقد روى ايضا عن النبي ص ان الارواح جنود مجندة
ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فنحن نتعارف فلا قال علي ع وكما روى
عن النبي ص + وقال بعضهم بل بالتناسخ وتنقل الارواح مدة وقتا وهو ان كل رد
في الابدان الانسية وذلك انهم يقولون فتحول الدواب المزهقة مثل الافراس والسباع
والثعالب وغيرها ما تكون تلك المالوك والخلفاء على قدر اديانهم وطاعتهم لائمتهم
ويحسن اليها في علفها واسكانها وتجليلها بالديباج وغيره من الحلل النظيفة الرقيقة
والسروج المحلاة وكذلك ما كان منها للاوساط الناس والعوام فان ذلك على قدر
اعمالهم فيمكث في ذلك لاثقال الفسنة ثم تحول الابدان الانسية عشرة الاف سنة
واعادة ذلك امتحان لها لئلا يدخلهم العجب فتزول طاعتهم واما الكفار والمشركون و
المنافقون والعصاة فينقلون في الابدان المنفرة الوحشية عشرة الاف سنة ما
بين الفيل والجمل الى البقة الصغيرة وتا ولوا في ذلك قول الله عز وجل حتى يلج الجمل
في سم الخياط ونحن نعلم انه في خلق الجمل وما كان مثله من الخلق لا يقدر ان يلج في
سم الخياط وقول الله عز وجل لا تبديل لخلق الله وانما يكون ذلك في الانسية لا
بنقصان هامة وتصغيره في كل دور حتى يرجع الفيل والجمل الى ما دون البقة الصغيرة
ثم تدخل في سم الخياط فاذا خرج من سم الخياط رد في الابدان الانسية الفسنة
فصار في الخلق الضعيف المحتاج وكلف الاثقال والتعب وطلب المكسب بالمشقة

فيبين دباغ وحجام وكناس وغير ذلك من الصناعات الملومة القذرة على قدر
معاصيهم يمتحنون في هذه الاجسام بالايمان بالائمة والرسل والانبياء وهم فيهم لا
يؤمنون ولكن يكونون فلا يعرفون فلا يزالون منتقلين في هذه الابدان الانسية
على هذا الحال من حال الى حال الى الفسنة ثم يردون بعد ذلك الى العذاب الى
الامر الاول عشرة الاف سنة فهذه ابد الابدين ودهر الداهرين هذه قيامتهم و
بعثهم هذه جنتهم وبارهم وهذه الرجعة عندهم لا رجوع بعد الموت والقول فيهم يختلف
وتتلاشى ولا تعود ولا ترد ابدا وقالت الزيدية والمغيرية اصحاب المغيرة
بن سعيد لا ننكر قدرته ولا نؤمن بالرجعة ولا نكذب بها وانما الذين
يفعل ذلك وقالت الكيسانية يرجع الناس في اجسادهم التي كانوا فيها ويرجع محمد
وجميع النبيين فيؤمنون به ويرجع علي بن ابي طالب فيقتل معوية بن ابي سفيان
حتى ابي سفيان ويهدم دمشق ويحرق بالنصرة واما اصحاب ابي الخطاب محمد بن
ابي زينب الاجدع الاسدي ومن يقول بقولهم فانهم افترقوا فالمعلوم ان الغلاة
جعفر بن محمد عليه السلام لعنة وبرئ منه ومن اصحابه فضاروا اثني عشرة فرقة
ابو الخطاب يدعي ان ابا عبد الله جعفر بن محمد جعله قيما ووصيه من بعده وحمله
اسم الله الاعظم ثم ارتقى الى ان ادعى الرسالة ثم ادعى انه من الملائكة وانه
رسول الله الى اهل الارض والحجة عليهم ففرقة منهم قالت ان ابا عبد الله جعفر
بن محمد هو الله عز وجل وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان ابا الخطاب نبي
مرسل ارسله جعفر وامر بطاعته واحلال المحارم من الزنا والسرقة وشرب الخمر
وترك الصلوة والزكوة والصيام والحج واباحوا الشهادات بعضهم لبعض من
سئله اخوه ليشهد له على مخالفيه وليصدقه ويشهد له فان خالف فرمى عليه فاهب
وجعلوا الفرائض رجالا اسموهم بالفواحش والمعاصي رجالا وناكحوا على

استحلوا قول الله عز وجل يريد ان يخفف عنكم وقالوا خفف عنا ابا الخطاب
ووضع عنا الاغلال يعنون الصلوة والزكوة والصيام والحج لمن عرف الرسول
النبي والامام فليصنع ما احب وفرقة قالت بريع بني رسول مثل ابي الخطاب رسله
جعفر بن محمد وشهد بريع لابي الخطاب بالرسالة وبرئ ابن الخطاب واصحابه من
بريع وفرقة قالت السري رسول مثل ابي الخطاب ارسله جعفر وقال انه قوي
امين وهو موسى القوي الامين وفيه قال الروح وجعفر هو الاسلام والاسلام
السلام وهو الله عز وجل ونحن بنوه الاسلام كما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
وقد قال رسول الله سلمان هو ابن آدم الاسلام فدعوا النبوة للسري ورسالته
صلوا وصاموا لجعفر بن محمد وبنوا له فقالوا لبيك لبيك يا جعفر لبيك وفرقة قالت
جعفر بن محمد هو الله عز وجل وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هو نور يدخل في
ابدان الاوصياء فيحل فيها فكان ذلك النور في جعفر ثم خرج منه فدخل في ابي
الخطاب فصار جعفر من الملائكة ثم خرج من ابي الخطاب فدخل في معمر فصار
ابو الخطاب في الملائكة فمعمر هو الله عز وجل فخرج ابن اللبان يدعو له معمر وقال
انا الله عز وجل وصلى له وصام واحل المحرمات كلها ما حل منها وحرم ما لم يحرم
حتى يحرم وقال لم يخلق الله هذا الا لخلقه فكيف يكون محرما واحل الزنا والسرقة
وشرب الخمر والدم ولحم الخنزير ونكاح الامهات والبنات والاخوات ونكاح الرجال
ووضع عن اصحابه غسل الجنابة وقال كيف اغتسل من نطفة خلقت منا وذهم انه
كلني فلقه الله تعالى في القرآن وحرمنا غاها هو اسماء رجال فيها حرم قوم من الشيعة
وقالوا لهم ان الذين زعمتم انهما من الملائكة تدعون من معمر وبريع وشهدوا
عليهما انهما كافران شيطانان وتدعونهما فقالوا ان الذين انهما جعفر وابو الخطاب
شيطانان تمثلا في صورة جعفر وابي الخطاب ليصدان الناس عن الحق وجعفر وابو

عند الله الاعظم الذي السماء ومعمر الارض وهو مطبع للذي السماء يعرف بعلم
وقدره فقالوا لهم كيف يكون هذا ومحمد ابن عبد الله مقر انه عبد الله ورسوله
والله الخلق اجمعين واحد وهو رب السماء والارض والهما لا الا هو غيره فقالوا
ان محمدا كان يوم قال هذا عبدا رسولا وكان ارسله ابو طالب وكان النور
الذي هو الله في عبد المطلب ثم صار في ابي طالب ثم صار في محمد ثم صار في علي
بن ابي طالب وهم الهة كلهم قالوا لهم كيف يكون هذا وقد دعى محمد ابا طالب الى
الاسلام والايمان فامتنع ابو طالب من ذلك وقد قال النبي انه في مستودعه من ربه
وانه راهبه قالوا ان محمدا وابا طالب كانا ساخرين يسخران بالناس وقال الله
عز وجل ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى يستخرون منهم سخر
الله منهم وابو طالب هو الله عز وجل وتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا انما مضى
فرجعت منه الروح وسكنت في محمد ثم وكان هو الله عز وجل والحق وكان علي بن ابي
طالب هو الرسول فلما مضى محمد فرجعت منه الروح وصارت في علي فلم تزل
تتناسخ في واحد بعد واحد حتى صارت في معمر هذا فرقت اهل الغلو من انتحل
التشيع والى مدينة والمزدكية والمزدقية والدهرية جميعا انعمهم الله وكلهم
متفقون في نفي الربوبية عن الجليل الخالق تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا
اثباتهم في بدن مخلوق وقوف على ان البدن مسكن هو فاعل وان الله عز وجل
لم يزل روح ينتقل في هذه الابدان تعالى الله عن ذلك الا انهم مختلفون في روحهم
الذين هي فاولهم يقول بعضهم فيهم ويلعن بعضهم بعضا وهم ان الشيعة العباسية
الراوندية افترقت ثلث فرق فرقة منهم يقولون الامامة صحابة الى ان مات
قالوا ابا مسلم وادعوا انه لم يمت وقالوا بالامامات وقرن جميع الفرائض وجعلوا
الايمان المعرفة للامام فقط فسموا الخرمية والى اليوم وجعفر فرقة تخرم وفرقة

اقامت على ولاية اسلاف وولاية ابي مسلم سرا وهم الرزامية اصحاب رزام
مذهب الكيسانية وفرقة منهم يقال لها الهريرية اصحاب ابي هريرة الرويدية وهم
العباسية الخلص الذين قالوا الامامة لهم النبي ثم العباس بن عبد المطلب ثبتت
على ولاية اسلافها الاولى سرا وكرها على ان يشهدوا على اسلافهم بالكفر وهم يحدثون
يقولون ابا مسلم ويعظمونه وهم الذين غلوا في القول في العباس وولده وفرقة منهم
قالت ان محمد بن الحنفية كان هو الامام بعد اسه علي ابن ابيطالب عليه السلام اوصى الى
ابنه ابي هاشم عبد الله بن محمد فاوصى ابو هاشم الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب لانه مات عنده بالشام ارض السراه فاوصى محمد بن علي الى ابنه ابراهيم
بن محمد المسمى بالامام وهو اول من عقدت له الامامة من ولد العباس والد ابو مسلم
ثم اوصى ابراهيم بن محمد الى اخيه عبد الله بن محمد ابي العباس وهو اول من ولد
للعباس بن عبد المطلب ثم اوصى ابن العباس الى اخيه ابي جعفر عبد الله بن محمد
المنصور اوصى الى ولده المهدي محمد بن عبد الله استخلفه بعده فزعم المهدي عن
اثبات الامامة لمحمد بن الحنفية وابنه ابي هاشم واثبت الامامة بعد النبي للعباس بن
عبد المطلب ودعاهم اليها وقال كان العباس عبد وورثه واولى الناس به وان
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وكل من دخل بالخلافة غاصبون متوثبون فاجابوه فعقد
الامامة للعباس بعد رسول الله وام العباس نتيلة بنت جبان بن كليب بن مالك
بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن المصطفات وهو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم
الدين النمر بن قاسط ثم عقدها بعد العباس لعبد الله بن العباس وام ام الفضل و
هم وعبد الله وعبد الرحمن واسمها اسمها لبابة بنت الحارث بن حجر بن الهزوم بن
رويسم بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ثم عقدها بعد عبد الله لعلي بن عبد الله

المعروف

المعروف بالسجاد وكان متقيدا وامه زرعة بنت شريح بن معد يكرب بن ربيعة
بن معوية بن عمرو بن جرا بن المدار بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن
كنده ثم عقدها بعده لابراهيم بن محمد الامام وامه ام ولد يقال لها فاطمة ثم عقدها
بعد ابراهيم لاخيه عبد الله ابي العباس وامه ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله
المارون الريان ابن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث
بن كعب ثم عقدها بعد ابي العباس لاخيه العباس لاخيه عبد الله ابي جعفر المنصور
وامه ام ولد بربرية يقال لها سلامة وكان ابو العباس جعل ولاية العهد لاخيه
جعفر ولان اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن العباس في الفه عبد الله بن علي
بن عبد الله فادعى الامامة ووصية ابي العباس فقاتله ابو مسلم فهزمه وتواري بالبصرة
فاخذه بعد ذلك بابان وهو صاحب عبد الله بن المقفع الزنديق فقتل قتله المنصور
فلما افضت الخلافة للمنصور واستوى امره وقوي وقتل ابا مسلم وكبر ابنه محمد بن
عبد الله اخاه المهدي وبايع له وقدمه على عيسى بن موسى وجعل عليه بعده وقتل
عيسى على ذلك عشرين الف درهم فامتنع شيعته واضطربت وانكرت ما كان
منه وابوا قبول بيعة المهدي وقالوا لاصحابهم من ابن جاز لكم مبايعة المهدي
وقد عهد وتاخير عيسى بن موسى وقد عقد له ابو العباس العهد بعد المنصور فقالوا
من قبل امير المؤمنين المنصور لنا بذلك وهو الامام الذي قد افترض الله طاعته
قالوا فان ابا العباس كان مفترض الطاعة من الله قبله وهو امر ببيعة ابي جعفر العباس
وبيعة عيسى بن موسى بعده فكيف جاز لكم تاخيره وتقديم المهدي بين يديه قالوا
انما الطاعة للامام ما دام حيا فاذا مات وقام غيره فكان الامر القائم ما دام قالوا
افرايتم ان مات امير المنصور والمهدي حي وعيسى بن موسى هل يجوز ذلك قالوا لا يجوز
وقد بويع له قالوا فكيف جاز لكم ان تولوا عيسى وتقدموا المهدي الذي تكونوا

يا يهم لم يثبتوا على امامة عيسى الى اليوم ام عيسى بن موسى ام ولد فلما حضرت الهادي
الوفات عقد الامامة لابنه وسماه الهادي وجعل ابنه هرون بعده وسماه الرشيد
واسقط عيسى وام المهدي ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن سمير بن زياد ابن داود
بن كعب بن معد يكرب بن الوارع ابن ذي محمش بن دماه بن عبد الله بن سميع بن الحرث
بن زيد بن العوث بن سعد بن عوف بن عدو بن مالك بن زيد بن سعد بن زيد بن
سبا الاصغر بن يحصب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس
بن وائل بن العوث بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن الغريض بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن زيادة بن السيع بن الهميسع بن يثمن بن يثبت بن سلامان
بن عمل بن يثيد ابن اسمعيل بن ابراهيم ابن ازر بن تارخ بن ماهور بن ساروخ ابن
ناغو بن عامر الى زياده ليس من الامل وام الهادي والرشيد ام ولد يقال حيزران
ومن اصحابه فرقة قالت بالغلو في ولد العباس محمد الله عليه فرقة منها تسمى الهاشمية
وهم اصحاب ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية قالت الامام عالم لم يعلم بكلية وهو بمنزلة
النبي في جميع اموره ومن لم ير فرضه لم يعرف الله وليس هو موصى بل هو كافر مشرك و
قاله بالامامة عن ابي هاشم الى ولد العباس وفرقة قالت الامام عالم بكلية وهو الله عز
وجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويحيى ويميت وابو مسلم بعث برسل ارسله ابو جعفر المنصور
وهم من الزيدية اصحاب عبد الله بن محمد الراوندي وشهدوا ان المنصور هو الله عز وجل
ذكره فانه يعلم سرهم ونجواهم واعلنوا القول بذلك ودعوا اليه فبلغ قولهم المنصور فاخذ
منهم جماعة فاقروا بذلك فاستتابهم وامرهم بالرجوع عن قولهم ذلك فقالوا المنصور
ربنا وهو يقتلنا ثم تهدد وكامثل ابيائه ورسله على بلدي من شاء من خلقه واماتهم
بالهدم والغرق وسلطه على بعضهم السباع وبعضهم فجاءة وبالعلل وكيف
شاء وعذاب لله يفعل ما يشاء بخلقه لا يسئل عما يفعل فثبتوا على ذلك الى اليوم وادعوا

وادعوا ان اسلافهم نصوا على هذا القول ولكنهم كتموه عن الناس وكان ذلك دينا
منهم يتولى عليه ويبرء من عليه وليس هو مخرجهم عن الايمان ولا من اتباعه امام واما الشيعة
العلوية الذين قالوا بحصر في الامامة لعلي بن ابيطالب ثم من بعده بنصه ورسوله فانهم ثبتوا
على امامته ثم امامة الحسن من بعده ثم امامة الحسين بعد الحسن ثم افترقوا بعد قتل الحسين
فرقتين فرقة الى القول بامامة علي بن الحسين وكان يكنى بابي محمد ويكنى بابي بكر وهو كنيته
الغالبة عليه فلم تزل متفقة على امامته حتى توفي بالمدينة بالحرم في اول سنة اربع وتسعين
وهو ابن خمس وخمسين سنة وكان مولده في سنة ثمان وثلثين وام ام ولد يقال لها سلافة
وكانت تسمى قبل ان تسبى جهانشاه وهي ابنة يزدجرد بن شهريار بن كسرى پرويز بن هرمز
وكان بن يزدجرد اخر ملوك فارس وفرقة قالت انقطعت الامامة بعد الحسين اماما كانوا
ثلث ائمة مسمين باسمائهم استخلفهم رسول الله واوصى اليهم وجعلهم حجة على الناس من
قوا ما بعده واحدا بعد واحد فلم تثبت امامة لاحد بعدهم وفرقة قالت ان الامامة بقيت
بعد نصي الحسين ثم في ولد الحسن والحسين حتى فيهم خاصة دون سائر ولد علي وهذا اسخف
وهم كلام فيها شيع سواء من قام منهم ودعا لنفسه وهو الامام المفترض الطاعة فهذا قول من
ابيطالب واجبة امامته فرض عز وجل على اهل بيته وسائر الناس كلهم فمن تخلف
عنه في قيامه ودعائه لنفسه من جميع الخلق فهو هالك كافر مشرك ومن ادعى منهم الامامة وهو
قاعد في بيته مرخ عليه ستره فهو كافر مشرك ومن اتبعه على ذلك وكل من قال بامامة
وهم الذين سموا انفسهم بالزيدية واصحاب ابي خالد الواسطي واسمه يزيد واصحاب بتار
الزيدية
الزبير الرسان الذي يسمى ابا الجارود وسموا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ذكروا
ان سرحوبا شيطان اعمى يسكن البحر وكان ابو الجارود اعمى البصر اعمى القلب فاتبعوا
هؤلاء مع الفريقين اللتين قالتا ان عليا افضل الناس بعد النبي وقضاروا مع زيد
بن علي بن الحسين ضد من وجد بالكوفة فقالوا بامامة فسموا كلهم في الجملة الزيدية

الائمة مختلفون فيما بينهم في القرآن والسنن والشرايع والفرائض والاحكام وذلك ان السرجوسية قالت الحلال حلال آل محمد والحرام حرامهم والاحكام احكامهم وعندهم جميع ما جاء به النبي كلهم كامل عند صغيرهم وكبيرهم والصغير منهم والكبير في العلم سواء الافضل الكبير الصغير من كان منهم في الخرق والجهل الى اكبرهم سنا وقال بعضهم من ادعى ان من كان منهم في المهد والخرق ليس عليه مثل ما على رسول الله فهو كافر بالله مشرك ليس يحتاج احد منهم ان يتعلم من احد منهم ولا من غيرهم العلم ينبت في صدورهم كما ينبت الزرع المطر فالله عز وجل قد علمهم بالطبع كيف شاء وانما قالوا بهذه المقالة كراهة ان يلزموا الامامة بعضهم دون بعض فينتقض قولهم ان الامامة صارت فيهم جميعا ولهم فيها شرع سواء وهم مع ذلك لا يثبتون عن احد منهم علما ينتقضون به الا ما يروون عن ابي جعفر محمد بن علي وابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام واحاديث قليلة عن زيد بن علي واشياء يسيرة عن عبد الله بن حسن ليس بما قالوه وادعوه في ايديهم شيئا اكثر من دعوى كاذبة لانهم وصفوهم بانهم يعلمون كل شيء يحتاج اليه الامة من امر دينهم ودنياهم وما نفعها ومضارها بغير تعلم واما سائر فرقهم فانهم دعوا الامر فقالوا العلم يثبت فيهم وفي عوام الناس هم والعوام من الناس فيه سواء فمن اخذ منهم علما دينيا او دنيويا يحتاج اليه او اخذه من غيرهم من العوام توسع لذلك فان لم يوجد عندهم ولا عند غيرهم مما يحتاجون اليه من علم دينهم فجائز للناس الاجتهاد والاختيار والقول بآرائهم وهذا قول الزيدية الا قوما منهم والضعفاء فاما الضعفاء منهم فسمتهم البجلية وهم اصحاب هرثمة بن سعيد البجلي وفرقة منهم يسمون البترية اصحاب كثير النوا والحسن بن صالح بن حي وسالم بن ابي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة ابن ابي كهيل وابي المقدام ثابت بن المقدام وهم الذين دعوا الناس الى ولاية علي ثم اخطأوها فخطوها الى ولاية ابي بكر وعمر عند العامة افضل هذه الاصناف وذلك انهم يفضلون عليا ويثبتون امامة ابي بكر وعمر

وينقصون عثمان وطلحة والزبير ويرون الخروج مع كل ولد علي الامامة عند خروجه ولا يقعدون في الامامة قاعد رجل بعينه حتى يخرج كل ولد علي عندهم على السوا من اي بطن كان واما الاتوية فمنهم اصحاب ابي الجارود واصحاب ابي خالد الواسطي واصحاب فضيل الرسان ومنصور بن ابي الاسود واما الزيدية الذين يعدون الحشوية فانهم يقولون من دعى الى الله عز وجل من آل محمد فهو مفترض الطاعة وكان علي بن ابيطالب امام في وقته مادعى الناس واظهر امره ثم كان بعده الحسن واما معه حر بصفين وقبله ذلك اذا كان مجانبا لمعوية ويزيد بن معاوية حتى قتل ثم زيد بن علي بن الحسين المقتول بالكوفة امامهم ولده يحيى بن زيد بن علي المقتول بخراسان وامه ريطة بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية ثم ابنه الامر عيسى بن زيد بن علي وامهم ولده ثم محمد بن عبد الله ابن الحسن وامه هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي ثم من دعى الى طاعة الله تعالى من آل محمد فهو امام واما المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد فانهم نزلوا في محمد بن عبد الله بن الحسن وقولوه واثبتوا امامته فلما قتل صاروا الامام لم ولا وصي ولا يثبتون لاحد امامة بعده واما الذين اثبتوا الامامة لعلي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم لعلي بن الحسين ثم نزلوا الى القول بامامة ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر العلم فاقاموا على امامته الى ان توفي غير قريب منهم كانهم سمعوا رجلا منهم يقال له رياح ذكر انه سئل ابا جعفر عن مسئلة فاجابه فيها بجواب ثم عاد اليه في عام اخر في مسئلة عن تلك المسئلة بعينها فاجابه فيها بخلاف الجواب الاول فقال لابي جعفر هذا افضل ما اجبتني في هذه المسئلة العام فقال له ان جوابنا جاء على وجه التقية فشك في امره وامامته فلقي رجلا من اصحاب ابي جعفر ثم يقال له محمد بن قيس فقال له اني سئلت ابا جعفر عن مسئلة فاجابني فيها بجواب ثم سئلته عنها في عام اخر فاجابني فيها بخلاف الجواب

الاول فقلت له لم فعلت ذلك فقال فعلة للفقيه وقد علم الله انى ما سألته عنها الا وانا
صحيح العزم على الذين بما يفتينى به والقول به فلما مات لم اعاوده اياى وهذه حالى
فقال له محمد بن قيس ولعله حضرك من انقاه فقال ما حضر مجلسه فى واحدة من المسئلتين
غيرى ولا والله ما كان هو اياه جميعا حرصا على وجه الصواب ولم يحفظ ما اجاب به فى العام الماضى
ينجيب بمثله فرجع عن امامته وقال لا يكون اماما من يفتى بالباطل على شئ يوجد من
الوجوه ولا فى حال من الاحوال ولا يكون اماما من يفتى فتيا بغير ما يجب عند الله ولا
من يرجى سره ويخلق بابه ولا يسع الامام الا الخروج والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
قال بسببه الى القول بالتبرى وقال معه بتقريبه وبقى سائر اصحاب جعفر على القول
بامامته حتى توفى عم وذلك فى ذى الحجة سنة اربع عشرة ومائة وهو ابن خمس وخمسين سنة
واشتهر ودفن بالمدينة فى القبر الذى دفن فيه ابوه على بن الحسين وكان مولده سنة تسع
وخمسين وقال بعضهم انه توفى سنة تسع عشرة ومائة وهو ابن ثلث وستين سنة وامه
عبد الله بنت الحسن بن على بن ابيطالب وامها ام ولد يقال لها صافية وكانت امامته اثنتى
وعشرين سنة وقال بعضهم ان كانت احداها وعشرين سنة فلما توفى ابو جعفر امامته افترقت
فرقة فشيعته فرقتين فرقة منها قالت بامامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على
بن ابيطالب عم الخارج بالمدينة المقتول بها وزعموا انه القائم وانه الامام وانه المهدى
وانه ما قتل وقالوا انه حى لم يمت مقيم بجبل يقال له العلمية وهو الجبل الذى فى
طريق مكة ونجد الحاجر عن يمينك وانت ذاهب الى مكة وهو الجبل الكبير وهو عندهم
مقيم فيه حتى يخرج لان رسول الله صلعم قال القائم المهدى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى
وكان اخوه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن خرج بالبصرة ودعى الى امامة اخيه محمد بن
عبد الله واشتدت مؤونته ونفذت اليه المنصور بالخيل فقتل بعد حروب كانت بينهم وكان
المغيرة بن سعيد قال بهذا القول لما توفى ابو جعفر محمد بن على واظهر المقالة بذلك فى

مسند الشيعة اصحاب ابى عبد الله جعفر بن محمد وفضوه فزعم انهم لما فضوه وانه هو الذى
سماهم بهذا الاسم وبعض اصحاب المغيرة اما ما زعم ان الحسين بن على عليه السلام
اوصى اليه ثم اوصى اليه على ابن الحسين ثم زعم ان ابا جعفر محمد بن على اوصى اليه وهو
الامام الى ان يخرج المهدى وانكروا امامة ابى عبد الله جعفر بن محمد وقالوا الامامة فى بنى
على بن ابيطالب بعد ابى جعفر محمد بن على وان الامامة فى المغيرة بن سعيد الى خروج المهدى
وهو عندهم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وهو حى لم يمت ولم يقتل وسموا هؤلاء
المغيرية باسم المغيرة بن سعيد مولى خالد بن عبد الله القسرى ثم تراقى امر المغيرة الى ان
زعم انه رسول نبى وان جبرئيل يأتيه بالوحى من عند الله فاخذه خالد بن عبد الله القسرى
فسئله عن حاله فاقر بما ادعى عليه فاستتابه خالد فابى ان يرجع عن قوله فقتله
وصلبه وكان يدعى انه يحيى الموتى وقال بالتناسخ وكذلك قول اصحابه الى اليوم واما
الفرقة من اصحاب ابى جعفر محمد بن على فزلت الى القول بامامة ابى عبد الله جعفر بن محمد فلم
تزل ثابتة على امامته ايام حيوته غير نفر منهم يسير فانهم قالوا لما اشار جعفر بن محمد
الى امامة ابنه اسمعيل ثم مات اسمعيل فى حيوة ابيه رجعوا عن امامة جعفر وقالوا كذبنا
ولم يكن اماما لان الامام لا يكذب ولا يقول ما لا يكون وحكموا على جعفر انه قال الا شئ
عز وجل بدا فى امامة اسمعيل فانكروا البداء والمشية من الله وقالوا هذا باطل لا
يجوز ومالوا الى مقالة البترية ومقالة سليمان بن جرير وهو الذى قال لاصحابه بهذا
السبب ان ائمة الرافضة وصفوا الشيعتهم صفتين لا يظهر دن معهما من امتهم على كذب
ابدا وهما القول بالبداء واجازة التقية فاما البداء فان ائمتهم لما حدثوا انفسهم من
شيعتهم محل الانبياء من بينهما فى العلم بما كان ويكون والاخبار بما يكون فى غد وقالوا
لشيعتهم انه سيكون كذا وكذا فان جاء ذلك على ما قالوه قالوا
لهم الم نعلمكم ان هذا يكون فنحن نعلم من قبل الله عز وجل ما علمته الانبياء وبينا بن الله عز وجل

قالوا
مثل قالت الاسباب التي علمت بها الانبياء عن الله علمت وان لم يكن ذلك الشيء الذي
انه يكون على ما قالوا قالوا شيعتهم بذلك فيه وانما التقية فانه ما كثرت على ائمتهم
مسائل شيعتهم في الحلال والحرام وغير ذلك من صنوف ابواب الدين فاجابوا فيها وحفظ عنهم
شيعتهم جواب ما سئلوه وكتبوه ودونوه ولم يحفظ ائمتهم بان الاجوبة تتقادم العهد و
تقارب الاوقات لان مسائلهم لم ترد في يوم واحد ولا في شهر واحد بل في سنين متباعدة
وفي شهور متباينة واوقات متفرقة توقع في ايديهم في المسئلة الواحدة اجوبة مختلفة متضادة
وفي مسائل مختلفة اجوبة متفقة فلما وقفوا على ذلك منهم ربط ايمانهم هذا الاضلال والتخليط
في جوابهم وسئلوهم عنه واكرهوه عليهم فقالوا من اين هذا الاضلال وكيف جاز لهم قالت
ائمتهم انما اجبنا بهذا للتقية ولما ان نجيب بما اجبنا وكيف شئنا لان ذلك الينا ونحن نعلم
ما يصلحكم وما فيه بقاؤنا وبقاؤكم وكف عدوكم عنا وعنكم فنحن نظهر من هو لاء على كذب
ونحن يعرف لم حق من باطل فقال الى سليمان بن جرير هذا الذي قول جماعة اصحابنا يجحدون
تركوا القول بامامة جعفر عليه السلام فلما توفي ابو عبد الله جعفر بن محمد افترقت شيعته بعده
ست فرق وتوفي صلوات الله عليه في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين
سنة وكان مولده في سنة ثلث وثمانين وقبر في القبر الذي دفن فيه ابوه وجده في البقيع
عليهم السلام وكانت امامته اربعا وثلثين سنة غير شهرين واحد فرقه بنت القاسم بن
ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر فرقة منها قالت ان جعفر بن محمد حي لم يمت
ولا يموت حتى يظهر ويلي امر الناس وانه هو المهدي وزعموا انهم رووا عنه قال ان
ورائكم رواة قد اهدى عليكم من جعل فلا تصدقوه فاني انا صاحبكم وانه قال ان جائكم
من يخبركم عني انه مر ضني وغسلني وكفنني ودفنني فلا تصدقوه فاني صاحبكم صاحب
السيف وهذه الفرقة تسمى الناووسية وسميت بذلك لرئيس لهم من اهل البصرة يقال
له فلان ابن فلان الناووسي وفرقة زعمت ان الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسمعيل بن جعفر

وانكرت موت اسمعيل في حيوة ابيه وقالوا كان ذلك على جهة التلبيس من ابيه على الناس
لانه خاف فيه منهم ورعموا ان اسمعيل لا يموت حتى يملك الارض ويقوم بامر الناس
وانه هو القائم لان ابا ه اشار اليه بالامامة بعده وعلمهم ذلك له واخبرهم انه صاحبه
والامام لا يقول الا الحق فلما علم موته علمنا انه قد صدق وانه القائم وانه لم يمت وهذه
الفرقة تسمى الاسمعيلية الخالصة وامام اسمعيل وعبد الله ابني جعفر بن محمد فاطمة بنت
الحسن بن الحسن بن علي ابن ابيطالب وفرقة بائنت وزعمت ان الامام بعد جعفر بن محمد
محمد بن اسماعيل بن جعفر وامامه ولد وقالوا ان الامر كان لاسمعيل في حيوة ابيه فلما
توفي قبل ابيه جعل جعفر بن محمد الامر لمحمد بن اسماعيل وكان الحق له ولا يجوز غير ذلك
لانها لا تنتقل من اخ الى اخ بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا تكون الا في الاعقاب
ولم يكن لاخوي اسمعيل عبد الله وموسى في الامامة حق كما لم يكن لمحمد بن الحنفية حق
مع علي الحسين واصحاب هذا القول يسمون المباركية رئيس لهم كان يسمى المبارك مولى
اسمعيل بن جعفر فاما الاسمعيلية من الخطابية اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي
الاجدع وقد دخلت فرقة منهم في فرقة محمد بن اسمعيل واقروا بموت اسمعيل بن جعفر
في حيوة ابيه وهم الذين حرجوا في حيوة ابي عبد الله جعفر بن محمد فحاربوا علي بن موسى
بن علي بن عبد الله بن عباس وكان عاملا على الكوفة فبلغه عنهم انهم اظهروا الاباحات
وهو الى عدوة ابي الخطاب وانهم مجتمعون في مسجد الكوفة فبعث اليهم فحاربوه فامتنعوا
عليه وكانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعا فلم يفلت منهم الا رجل واحد اصابته جراحات فمات
في القتلى فتخلص وهو ابو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بابي خديجة وكان يزعم انه قائم
فرجع فحاربه عيسى محاربة شديدة بالحجارة والقصب والسكاكين كان بعضهم يجعلون القصب
مكان الرماح وقد كان ابو الخطاب قال لهم قاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح والسيوف
ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا تضركم ولا يحل فيكم فقتلهم عشرة عشرة للحاربة فلما قتل

منهم نحو ثلثمئة رجلا قالوا لم ترى ما نحل بنا من القوم وما نرى منصرفا نحن ولا
يؤثر وقد عمل سلاحهم فينا وقتل من يحمي بنا فذكرهم ما رواه العامة انه قال
لهم ان كان قد بدا لكم فيكم فانا ذا فاقتلوني وقال لهم ما رواه الشيعة يا قوم قد بلغتم وامتحنتم فان
في قتلكم فقاتلوا على دينكم واحسابكم ولا تعطوا بايديكم فتذلوا مع انكم لا تخلصون من
القتل فوتوا كراما فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم واسر ابو الخطاب فاتي به عيسى بن موسى
فقتله في دار الرزق على شاطئ الفرات وصلبه مع جماعة منهم ثم امر بطحراثة فاحرقوا
وبعث برؤسهم الى المنصور فصلبها على باب مدينة بغداد ثلثة ايام ثم احرقها وقال
بعضهم انها ان ابا الخطاب لم يقتل ولا قتل احد من اصحابه وانما لبس على القوم وشبه
عليهم وانما حاربوا بامر جعفر بن محمد وخرجوا من المسجد لم يرهم احد ولم يخرج منهم قتيل
القوم يقتل بعضهم بعضا على انهم يقتلون اصحاب ابي الخطاب وانما يقتلون انفسهم حتى جن
عليهم الليل فلما اصبحوا نظروا في القتلى فوجدوا القتلى كلهم منهم ولم يجدوا من اصحاب
ابي الخطاب قتيلا واحدا لا حيا ولا ميتا وهؤلاء هم الذين قالوا ان ابا الخطاب كان نبيا مرسلا
ارسله جعفر بن محمد ثم صيره بعد ذلك حين حدث هذا من الملائكة تفن احد من يقول
هذا ثم خرج من قال بعقالته من اهل الكوفة وعنهم الى محمد بن اسمعيل بن جعفر بعد
قتل ابي الخطاب فقالوا بامامته وقاموا عليها وصنفوا الغالية اذ نحوا بعده على مقالات
كثيرة واختلفوا ما في يد سلفائهم وعداهم فقالت فرقة منهم ان روح جعفر بن
محمد صارت الى ابي الخطاب ثم تحولت بعد غيبة ابي الخطاب في محمد بن اسمعيل بن جعفر
ثم صاروا الامامة في ولد محمد بن اسمعيل وسمعت منهم فرقة من اصحابه ثم خالفوهم فقالوا
لا يكون بعد محمد النبي الا سجاعة على ابن ابي طالب وهو امام رسول والحسن والحسين
بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومحمد بن اسمعيل بن جعفر وهو الامام القائم
المهدي وهو رسول وزعموا ان النبي ﷺ انقطعت عنه الرسالة في حيوته في اليوم الذي

امر فيه بنصب علي ابن ابيطالب عليه السلام واعتلوا في ذلك بقول رسول الله من كنت
مولاه وان هذا القول منه خروج عن الرسالة وتسليم منه في ذلك بامر من الله عز وجل وان النبي بعد ذلك كان مأمورا بالعلو ومحو ما به فلما مضى على صارت الامامة في الحسن
ثم صارت من الحسن في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم كانت في جعفر بن محمد ثم
انقطعت عن جعفر في حيوته فصارت في اسمعيل بن جعفر لما انقطعت الرسالة عن محمد النبي
في حيوته ثم ان الله عز وجل بدا له في امامة جعفر واسمعيل فصيرها في محمد بن اسمعيل واعتلوا
في ذلك بخبر رووه عن جعفر بن محمد انه قال ما رايت بدا لله عز وجل كالبدا له في اسمعيل
وزعموا ان محمد بن اسمعيل حي لم يمت وانه في بلاد الروم وانه القائم المهدي ومعنى
القائم عندهم انه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد النبي وان محمد
بن اسمعيل من اولي العزم عندهم متوج وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلي ومحمد بن اسمعيل
على ان السموات سبع وان الارضين سبع وان الاسماء بدد سبع يداه ورجلاه و
فمه وبطنه وقلبه وان راسه سبع عيناه واذناه ومنخراه وفمه وفيه لسانه كصدع
الذي فيه قلبه وان الائمة كذلك وقلبهم محمد بن اسمعيل واعتلوا في نسخ شريعة محمد ثم
وتبديلها باخبار رووها عن ابيعبد الله جعفر بن محمد انه قال لو قد قام قائمنا علم
القرآن جديدا وانه قال ان الاسلام بدء غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء
ونحو ذلك من الاخبار القائم وان الله تعالى جعل محمد بن اسمعيل هبنه ادم ومعناها
عندهم الاباحة للمحارم وجميع ما خلق في الدنيا وهو قول الله عز وجل وكلا منها رغدا
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة موسى بن جعفر بن محمد ولده من بعده من احيى منهم
الامامة وزعموا ان محمد بن اسمعيل هو خاتم النبيين الذي حكاه الله عز وجل في كتابه وان
ان الدنيا اثنى عشر جزيرة في كل جزيرة حجة وان الحج اثنى عشر وفي كل حجة داعيه يدعون
بذلك ان الله عز وجل له دلائل وبراهين تقيمها ويعون الحجة لاب والداعية لابن وبعد

الامر يضاهئون قول النصارى في ثالث ثلثة ان الله تعالى وجل عما يقول الظالمون علوا
كبيرا والمسيح الابن وامه مريم والحجة الاكبر وهو الاب والداعية هو الام والمبيد هو الابن
كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وزعموا ان جميع الاشياء
التي فرضها الله تعالى على عباده وسنها بنبيه وامر بها فانها ظاهر وباطن وان جميع ما استعبد
البه العباد في الظاهر من الكتاب والسنة فانما انما مضروبة وتحتها معان هي بطون تدل
عليها العلوم وبها النجاة وان ما ظهر منها انتهى استعمالها الهلاك والقضاء بترك من الغلب
الاداء في عذاب الله بد قوما ان لم يعرفوا الحق ولم يقوموا به وهذا ايضا مذهب غلاة الصحاب
الى الخطاب واستحلوا استعراض الناس وقتلهم على مذهب السيد والازارقة من الخوارج
في قتل اهل القبلة واخذ اموالهم والشهادة عليهم بالكفر واعتلوا في ذلك بقول الله عز وجل
واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبرأ وسبي النساء وقتل الاطفال واعتلوا في ذلك
بقول الله تبارك وتعالى لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وزعموا انه يجب
عليهم ان يبدؤا بقتل من قال بالامامة ممن ليس على قولهم وطائفة من قال بامامة موسى
بن جعفر وولده من بعده وقالوا ان ذلك قوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة قالوا فكما اوجب ان نبدء بهؤلاء ثم بسائر الناس وعددهم كثير
الا انه لا شوكة لهم ولا قوة وهم سواد الكوفة وابنيتها واكثر وتعلم ان يكونوا زهاء
مائة الف وقالت الفرقة الرابعة من اصحابنا بعبد الله جعفر بن محمد ان الامام بعد
جعفر بن محمد ابنه محمد بن جعفر وامه ام ولد يقال لها حميدة وهو موسى واسمى بنو جعفر
بن محمد لام واحدة وذلك ان بعضهم دخل على ابيه يوما
وهو صبي صغير فعدى اليه فلبى في قميصه ورفع رجعفر وجعفقام اليه جعفر وقبل ورفع
المراب من وجهه ونضحه على صدره وقال سمعت ابي يقول اذا ولد لك شبيه بي سمه
باسم هو شبهي وشبيه رسول الله وعلي ع فجعل هؤلاء الامامة في محمد بن جعفر لذلك

من بعده

من بعده وهذه الفرقة تسمى الحمطية تنسب الى رجل يقال له حمبي من اهل السواد والفرقة
الخامسة قالت الامامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر وذلك انه كان عند وفاة جعفر اكبر
ولده سنا وعلى مجلس ابيه وادعى الامامة ووسمه ابيه واعتلوا بحديث يروونه عن ابي
عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال الامامة في الاكبر من ولد الامام قال لابي عبد الله
القول بامامة رجل من قال بامامة جعفر بن محمد انه خير بصير عرف الحق فامتحنوا عبد الله
بمسائل في الحلال والحرام من الصلوة والزكوة وغيرها فلم يجد عنده علما وهذه الفرقة اقل
بامامة عبد الله بن جعفر هي الفطحية وسموا بذلك لان عبد الله كان افطح الرأس وقال
بعضهم كان افطح الرجلين وقال بعض الرواة سئوالي ديسيلهم من اهل الكوفة يقال له
عبد الله بن فضيل وهال اليه الفرقة جل مشايخ الشيعة وفقهائها وذكروا ان الامام
بعد عبد الله بن جعفر وولده من بعده فان عبد الله لم يخلف ذكرا فرجع الفطحية عن القول
بامامة سوى قليل منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليهما السلام وقد كان
رجع جماعة منهم في حيوة عبد الله الى موسى بن جعفر ثم رجع عامتهم بعد وفاته عن القول
به وبقي بعضهم على القول بامامته ثم امامة موسى بن جعفر من بعده وعاش عبد الله
بن جعفر بعد ابيه سبعين يوما وقالت الفرقة السادسة منهم ان الامام موسى بن جعفر
بعد ابيه وانكروا امامة عبد الله وخطئوه في فعله وجلوسه مجلس ابيه وادعائه الامامة
وكان فيهم من وجوه اصحاب ابي عبد الله مثل هشام بن سالم وعبد الله بن ابي يعفور وزكريا
بن يزيد بياع السابري ومحمد بن النعمان ابو جعفر الاحول مؤمن الطاق وعبد الله
بن زرارة وجميل بن دراج وابان بن تغلب وهشام بن الحكم وغيرهم من وجوه
الشيعة واهل العلم منهم والنظر والفقه وثبتوا على امامة موسى بن جعفر سوى نفر
منهم فانهم ثبتوا على امامة عبد الله ثم امامة موسى من بعده فانجاز وفاة اخوين بعد
ان لم يجز عندهم وهم عبد الله بن بكير بن اعين وعمار ابن موسى الساباطي وجماعة معهما

ثم اجتمعت المؤتمن بامامة موسى بن جعفر ثم تخلفوا في امره فثبتوا على امامته الى حبسه
في المرة الثانية ثم اختلفوا في امره فتكوا في امامته عند حبسه في المرة الثانية وماتوا فيها في
حبس الرشيد فصاروا ثمن فرق فرقة منهم زعمت انه مات في حبس السندي من شاهك وابن
يحيى بن خالد البرمكي سمه في رطب وعنب بعث بها اليه فقتله وان الامام بعد موسى علي
بن موسى الرضا ثم سميت هذه الفرقة القطعية لانها قطعت على وفاة موسى بن جعفر
وعلى امامة علي ابنه بعده ولم تشك في امرها ولا ارتاب ومضت على المنهاج الاول
وقالت الفرقة الثانية ان موسى بن جعفر لم يمت وانه حي لا يموت حتى يملك شرقا الارض
وغربها ويملأ كلها عدلا كما ملئت جورا وانه القائم المهدي وزعموا انه خرج من الحبس
ولم يره احد منا ولم يعلموا به وان السلطان ادعاه ليقتله وموه على الناس
وكذبوا وانه غائب عن الناس واشتقوا وروا في ذلك روايات عن ابيه جعفر بن محمد
انه قال هو القائم المهدي فان هذه ترسم عليكم من جهلنا فلا تصدقوا فانه القائم
وقال بعضهم انه القائم وقد مات ولا تكون الامامة لغيره حتى يرجع فيقوم ويظهر وزعموا
انه قد رجع بعد موته الا انه مختف في موضع من المواضع حتى يأمر وينهى وان اصحابه يلقونه
ويرونه واعتلوا في ذلك بروايات عن ابيه انه قال سيحي القائم فأما الناس يقولون بعد ما
يموت وقال بعضهم انه قد مات وانه القائم وان فيه شبها من عيسى بن مريم وانه يقتل
في دين ولد العباس فقد قتل وانكر بعضهم قتله وقالوا مات وروضه الله الى ان يرجع
ويمده عند قيامه وسموا هؤلاء جميعا الواقفة لوقوفهم على موسى بن جعفر انه الامام
القائم وانما عنوا بعده بالامام ولم يتجاوزه الى غيره وقد قال بعضهم ممن ذكرنا من
الرضائم ومن قام بعده ليسوا بائمة ولكنهم خلفاء واحدا بعد واحد الى ان خرج
وان على الناس القبول منهم والانتهاء الى امرهم ولقد تعقب الواقفة بعض مخالفيها من
قال بامامة علي بن موسى المطورة وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها وكان سبب ذلك

علي بن اسمعيل الميثمي ويونس بن عبد الرحمن ناظر بعضهم فقال له علي بن اسماعيل
قد اشتد الكلام بيننا انتم الا كلاب ممطورة او اما تعلمون ان الكلاب اذا
اصابها المطر ونبي انتن من الجيف فكرهوا على هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم لانه اذا
قيل للرجل انه ممطور فقد علم انه من الواقفة على موسى ابن جعفر خاصة لان كل من
بقي منهم فله واقفة قد وقفت عليه وهذا اللقب لاصحاب موسى خاصة قالت
فرقة منهم لا ندري احي هو ام ميت لانا قد روينا فيه اخبارا كثيرة تدل على انه القائم
المهدي فلا يجوز تكذيبها وقد ورد علينا من خبر وفاته مثل الذي ورد علينا من وفاة
ابيه وجده والمأثور عن ابائه عليهم السلام في بعض صفة الخبر بهذا ايضا لا يجوز رده والحكم
لو شهد عدد وشهرته وتواتره من ميت لا يكذب مثله ولا يجوز التوالي عليه والموت حق
وان امر الله لا يفعل ما يشاء ونحن وقفنا عند ذلك على اطلاق موته وعن الاقرار بحيوته
ونحن مقيمون على امامته لا يتجاوزها حتى يصح لنا امره وامر هذا الذي نصب نفسه مكانه
وادعى الامامة يعنون علي بن موسى الرضا فان صحت لنا امامته كما امامة ابيه من قبل
بالدلالات والعلامات الموجبة الامامة بالاقرار منه على نفسه وامامته وموت ابيه
لاباخبار اصحابه سلمنا له ذلك وصدقناه وهذه الفرقة ايضا من المطورة وقد شاهد
بعضهم من رأي الحسن الرضا امورا قطع عليه بالامامة وصدقت فرقة منهم بعد ذلك
روايات اصحابه وقولهم فيه فرجعت الى القول بامامته وفرقة منهم يقال لها البشرية
اصحاب محمد بن بشير مولى بني اسد من اهل الكوفة قالت ان موسى بن جعفر لم يمت ولكنه حي
وانه حي غائب وانه القائم المهدي وانه في وقت غيبته استخلف على الامر محمد بن بشير
وجعله وصيه واعطاه خاتمه وعلمه جميع ما يحتاج اليه رعيته وفوض اليه امورها وامامه مقام
نفسه لمحمد بن بشير هو الامام بعده وان محمد بن بشير لما توفي اوصى الى ابنه سميع بن محمد بن بشير
وهو الامام المفترض الطاعة على الامة الى وقت خروج موسى وظهوره فلا يلزم الناس مفارقة

في اموالهم ويعد ذلك ما يقربون به الى الله عز وجل بالفرض عليها ادائه الى هؤلاء الى القائم ويزعموا ان علي بن موسى ومن ادعى الامامة من بعده جعفر طيب الولادة ونفوهم عن اسلافهم وكفروهم في دعوتهم الامامة وكفروا القائلين بامامتهم واستحلوا دماءهم واموالهم ويزعموا ان الفرض من بعد علي عليهم اقامة الصلوة الخمس وصوم رمضان والحج والزكوة والحج وسائر الفرائض وقالوا بتناسخ الجواهر من الفروج والعلمان واختلفوا في ذلك بقوله عز وجل اويزوجهم ذكرانا واناثا وقالوا بالتناسخ وان الائمة عندهم واحد اما بهم ينتقلون من بدن الى بدن والمواساة بينهم واجبة في كل ما ملكوه من كل شئ اوصى به رجل منهم في سبيل الله فهو سبيل الله من بعده وهذا جميع مذاهب الغالية المفوضة في التفويض ولد موسى بن جعفر في سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم سنة تسع وحمله الرشيد من المدينة لثمان ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هرون الرشيد المدينة معتمرا من عمرة شهر رمضان ثم شخص هرون الرشيد المدينة معتمرا من عمرة شهر رمضان ثم شخص هرون الى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور ثم استحضره الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وهو ابن خمس او اربع وخمسين سنة ودفن في مقابر قريش ويقال في رواية اخرى انه دفن بقبوره وانما اوصى بذلك فكان امامته خمسا وثلثين سنة وشهورا واعمارا وامه يقال لها حميدة وهي ام اخوته اسحق ومحمد وابي جعفر بن محمد ثم ان اصحاب علي بن موسى الرضا اختلفوا بعد وفاته فصاروا فرقا فرقة منهم قالت بالامامة بعد علي بن موسى لابنه محمد بن علي ولم يكن لابيه فكان حبس المامون على ابنه واتبعوا الوصية حيث ما دارت على المنهاج الاول من البدا البنين وفرقة قالت بامامة احمد بن موسى بن جعفر اوصى اليه والد الرضا فاخذوها لاخوين وابوه فجعله الوصي بعد

علي بن موسى وقالوا الرشيد غالية الفطحية وفرقة منهم تسمى الموقفة من الشيعة قد كانوا قصروا الحق وتحكموا على امامة علي ابن موسى وموته فصدقوا بذلك ولما توفي الرضا رجعوا الى الوقف بعد موسى بن جعفر وفرقة منهم تسمى المحمدية كانوا من اهل الرأي واصحاب الحديث ورجعوا في القول بامامة موسى ابن جعفر وبعده بعلي بن موسى وصاروا شيعة رغبة في الدنيا وتصنعا فلما توفي علي بن موسى بن جعفر رجعوا الى ما كانوا عليه وفرقة كانت من الزيدية الاقوياء منهم والبصراء بدخلوا في امامة علي بن موسى ويجعلوا الى قولهم من الزيدية وتوفي علي بن موسى بطوس من كور خراسان ودس اليه المامون عند شخوصه الى العراق في آخر صفر ثلث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وسبعة اشهر ودفن بطوس في دار محمد بن محفظة الطائي واسم والد يقال له اسهد وقال بعضهم اسمها نجبة وكان ولد موسى بن جعفر وهم ثمانية عشر ذكرا وخمسة عشر بنات الا امهات الاولاد وكان المامون استخلص اليه علي بن موسى وهو بخراسان مع رجاء ابن ابي الضحاك في آخر سنة ثمانية على طريق البصرة وفارس وكان ارضاهم ايضا حتى المامون على ابنته وكان سبب الفرقتين اللتين ائتمت واحدة منهما باحمد بن موسى وترجعت الى الاخرى الى القول بالوقف ان ابا الحسن توفي وابنه محمد ابن سبع سنين فاستصغروه واستصغروه وقالوا لا يجوز الامام الا بالغا ولو جاز ان يامر الله عز وجل بطاعة غير بالغ لجاز ان يكلف الصبي غير بالغ فكما لا يعقل ان يحل التكليف غير بالغ فكذلك لا يفهم الفضائل من الناس ودقيقة وجليله وغامض الاحكام وشرايع الدين وجميع ما تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة من امر دينها ودنياها طفل غير بالغ ولو جاز ان يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ درجة لجاز ان يفهم ذلك من حد البلوغ درجتين وثلثا واربعا حتى يكون راجحا الى الطفولية حتى يجوز ان يفهم ذلك طفل في المهد والخرق وذلك غير معقول ولا مفهوم

ولا نعارف ان الذين قالوا بامامة ابي جعفر محمد بن علي اختلفوا في كيفية حمله
لحداثة سنه ضرورة من الاختلاف فقال بعضهم بنفي الامام لا يكون الا عالما والولد
غير بالغ ولا نبوة وقد نرى تكليف علم وبن اين علم فقال بعضهم ليس من قبل انسان
اباه حمل الحسن وهو ابن اربع سنين واشهر ومن كان في هذا السن فليس في حد
يستفرغ تعليم معرفة دقيق الدين وجليله ولكن الله عز وجل علم ذلك عند البلوغ بضرب
حامل على جهات علم الامام مثل الالهام والنكت في القلب والنقر في الاذن والرؤيا
الصادقة في النوم والملك المحدث له ووجوه رفع المنار والعمود والمصباح وعرض
الاعمال لان ذلك كله قد صحت الاخبار الصحيحة القويمة الاسانيد فيه الذي لا يجوز دفعها
ولا رد مثلها وما قبل البلوغ فهو امام على معنى ان الامر له دون غيره الى وقت البلوغ
فاذا بلغ لا من جهة الالهام والنكت ولا الملك ولا النبي من الوجوه التي ذكرناها الفرقة
المحقة لان الوحي منقطع بعد النبي ﷺ باجماع الامة ولان الالهام انما يوجب العلم
عند الخاطر والفكر بمعرفة شيء قد كانت تقدمت معرفتك به من الامور الظاهرة
فذكرته وذلك لا يعلم به الاحكام وشرايع الدين على كثرة اشكالها وعللها قبل ان
توقف بالسمع عليها على شيء لان اجمع الناس فكرا واوضحه خاطرا واحضره توقيفا
لو فكر وهو لا يسمع بان الظهر اربع والمغرب ثلث والغداة ركعتان ما استخرج ذلك
بفكره ولا عرفه بنظره ولا استدل عليه بكمال عقله ولا ادرك ذلك لخروج بحضور
توقيف ولا لحقه علم ذلك من جهة التوفيق والتعلم فقد بطل ان يعلم شيئا من ذلك
بالالهام والتوفيق لكن نقول انه علم ذلك عند البلوغ من كتب ابيه وما ورثه من
العلم فيها وما رسم له فيها من الاصول والفروع وبعض هذه الفرقة تجيز القياس في الاحكام
للامام خاصة على الاصول التي في يديه لانه معصوم من الخطأ والزلل فلا يخطئ في القياس
وانما صار والى هذه المقالة لضيق الامر عليهم في علم الامام وكيفية تعليمه اذ ليس في سن بالغ

عندهم

عندهم وقال بعضهم الامام يكون غير بالغ وقلت سنة لانه يجوز هو قد يجوز ان يعلم وان كان
صبيا ويجوز عليه الاسباب التي ذكرت من الالهام والنكت والرؤيا والملك المحدث ورفع
المنار والعمود وعرض الاعمال كل ذلك هائز عليه وفيه كما جاز فيمن سلف من حجج الله
الماضين واحتجوا في ذلك بيحيى بن زكريا وان الله آتاه الحكم صبيا وباسباب عيسى
بن مريم عليه السلام وبحكم الصبي ابن يوسف بن يعقوب وامر به الملك وبعلم سليمان
بن داود حكما من غير تعليم وغير ذلك فانه قد كان في حجج الله من كان غير بالغ عند
الناس وولد محمد بن علي بن موسى للنصف من شهر رمضان سنة مخمور ومئتين وماتة
واستخضر المعتصم في هلانة الى بغداد فقدمها لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين و
مايتين وتوفي بها في هذه السنة في آخر ذي القعدة ودفن في مقبرة قريش عند جده موسى
ابن جعفر عليهما السلام وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوما وامه
ام ولد يقال لها الخيزران وكانت قبل ذلك سميت الخيزران وكانت امامته سبع عشرة
سنة تنازل اصحاب محمد بن علي الذين يثبتون على امامته الى القول بامامة ابنه وصيه علي
بن محمد فلم يزالوا كذلك سوى نفر يسير منهم عدلوا عنه الى القول بامامة اخيه موسى بن
محمد ثم لم يلبثوا على ذلك الا قليلا حتى رجعوا الى امامة علي بن محمد وبعضهم امامة موسى
بن محمد فلم يزالوا كذلك حتى توفي علي بن محمد وكانت وفاته بسر من راى وكان المتوكل
قد استحضره من المدينة مع يحيى بن هرثمة بن اعين يوم الاثنين لثلث خلون من رجب
سنة اربع وخمسين ومايتين وهو يومئذ ابن اربعين سنة وكان قدومه السر من راى
يوم الثلثا السبع ليال بقين من شهر رمضان سنة ثلث وثلثين ومايتين وكان مولده
يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة مضت من رجب سنة اربع عشرة ومايتين في داره وقام
بسر من راى الى ان توفي عشرين سنة وتسعة اشهر وعشرة ايام وكانت امامته ثلثا و
ثلثين سنة وسبعة اشهر وامرام ولد يقال لها سوسن وقال بعضهم اسمها ماتدة وقد

شذت فرقة من القائلين بامامة علي ابن محمد في حيوته فقالت بنبوته وحلها قال لمحمد بن
نصير النميري وكان يدعي انه نبي بعثه ابو الحسن العسكري وكان يقول بالتناسخ و
الغلو في ابي الحسن ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم وحلل نكاح الرجال
بعضهم بعضا في ادبارهم ويزعم ان ذلك من التواضع والتذلل للمنكوح وانه احدث
الشهوات والطيبات وان الله عز وجل لم يحرم شيئا من ذلك وكان يقول بالتناسخ
هذا النميري محمد بن موسى بن الحسين الفرات قيل في علته وقد كان اعتقل لسانه
لما هذا الامر من بعدك فقال لاحمد فلم يدر ما من هو فافترقوا ثلث فرق فرقة قالت
انه احمد ابنه وفرقة قالت بواحد بن موسى بن الحسين بن فرات وفرقة قالت احمد بن
ابي الحسين محمد بن نصير بن زيد فمقرقوا ولا يرجعون الى شئ وادى هؤلاء النبوة عن
ابي محمد فسميت النميرية وفاة توفي علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام قالت
فرقة من اصحابه بامامة ابنه محمد وقد كان توفي في حيوة ابيه بسر من راى وزعموا انه
حي لم يمت واعتلوا في ذلك بان اباه اشار اليه واعلمهم انه الامام من بعده ولا يجوز
عليه الكذب ولا يجوز البداء فيه وانكشفت ظهرت وفاته فانه لم يمت في الحقيقة ولكن
ابا محمد خاف عليه فغيبه وهو القائم المهدي وقالوا فيه بمثل مقالة اسمعيل بن جعفر
وقال سائر اصحاب علي بن محمد بامامة الحسن بن علي وانكروا الامامة لوصية ابيه وكان
يكني ابا محمد سوى نفر يسير قليل فانهم مالوا الى اخيه جعفر بن علي وقالوا اوصى اليه
ابوه بعد وصي محمد واوجب امامته واظهر امره وانكروا امامة محمد اخيه وقالوا انما
فعل ذلك ابوه اتقاء عليه ودفاعا عنه وكان الامام في الحقيقة جعفر بن علي ولد الحسن
بن علي في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وتوفي بسر من راى يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة تسعين ومائتين ودفن في داره في البيت الذي
دفن فيه ابوه وهما بن ثمان وعشرين سنة وصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل وكانت امامته

فرقة

ست سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام وتوفي ولم ير له اثر ولم يعرف له ولد ظاهر فيما
ظهر من ميراثه اخوه جعفر وامه وهرام وولد يقال له اصفهان ثم سماها ابو الحسن جعفا
فافترق اصحابه بعده اربعة عشر فرقة ففرقة منها قالت ان الحسن بن علي حي لم يمت
وانما غاب وهو القائم ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهر لان الارض لا تخلو من امام
وقد ثبتنا امامته والرواية قائمة للقائم غيبتين هذه الغيبة احديهما وسيظهر ويقر
ثم يغيب غيبة اخرى وقالوا فيه ببعض مقالة الواقفة على موسى بن جعفر واذا قيل
لهذه الفرقة ما الفرق بينكم وبين الواقفة قالوا ان الواقفة احطأت في الوقوف على موسى
لما ظهرت وفاته لانه توفي عن خلف قائم اوصى اليه وهو الرضا وخلف غير بضعة عشر ذكرا
وكل امام ظهرت وفاته كما ظهرت وفات اباه ولم يخلف ظاهر معروف هو ميت لا محالة
وانما الامام المهدي الذي يجوز الوقوف على حيوته من ظهرت له وفات لم يخلف ظاهرا بل خلف
شيعته الى الوقوف عليه الى ان يظهر لانه لا يجوز موت امام بلا خلف فقد صح انه غائب
وقالت الفرقة الثانية ان الحسن بن علي مات وعاش بعد موته وهو القائم المهدي لانا
روينا ان صفة القائم هو ان يقوم من بعد الموت ويقوم ولا ولد له ولو كان له ولد
لصح موته ولا رجوع لان الامامة كانت ثبتت لخلفه ولا اوصى الى احد فلا شك انه
القائم والحسن بن علي قد مات لا شك في موته ولا خلف ولا اوصى اذ لا وصية له ولا
وصي وانه عاش بعد الموت وقد روينا ان القائم اذا بلغ الناس خبر قيامه قالوا كيف
يكون فلان اماما وقد بلغنا عظامه وهو اليوم حي مستتر لا يظهر وسيظهر ويقوم بامر الناس
ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وانما قالوا امر حي بعد الموت وانه مستتر خائف لانه
لا يجوز عندهم ان تخلو الارض من حجة قائم على ظهرها عدل حي ظاهرا وخائف مغمور
للخبر الذي روي عن علي عليه السلام انه قال في بعض خطبه اللهم انك لا تخلي الارض من حجة لك ظاهرا
مغمورا لئلا تبطل حجتك وبيناتك وهذا دليل على ان عاش بعد موته والحسن بن علي هذه الفرقة

والفرقة التي نذكرها فرق الكرامية ان هذه صحت موت الحسن عليه السلام وان الامام قال بعده
وبوصي وانكرت موته وهذه الفرقة تشبهة بفرقة من الواقفة على موسى بن جعفر واذا قيل
لهم من اين قلتم هذا وما دليلكم عليه رجعوا الى تاويل الروايات وقالت الفرقة الثالثة
الحسن بن علي توفي والامام بعده اخوه جعفر واليه اوصى الحسن ومنه قبل الامامة وعنه صارت
اليه فلما قيل لهم ان الحسن ولجعفر اماما لظهما لا متناهر من متقادين وقد
وقفتم على صنايع جعفر ومخالفته الحسن وسوء معاشرته له في حيوته ولم يزيد وفاته في
اقتسام مواريثه قالوا انما دلك بينهما في الظاهر فاما في الباطن فكانا متواخيين متصافيين
لا خلاف بينهما ولم يزل جعفر مقيما له معاشرا فاذا ظهر منه شيء من خلاف
امر الحسن فجعفر وصي الحسن وعنه انتقلت اليه الامامة ورجعوا الى قول بعض الفطحية
ان موسى بن جعفر انما كان اماما بوصية اخيه عبد الله اليه وعن عبد الله صارت اليه
الامامة فلا عن ابيه واقروا بامامة عبد الله بن جعفر وبثبوت بعد انكارهم لها وجحودهم
اياها وجوازهم على انفسهم ليصحح بذلك مذهبهم وكان ممن ذهب الى هذا
رجل من اهل الكوفة من المتكلمين يقال له علي ابن الطاهر الحراز وكان مشهورا في
الفطحية وهو من قوى امامة جعفر وامال الناس اليه وكان متكلما محجاجا وحاسر على
ذلك احمد الفارسي ابن حاتم بن ماهويه القصري غير ان هذه الفرقة امامة الحسن
على وقالت ان جعفرا اوصى ابوه اليه لا الحسن وقالت الفرقة الرابعة ان الامام بعد
الحسن جعفر وان الامامة صارت اليه من قبل ابيه لا من قبل اخيه ولا من قبل الحسن لم يكن
اماما ولا الحسن ايضا لان محمدا توفي في حيوة ابيه وتوفي الحسن ولا عقب له وانما كان يكون
مبطلا والدليل على ذلك ان الامام لا يموت حتى يوصي ويكون له الخلف والحسن قد توفي
ولا عقب له ولا ولد فادعاء الامامة باطل ولا امام لا يكون من لا خلف له ظاهر معروف
اليه ولا يجوز ايضا ان تكون الامامة في الحسن لقول ابي عبد الله جعفر بن محمد وغيره من ابائه صلوات

عليهم ان الامامة لا تكون في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وذلك ان على
الامام لجعفر واخيه بنا صارت اليه من قبل ابيه لا من قبل اخويه واما الفرقة الخامسة
فانها رجعت الى القول بامامة محمد بن علي المتوفى في حيوة ابيه وزعمت ان الحسن وجعفر
ادعيا ما لم يكن لهما وان ابا هما لم يشر اليهما بشيء من الوصية والامامة ولا ادى عنه ذلك
شيء اصلا ولا نص عليه بشيء يوجب اقامتها والاخذ في موضع ذلك وخاصة جعفر ان
له فضلا لا يومئ وهو بها مشهور فلا يجوز ان يكون مثلها في امام عدل اما الحسن فقد
توفي ولا عقب له فعلمنا ان محمدا كان هو الامام قد صحت الاشارة من ابيه اليه و
الحسن قد توفي ولا عقب له ولا يجوز ان يموت امام بلا خلف ورأينا جعفرا في حيوة
الحسن وبعد وفاته ظاهر الفسق غير صالح لان يقدم معلنا بالمعاصي وليس هذه صفة
من يجعل الشهادة على دينهم فكيف يصلح لمقام النبي لان الله عز وجل لم يحكم بقبول
شهادة من يظهر الفسق والفجور فكيف يحكم له بمثابة الامامة مع عظم خطرها
وعاجة الخلق اليها وادى السبب الذي يعرف به ويدرك وصوابه فكيف يجوز
في تناظم الفسق وافاما الفسق لا يجوز تقديمه هذا ما لا يليق بالحكيم عز وجل ولا يجوز
ان ينسب اليه تبارك وتعالى فلما بطل عندنا ان تكون الامامة تصلح لمثل جعفر وبطلت
عن خلف لم يبق الا التعلل بامامة محمد بن علي اخيهما اذ لم يظهر منه لا
الصلاح والعفاف وان له عقبا قائما نعرفه وقائم ما كان من ابيه من الاشارة بالقول
مما لا يجوز بطلان مثله فلا بد من القول بامامته وانه القائم المهدي او الرجوع الى
القول ببطلان الامامة اصلا وهذا مما لا يجوز وقالت الفرقة السادسة ان الحسن
بن علي ابنا سماه محمدا ودل عليه وليس الامر كما زعم من ادعى انه توفي ولا خلف له
وكيف يكون امام قد ثبتت امامته ووصيته من ابيه وحرمتا موروثا على ذلك و
هو مشهور عند الخاص والعام ثم توفي ولا خلف له ولكن خلفه قائم وولد قبل وفاته

بسبين وقطعوا على امامته وموت الحسن وانه اسمه محمد وهو القائم المستور لا يرى عاش بعد
جعفر وغيبة مدة حياته وانه احدى غيبات وانه هو الامام القائم وقد مرت في غيبة ابنه
نص عليه ولا عقب لا يصح غيره فهو الامام ولا شك فيه وقالت الفرقة السابعة ولد الحسن ولد
بعده بثمانية اشهر وان الذين ادعوا ولده في غيبته كاذبون مبطلون في دعواهم لان ذلك
لو كان لم يخف غيره والكثير معنى ولم يمر قبله ولد ولا يجوز ان يكابر في مثل ذلك
يدفع العيان والمعقول والمتعارف وقد كان الحمل فيما يفضي تارة الظاهر اثباتا عند السلطان
وعند سائر الناس وامتنع من قسمته ميراثه من اجل ذلك حتى يطل هجد ذلك عند السلطان
وخفي امره فقد دل انه لم يولد بعده وقامت بثمانية اشهر وقد كان عيسى محمد اوحى بذلك
وهو مستور لا يرى واعتل في تجويز ذلك وبتصحيح خبر يروى عن ابي الحسن الرضا انه
قال ستبلون بالحبلى في بطن امه والرضيع وقالت الفرقة الثامنة انه لا ولد للحسن اصلا
لانا قد امتحنا ذلك وطلبنا فلم نجده ولو جاز لنا ان نقوله في مثل الحسن وقد توفي
ولا ولد له ان لم ولد احيا الحجة مثل هذه الدعوى في كل ميت من غير خلف ولجاز مثل
ذلك في النبي ان يقال خلف ابنا نبيا رسولا وكذلك في جعفر بن محمد انه خلف
ابنا وان ابا الحسن الرضا خلف شيئين بنين غير ابي جعفر احدهم الامام لان تحقق الخبر بولد
الحسن بلا عقب كتحقق الخبر بان النبي لم يخلف ذكرا من صلبه ولا خلف عبد الله بن جعفر
ابنا ولا كان الرضا رابع بنين فالولد قد بطل للمحالة ولكن هنا حمل قائم قد
صح في سرير لمن ستلد ذكرا امامنا متى ما ولدت فانه لا يجوز ان يمضي الامام ولا يخلف ثم
ينتقل الامامة وتخلو الارض عن الحجة واحتج اصحاب الولد على قولهم فقالوا اكرمكم الله
اذا قلتم بمثل هذا ثم لم تقنعوا بذلك حتى اضفتم اليه ما تنكره العقول فلم ان هذا حمل
قائما فان كنتم اجتهدتم في طلب الولد فلم تجدوه فانكروه فلذلك نقد طلبنا معرفة الحمل
وتصحيحه بأشد من طلبكم واجتهد فانه اشد من اجتهادكم واستقصينا ذلك لنثبت لاستقصا

فلم نجده فنحن في الولد اصدق منكم لانه قد يجوز في العقل والعادة والمتعارف
ان يكون الرجل ولد مستورا لا يعرف في الظاهر ويعرف بعد ذلك ويصح نسبه
الامر الذي ادعيتموه منكر شنيع ينكره عقل كل عاقل ويدفعه المتعارف والعادة
مع ما فيه من كثرة الروايات الصحيحة عن الائمة الصادقين ان الحمل لا يكون اكثر
من تسعة اشهر وقد مضى الحمل الذي ادعيتموه سنون وانكم على قولكم بلا حجة
بينة وقالت الفرقة التاسعة ان الحسن ابن علي توفي صحيحا وقاتر وفاته بسم وجده وولد
الائمة عليهم السلام فكما صح الخبر الذي لا يكذب مثله فكذلك صح انه لا امام بعد الحسن وهذا
جائز في المعقول والمتعارف كما ان تنقطع النبوة فلا يكون بعد محمد النبي فكذلك
ان تنقطع الامامة وقد روي عن الصادقين انه لا ارض لا فلز عن حجة الا ان يغضب
الله على اهل الارض من معاصيهم فيرفع عنهم الحجة الا وقتا واحدا عز وجل يفعل ما يشاء وليس
في قولنا بطلان الامامة وهذا جائز انها من وجه اخر كما جاز ان لا يكون قبل البوة
فيما بينه وبين عيسى عليه السلام نبي ولا وصي وقد روينا من الاخبار ما كانت بين الانبياء
فترات ومرور ثلثمائة سنة ومرور على سنة ليس فيها نبي ولا وصي وقد قال القوم
ان الفترة هي التي لا يكون فيها رسول ولا امام والارض اليوم بالحجة الله
بقاء الله نبيه صلى الله عليه وآله من آل محمد عليهم السلام في الارض بعد موته كما بعث محمدا عليه السلام على حين
فترة من الرسل فجدد به ما درس من دين عيسى ودين الانبياء قبله فكان بعثه اقامة
اذا شاء جل وعز الحجة علينا ان يبعث فعل الامر والنهي المتقدمين والعلم الذي هو
بايدينا مما خرج عنهم الينا والعمل بالماضي مع الاقرار بحجته كما كانت الحجة على الناس قبل
مبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بما امر عيسى به وبينه وما خرج عن علمه وعلم اوصيائه والتمسك بالاقرار بنبوته ودعوته وقد
عين ظهر من اوصيائه وقالت الفرقة العاشرة ان ابا جعفر محمد بن علي النيف في حياة ابيه كان
هو الامام بوصية من ابيه اليه والنادبة دلالته وفضه على اسم دعيه ولا يجوز ان يكون الامام

قد ثبتت امامته وصحت على غير امام فلما حضرت وفاة محمد اجمع لا يوصي الا
امام ولا يجوز ان يوصي الى ابيه اذا ماتت امامة ابيه ثابتة عن جده ولا يجوز ايضا ان
يأمر ابوه وعمي وجميع ان يأمر معه وصيا وكيلا واما ثبتت له الامامة بعد موت ابيه
فلما لم يجز الا ان يوصي الى اعلام لابيه صغيرا كان في خدمته ويقال له نفيس وكان
ثقة امينا عنده ودفع اليه الكتب والعلوم والسلاح وما يحتاج اليه الامامة واوصاه
اذا حدث بابيه حدث الموت ان يدفع ذلك كله الى اخيه جعفر ولم يطلع على ذلك احدا
غيره واما فعل ذلك لئلا تنقل التهمة ولا يعلم به وقبض ابو جعفر فلما علم اهل داره و
والمالون الى ابي محمد الحسن بن علي قصته واهوا بامره حسدوه ونصبوا له وعرفوا له
الفوائل فلما اهوى بذلك منهم وخاف على نفسه وخشي ان تبطل الامامة وتنتقل الوصية
حتى جعفرا واوصى اليه جميع ما استودعه ابو جعفر محمد بن علي اخوه الميت في حيوته اليه
ودفع اليه الوصية على نحو ما امره وكذلك فعل الحسين بن علي بن ابيطالب لما خرج الى
الكوفة دفع كتبه والوصية وما كان عنده من السلاح وغيره الى ام سلمة زوجة النبي
واستودعها ذلك كله وامرها ان تدفع الى علي بن الحسين الاصغر اذا رجع الى المدينة
فلما انصرف علي ابن الحسين من الشام اليها دفعت اليه جميع ذلك وسلمته له فهذا يبطل
الذي ذكرتم في الامامة لجعفر بوصية نفيس اليه من محمد اخيه واكرر ايضا امامة الحسن فقالوا لم
يوص ابوه اليه ولا غيره ووصيته الى محمد ابنه وهذا مذهبهم جميعا فقالوا بامامة جعفر
من هذا الوجه وناظروا عليها وهذه الفرقة تقوت علي بن محمد الحسن تقويا وتكفره و
تكفر من قال بامامته وتقولوا في القول في جعفر وتدعي انه القائم وتفضله على علي بن ابيطالب
وتقول في ذلك بان القائم افضل الخلق بعد رسول الله صلعم واخذ نفيس البلاد التي هو
في الدار كان كثيرا منها وكثير غرق منها فسميت هذه الفرقة النفيسية وقال الفرقة الناجية
عشرة منهم للسائل عن ذلك وقيل لهما تقولون في الامامة اهو جعفر ام غيره قالوا الامامة في

ما نقول في ذلك اهوى من ولد الحسن ام من اخوته فقد اشتبه علينا الامر انا نقول ان
الحسن بن علي كان اماما وقد توفي وان الارض لا تخلو من حجة وتوقف ولا تقدم على
شيء حتى يعود الامر ويثبتوا وقالت الفرقة الثانية عشر منهم بامامة نفيس يقولون كما قال
الاولون لا كلام لهم في الارض حجة من ولد الحسن بن علي وامر امره بان هو وصي لابيه
على المنهاج الاول والسنن الماضية ولا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ولا
يجوز ذلك ولا تكون الا في عقب الحسن بن علي الا ان ينقضي الخلق منقطعا ذلك ما اتصلت
امور الدنيا وان كان في الارض رجلان لكان احدهما الحجة ولو ما تا معا بالمكان الذي لا
الحجة ما دام امر الله ونهيه في خلقه ولا يجوز ان تكون الامامة في عقب من لم يثبت له
الامامة ولم تلزم العباد به حجة من ناحية حيوة ابيه ولا في ولده ولو جاز ذلك لبطل قول
اصحاب اسمعيل بن جعفر ومذهبهم ويثبت امامة محمد بن جعفر وكان من قال بالقطع
بعد موسى جعفر بن محمد وهذا الذي ذكرنا هو اولى ما قول من اصحابنا الذين لا نتابع
لانا لم نجد هذه الفضائل ولا شيئا منها لصحة خبره وقوة اسبابه وجودة اسناده ولا يجوز
ان نخلو الارض من حجة فلو هلك امامة لما خلا الارض ومن علينا ولا يجوز شيء من مقالات
هذه الفرق كلها فنحن مستدلون بالماضي وامامة مقرون بوفاته معترفون به فاذا له
خلفا قام من صلبه وان خلفه هو الامام من بعده حتى يظهر ويعلن امره كما ظهر على
امر من قبله من ابائه ويأذن الله في ذلك ان الامر قد يفعل ما يشاء ويأمر بما يريد من وجوه
وعقائد كما قال امير المؤمنين ع اللهم انك لا تخلي الارض من حجتك على خلقك ظاهرا معروفا
او خائفا مغمورا لكي لا تبطل حجتك وبيناتك وبذلك امرنا وبه جاءت الاخبار الصحيحة عن
الماضين لانه ليس للعباد ان يبحثوا عن امور الله ويقضوا بالاعلام دون الباب الذي
استرعاهم ولا يجوز ذكر اسمه لهذا السؤال من مكانه حتى يزعم بعضهم انه هو مغمور خائف
مستور بستر الله وليس علينا البحث عن امره بل البحث عن دلائله وعلمه هو الاصل والاصل

لان في اظهاره استرعانا وكشفا لما حرمه وقد نهانا في ستر ذلك والسكوت عنه حقنا عما
وصيانة لها ولا يجوز لنا ولا لاحد من المؤمنين ان يخالفوا امامهم ويخالفوا
يقيمه الله فانا نختاره ونظهره اذا شاء الله اعلم بتدبيره في خلقه واعرف بمصالحهم وبالامام
اعرف بنفسه وبهذا نص وقد قال ابو عبد الله الصادق ع وهو ظاهر الامر معروف الحكم
لا ينكر شبهه ولا تخفى ولادته وذكره شائع مشهور في الخاص والعام من سماني بهذا فعليه
لعنة الله ولعنة كان الرجل من شيعتنا يجيء عنه وروى عنه ان رجلا من شيعتنا لقيه في
طريق فجاز عنه وترك السلام عليه فشكر على ذلك وحمله وقال لم لكن تلا لقيني فسلم
فسلم على ما احسن ودمه على ذلك فاقدم عليه بالكره وكذلك روينا عن ابي
ابراهيم موسى بن جعفر ع انه قال في نفسه من منع تسميته مثل ذلك وابو الحسن الرضا
يقول لو علمت ما يريد القوم متى لاهلكت متى عندي الا يوقروا مني بلعب الحمام والديك
والشباه ذلك وكيف يجوز لنا غير هذا مع شدة الطلب وجور السلطان وقلة رعايته
لحقوق الامام ع فالقى عليه السلام الى صالح بن وصيف وجعله وتسميته ولم يظهر جزعه
ولا اسفه وخفيت ولادته وقد رويت اخبار كثيرة ان القائم ع يخفى على الناس ولادته
ويجهل ذكره فلا يعرف الا انه لا يقوم حتى يظهر ويعرف انه امام ابن امام دون ان
يوقف به قبل ان يقوم ومع ذلك نامر من ان يعلم امره ثقاته بقاته اسرار ان نقول
فلا ينقطع من عقب الحسن ابن علي ما اتصلنا امور الله عز وجل ولا يرجع الى الاخوة
ولا يجوز ذلك لان الامامة والوصية لا تصلان في الامام فلا من غيره الا بنص
على ذلك شاهدان فما فوقهما هذا سبيل الامامة والمنهاج والواضح الواجب الذي
نزل الشيعة الامامية الصحيحة التشيع عليه وقالت الفرقة الثالثة عشر مثل مقالة الفرقة
الفقهاء منهم واهل الورع والعبادة مثل عبد الله ابن كرام ابن عين وقالوا ان
الحسن بن علي توفي وانه كان الامام بعده ابنه ان جعفر بن محمد بن علي الامام بعده كان

كان موسى بن جعفر اماما لعبد عبد الله بن جعفر الخبر الذي روى ان الامامة في الاكابر
من ولد الامام اذا مضى وان الخبر الذي روى عن الصادق ع ان الامام لا يكون
في اخوين بعد الحسن والحسين صحيح لا يجوز غيره واعتمادنا ان الماضي خلف من بعده
فانها لا تخرج منه الى اخيه بل تثبت في خلفه واذا توفي ولا خلفه رجعت الى
اخيه ضرورة لان هذا مضى الحديث عندهم وكذلك فالوا في الحديث الذي روى ان
الامام لا يغسله الا امام وان هذا عندهم صحيح لا يجوز غيره واقروا ان جعفرا قد
غسله موسى ع ولا دعوا ان عبد الله امره بذلك لانه كان الامام من بعده وقالوا
جايز ان يغسله موسى لانه امام وصامت في حضرة عبد الله وهو لاء الفضلة الخلف
الذين يجيزون الامامة في اخوين اذا مات الكبير منهما خلف ولدا والا امام عندهم
جعفر بن علي على هذا التاويل ضرورة وعلى هذه الاجناد والمعاني التي وصفناها
هذا آخر ما بلغنا من نسخة الفرق والمقالات عند سماعه مباركا حضرت

مستهل العالم الفاضل الخير الحرم النبيل المولى جمال الشيخ الامام
الزنجاني دام ظله العالي بيده اقل المشتغلين اسير محمد حسين
عفا الله عنهما ومن نظر فيه بعين الانصاف ترك الاعتراض
الحادي عشر من شهر جمادي الاولى من شهور سنة الف
وثلثمائة وستة وثلثين
من الهجرة ١٣٣٦

مجلس شورای ملی
کتابخانه

مجلس شورای ملی
۱۳۰۶

بسم الله الرحمن الرحیم

اعانک الله علی تحصیل الفضائل وجنبک ابواب الرذائل ووفقک لصواب القول والعمل وهداک الی ما فیه رضاه عزّ وجلّ وفتح علیک طرق الهدی والرشاد وعصمک عما یورث الخسران فی المعاد وقفت ایدک الله تعالی لسدد تسلک علی ما شکوته من ازدحام الشبه علیک فی شأن الافعال التی یطلق علیها اسم الامر والنهی وتوصف بالحسنات والخیر والشر وما وجدته بین العقلاء من الاختلاف فی نسبتها الی الباری عزّ اسمه او بعضهم الیه وما ورد به الشرع وما حکمته فی ایثار تلک الروّیة ودراستک الکتب المعتنیة فی شأنها وما خیّل الیک اخیرًا من حال التنادی فی حمی العدل والجور والتخالف فی دلالة القدر والخیر وما سمعت من التوقیف فیها اذ لم تستقر قدمک فی الخوف بعد تحیرًا ثانیًا وما حسنته فی الظن بی فی هذه المسئلة فی الفرج فرجتنی وما سألته فی الشرح والایضاح لحقیقة هذا الباب لدی سعید الجارالله للعرف او الخصوص علیه بمزید الکشف لدی وصف وصف ما هو الحق فیه وحق لمثلک تم الله فی الخیر حظک ممن آید بالعقل الرصین وهبهم لما یهواه ولیه فی معالم الدین ان لیست خوفه لهذه الشبهه ولکن قلته لما یقتضیه فیها من الحیرة فانه باب عریض یحتاج الی تطرق وسبر کظاظ وفیه یعسر حفظ ودد بالحق الذی یجوز ان یعتدّ فیه صاحبه وکیف لا یکون المتدین فی حاضنه علی خوف وحذر وقد علم ان الهمهمة کان تنتهجه الدعوی الثنویة والمجوسیة وهو الموقع للتفاریق بین المجبرة والقدریة حتی ان الهمانی سمّی بعضهم منه علی حق الیقین وسلم فیه مزاری العلو والتحقیر لم تکن الفائدة به دلالة الفعل بمکانه مقصورًا علی مجرد ما یقتضیه بالذات بل یتفتح له الصدر فی المعانی الطبیعیة واذا کان یحب فی التماس کل حاجة الیه وصعوبة الامر به بل یزید فی اجزال الخطر وکثرة الهوائد بالحق الذی وصفناه وکان الحق مزلقًا لنا ما تعتقه الحق دون الهوی وخاصته انفسنا فی نصرته فضلًا عن الله ما بعد فانا نحری ان نستمر لطلبه ونستقصا والروّیة فیه وان کنا نفسنا فی مبدانه عن مطایا رفعة العصبیة وحمیة الحمایة واما لما علمته فی درایتک الکتب المعتنیة واعدادک العلم لها یرد علیک من معانیه وتستغنائک بالایجاز والتسهیل فی الدقیق من

اوجبت

اوجبت لک لطف خدمات عفیة تعتقد بمکانها الدفع ما شکوته فی العالم الحیرة وشرح اوضاع حقیقة تستقین بها الحظة ما تعتریک من الشبهة وحملت الکتاب یشتمل علی بحوث فی الدواب المشتبهة علی الحذاق من المتکلمین ممن وقفت فی المجامع ان لم تستیقن بها غیر تحقیقها ائمة المجادلین وتحریت فی ذلک طریق الاختصار لمن تمس وحملته سبیلًا علی الترتیب لمسائل یلتمس وسألت لتبعد العون والکفایة والتوفیق الیه فلا حول ولا قوة الا بالله

القول فی ماهیة الفعل ان ذوات الاشیاء وکلما یتعلق بها من قضیة العقل تنقسم الی اقسام واجب وممکن وممتنع ولیس یجوز ان یحکم علی ذات الفعل بانه واجب الوجود بنفسه لانه لو کان کذلک لاستغنی عن الفاعل ابدًا ولما انفک حصوله بقوة الموجد صلده وبسببه لیس یجوز ان یکون مترتبًا تحت المعانی المتعلقة الوجود لانه لو کان کذلک لاستحال ان یصیر معتمد الذات او یتعلق بشیء من الموجودات واذا بطل وقوع ذات الفعل تحت واحد من طرفی الواجب والممتنع فقد صح انه لا محالة یترتب تحت الاشیاء الممکنة الوجود واذا تقرر هذا تم علم ایضًا ان حقیقة الممکن هو ان لا یکون موجودًا فی الحال واذا فرض وجوده لم یلزم منه المحال ولیس یخصص علم العاقل ان کل ما هو علی هذه الحقیقة فان شأنه وحصول ذاته لیس یکون لعینه بل یکون لا محالة متعلقًا بسبب آخر سواه وان زوال الاخر یکون صارفًا عنه فی الامکان الی الوجود فی الحال ان فعل ان الفعل لیس یحصل موجود الذات الا فاعل یصیره فی حالة لا یکون الی الوجود وانه متی ما تغیر بعض حاله الی حالة وجوده فقد استغنی بهیئته عن السبب الموجد له ولا سیما ان لیس یشک ان ما صار تحت الکینونة لا حاصلًا فی الوجود والدیمومة فهو ما دام علی ملک کانه فی الحال ان یوجد ثانیًا واذا کان محققًا بالیقین فانا نحری ان نستهل علیه الدلالة علی مائیته ونقوی قلوبنا علی عقولنا علی تحدیده وان فعل ان الفعل علی حقیقته وهو صرف الشیء عن الامکان الی الوجود وانه لو لم یکن فی الامکان جملًا لما امتنع ان یوجد او صارف عنه الی وجوده ثم لو لم یخرج الی الوجود لم یکن لیتعذر ان یحصل علی حال یستغنی بهیئته عن السبب الموجد فانا الدلالة علی مائیة الواجب والممکن والممتنع فقد استبعدنا العقول فیما ذکرنا من انبا الملقب بالتقریر لوجه التقدیر واذا تحققت مائیة الفعل بهذا النوع فی الوصف فقد اقتضت لنا مائیة الفاعل بالقوة علی ایضًا ان ذات الفاعل لیس یجوز ان تکون فاعلة الا وجوده متقدم الفعل وان الفعل لیس یجوز ان یکون فعلًا الا وجوده متاخر عن متقدم فاعله **القول فی اقسام الفعل** الافعال الصادقة عنا کوا سبابها الموجودة فی هذا العالم لیس یکون

صدور بها عنها على صورة واحدة لم تنقسم الى اقسام ولم تختلف الدول على وجهين احدهما الدوام عن المقترن بارادة
الفاعل والثاني الضروري اعني الغير المقترن بارادته ثم كل واحد منهما يتنوع نوعين فان الدوام قد
يكون فكريا وقد يكون شوقيا والضروري قد يكون طبيعيا وقد يكون قهريا والفائدة ان يقول الفعل الصادر
عن الفاعل الحي اما ان يثبته فهو فعل خاص الدائر في الحقيقة نزل منزلة المركب في الاقسام الاربعة وفي الواجب علينا
ان نصف كل واحد من هذه الاقسام الاربعة بوصف يحقق ويقربه من الافهام الذكية فنقول
ان الفعل الفكري هو ما يكون الباعث على المعنى المعقول ويكون صاحبه متمكنا من فعله واما ان لا يفعله كالقاعد عن الصلوة
واداء الصيام فان الباعث عام بهذين المثالين وما جانسهما في الافعال الدائر لكن يكون الداعي حقا فعلا من حيث
المودي في نفسه وما يكتنف بمقاصده غرضا من له الخلق والامر تقربا بها الى الله ثم يكون المودي له قادرا على الكف
عنه او المضي عليه اعني من اوله الى اخره فان كان حالته على هيئة واحدة في الصحة واما الفعل الشوقي فهو
ما يكون الباعث عليه الغرض المحسوس كالمضي الى صاحبه متمكنا منه من اوله الى اخره كحركة العاشق الى المعشوق وسلوك
الجائع طريق الطعام فان الباعث عام بهذين المثالين وعام ما جانسهما في الافعال الدائر لكن يكون الفعل المتنوع بهذين
بالقصد والمضي اليه بالقصد بل يكون ما دام كذلك حتى في الملذ الشهي والمحبوب الشاهد ثم يكون المتمكن منهما
قادرا على الكف عنها والمضي عليه من اوله الى اخره ما دامت حالته على هيئة واحدة في الصحة واما الفعل الطبيعي
فهو ما يكون الباعث عليه قوة نباتية قد وضعها البارئ تعالى في الفاعل وعلق قوامه بوجوده فيه وتسيير
كخاصيتها مسخرا للتحرك الى تمام قدره الذي له وغاية قدرتها المبلغة اليها وقوله عن الاذان ليعود الى القهري
عائق في خارج نحو الصخرة التي يراها تتحرك النار الى العلو عن كفة او القوة التي تحرك الريح بالجزاء الى غير ذلك من العائق
واما الفعل القهري فهو ما يكون علته قوة غريبة غالبة لقوة الفاعل مستفادة اليه من خارج الذاتي بالفعل
وقوامه متعلق لقوة جزئي في ذات المفعول فهو يساوق ربما نوجهه الى ان تضمحل اثر القوة الغالبة عليه فيعود
الى طبعه كالسهام الى الشاب المرمية قدما او تحرك الحجر المرمى صعودا وقد يعاق الفاعل الطبيعي عن حيلته
والفعل القهري قتل بناة والفعل الشوقي فعل حيواني والفكري فعل انساني الذان نشافي هذا الترتيب
نظرا من الواجب ان نعلم ان الفعل الفكري يوجد في الحقيقة متعلقا بالشوق وكذلك الفعل الشوقي وربما
يتعلق الفعل بالفكر الذاتي فقد يتزامن احدهما مع الدائر كحب التابع والمتبوع وكذلك احكام الصفات في الطبيعي والقهري فاذن

الدوام

فالذي الدوام الصادر عن الجواهر الموجبة توجد باسرها مرتقبة الى الهيئة الاخرة واما الى الوقت الذي بعث وكلها ثابتة
مدات كجواهر ثم هنا فعل خاص لعلو ابن الاضداف كلها والقدرة بالذات وهو الابداعي المخترع لا عن شيء ولا
في شيء والداعي اعني الصادر عن ذات الاول بحق والية ترتقي الاضداف الدائرة من الموجود الاتم الكلام فيه من
شرحه والابانة عما تثبته والوصف لصورته عن ادق بر تبديه الجبان بل الكلام فيما اجل منه وادق وارق ومن الله
ماخذا والطف وقد ذكرنا ما في كتابنا الملقب بالارشاد لتصحيح الاعتقاد والله ولي الهداية

الفعل في اسباب الفعل ان اسباب الفعل توجد كلها منقسمة قسمين احدهما المتحدة بذات الفاعل
المودي وهو الغرض الموضوع لطبقه كالكتب للافعال الكتابة وكالذهب للافعال الصياغة والثاني المباين له وهو
يتنوع نوعين احدهما المتقدم الوجود وهو الفاعل الموجب لذاته والاخر المتاخر الوجود وهو الغرض المطلوب من
حصوله ثم كل واحد من هذه الثلثة يصير منقسما الى قسمين احدهما القريب والاخر البعيد فالفاعل القريب فالكتاب
الذي تولى نفخه تحت الكرسي بشاليه وما اشبه ذلك والفاعل البعيد هو الذي سلم الامر وجعله
عليه وراح علة فيه وقد يستمر الفاعل البعيد فاعلا ابدا ويستمر الفاعل القريب فاعلا ثانيا واما الغرض القريب
فالشيء الذي يقصد لتحصيله في الحال والمطلوب في الصحة الحصول بالفعل والغرض البعيد كالتقرب والمطلوب في الصحة
واما الغرض القريب فكالكتب للكتاب والذهب للصائغ وهو الذي يستمر عند الطبيعي واما الغرض البعيد
الذي تبرى النار والهواء والماء والارض فان البعيد يكون الكتب ويكون الذهب يتعلق بما تقدم ذكره
وقد توهم ان الذات لما تعتقد بها الفاعل تساويه افعالها لتقدم المبارئ والمطرة للصانع وهي ايضا معدودة من الاسباب
الضرورية للفعل الذاتي هذا وهم غلط فان الفعل في حد ذاته غير الذات يتعلق وجوده بالذات غير ان الفاعل ما كان
ناقص الذات عن ان تم نقصانه الذي يتعالى به عن الذات المعدة ولو انه كان تام الذات لما استغنى
بنقص عن اتخاذ الالات له ثم اتخاذ كل واحد من الاسباب الضرورية للفعل قد يكون سببا بالقوة وقد يكون سببا
بالفعل وسنبين ان الذات ان لم تعد قد تعطل الفاعل قد يكون حجرا بالقوة حتى اذا عطلها وكملت في ذاتها وصار
متعاطيا لها فانه حينئذ يكون فاعلا بالفعل وسنبين جوهر كل واحد من الاسباب الضرورية للفعل قد يكون سببا بالقوة حتى اذا
تمسك بما تمسك به الفاعل من القوة تمسك بها على الخلط الذي يتعذر الوصول الى حقيقة المعلولات
الكثيرة فانه يكون حينئذ سببا بالفعل فقد ظهر اذن ان اسباب الفعل قد تكون متحدة به وقد تكون

مباينة له وقد تكون قريبة منه وقد تكون بعيدة عنه وقد تكون بالقوة وقد تكون بالفعل وان ذات الفعل قد
تلتفت الى كل واحد من هذه الاسباب بنسبة خاصة **القول في جهات الفعل** ان النظر الى الشي الذي له
مباينة ينقسم قسمين احدهما على طريق الاعتبار بذاته في المعرف والاخر على طريق اعتباره بالاضافة الى غيره في
المعرف ومثاله ان شخص عبد الله متى نظر اليه للاحاطة به من حيث هو انسان او حيوان او جسم او جوهر فان
المعرف له يكون محققا على طريق اعتباره بذاته واما اذا نظر اليه للاحاطة من حيث هو ابن او اخ او اب او جار او عبد
او شريك او صديق فان المعرف له يكون محققا على طريق اعتباره بالاضافة الى غيره فاذا عرفت هذا فمن الواجب
ان نصرف القول الى الفعل المطلق ونستشهد عليه بمثال جزئي ليكون اقرب الى الافهام الذكية فنقول انا اذا نظرنا الى
الصلوة المؤداة على شروطها فاعتبرناها من حيث هي صلوة او من حيث هي فعل اعتبارا او من حيث هي حركات مختلفة
ذات نظام او ترتيب او من حيث هي عرض لن تقوم بذاتها فان المعرف يكون محققا على طريق اعتبارها بذاتها
واما اذا نظرنا اليها فاعتبرناها من حيث هي طاعة او معصية او عبادة او فسوق او ايمان او كفران فان المعرف لها يكون
محققا على طريق اعتبارها بالاضافة الى غيرها واذا تقرر هذا ثم ذكرنا ان ذات الفعل يكون لا محالة متعلقة
وجهه بالفاعل وبالعنصر وبالعرض فمن الواجب ان نعلم انه متى تحقق بالاضافة الى الفاعل يصير موصوفا بكونه
انفعالا ومن الواجب علينا ان نترقى في البيان قليلا فنقول ان الفعل وان كان في ذاته معنى واحدا فانه بحسب
اعتباره بالاضافة الى ما يصدر عنه يسمى تفعيلا وبحسب اعتباره الى ما يحصل فيه يسمى تفعلا ومثاله ان
نفس الحركة وان كانت معنى واحدا في الذات فانه متى اعتبرت بحسب الاضافة الى ما يصدر عنه سميت تحريكا
ومتى اعتبرت بالاضافة الى ما يحصل فيه سميت تحركا فاذا اعتبرت لا بحسب الاضافة الى شي من بعضها فانها
حينئذ تسمى حركة فقد ظهر ان التحريك والتحرك والحركة ذات واحدة وهو النقلة والزوال والمباينة
على اشياء مختلفة نحو الماخوذ والمعطى اعني ان الدرهم الواحد مهما عبر عنه بحسب اعتباره بذاته يسمى درهما ومتى عبر عنه
بحسب اعتباره بالاضافة الى من يصدر منه يسمى معطى ومتى عبر عنه بحسب اعتباره بالاضافة الى من يحصل
فيه يسمى ماخوذا وكذلك الحال في التعليم والتعلم والعلم الدال على ان الاسامي الموضوعة لها وجدت في بعض الاشياء
مبنية لاختلاف الاعتبارات المختلفة في اللفظة الواحدة كالضرب مثلا فانه ليس ينحصر في موضوع اللغة
بحسب الاعتبارات بل القابل لها مختلفة اعني [illegible] كما خصصها العلم والحركة ولهذا ما يجعل اللفظة

الابداع

الابداع والاختراع معنى ان يتحقق تارة من ايجاد الفعل وتارة من توجد الفعل وكذلك الحال في الفاظ اخر منها قد تعرب تارة عن
المبنى وتعرب تارة عن الانفعال ولولا انه وجد لكل واحد من الاعتبارات في الافعال كلها لقب على حياله لبطل التحقيق
عن مواقع اللبس والشبهة والله ولي الحق **القول في قوى الفعل** ان لكل واحد من الافعال الحادثة في العالم يكون وجوده
متعلقا بقوتين احدهما القوة التي عنها يصدر وتسمى القوة التفعيلية والاخرى القوة التي فيها يحصل وتسمى القوة الانفعالية ولهذا ما
توجد بين الافعال المختلفة وبين الجواهر المختلفة مناسبات مختلفة حتى انه ليس توجد اية قوة ذاتية وجدت في الجوهر
بعالم الكون يصدر الفعل منه الا ان القوة الشهوانية ليس تصلح لادراك الشي عند القوى الغضبية لن تصلح لادراك الجنسية ولولا
هذا السبب لكان اي علم اتفق يوجد شخصا قابلا للذي علم اتفق ولكان جوهر الهواء صالحا لقبول الكتابة وجوهر الحجر
صالحا للاذن بحصول الالم ولا يمكن ان يكون الفرس قابلا لتعلم الهندسة والكتابة والصناعة النحو ولما وجد
الحرارة اولى من البرودة في ان يصدر عنها فعل الاحراق والاسخان ولما وجدت القوة التي تسمى ثقلا اولى من القوة التي تسمى
خفة في ان يصدر عنها فعل الرسوب [illegible] فالمقدمات [illegible] فعلم حصول الفعل مطلق بما بين القوتين على الاطلاق
تعلق ضروريا ولزوما ذاتيا واذا تقرر هذا فمن الواجب ان نتقدم في البيان قليلا فنقول ان الفعل الواقع بالحركة
المعاني [illegible] بالعرض فممتنع الوجود اما العدم القوة التفعيلية واما العدم القوة الانفعالية واما العدمهما ومثاله انا
متى قلنا لم صار فعل الكتابة ممتنعا على الفرس كان جوابا فيه ان الفرس عادم القوة النطق فيقع الاشارة الى عدم القوة
التفعيلية ومتى قلنا لم يمتنع على الملك ان يتخذ من الصوف سيفا كان جوابا ان الصوف عادم القوة قبول الطرق
فيقع الاشارة الى عدم القوة الانفعالية فاذا قيل لنا لم لا يتخذ نجار لنفسه قوسا من [illegible] كان جوابنا فيه لان [illegible]
ليس يصلح لحفظ [illegible] ولا يصلح لان يتخذ منه [illegible] فيقع الاشارة الى عدم القوتين معا واذا تحقق هذا
فمن الواجب ان نعلم ان القوة التفعيلية قد توجد مستدعية للقوى الكثيرة التي هي مجانسة لها فيصير مجموعها
كانها قوة واحدة تصلح لتادية الفعل الواحد ومثاله انه لن توجد قوة الرجل الواحد تعجز عن نقل الخشب الكثيرة
منها فيستعين بعدد من الرجال على نقلها وكذلك القوة الانفعالية قد توجد متعددة والقوى الكثيرة التي هي انفعال
لها فيصير مجموعها كانها قوة واحدة يمكن ان يحصل فيها الفعل الواحد ومثاله النشا والسكر والسمن فان طبخ
الفالوذج لن يجوز حصوله الا من مجموع الثلثة وقد تكون القوة التفعيلية ناقصة فتتم بالصناعة [illegible]
وليس الوقوف على ذلك بمتعذر **الشراح المفرقة بين المعاني الذاتية للفعل [illegible]**

ان يقدر قد يكون وجوده متعلقا من الضرورة بالاسباب الذاتية وقد تتعلق لوجوده باسباب عرضية فاما الاسباب الذاتية فانها
كصورة الجسد وسائر اركانه الاربعة او الهيئة العنصرية وهو كالخشب للباب وكالحديد كالحائل السيف والبناء للقاعد وهو
كالنجار للباب وكالحداد للحائل السيف والبناء للصورة وهو كيفية الباب وشكله وهيئة السيف وتخطيطه والرابع
العرض وهو كمنع الباب من فتح الدار وكقطع السيف لتأليف كصوان وقد يتوهم ان الزمان من الاسباب الذاتية اذ
الفعل لا يوجد الا في زمان وليس بذاك فان تعلق وجوده بامتداد الزمان لا يكون لان الزمان عرض فلقوة تفصيلية
بالقوة بانفعالية من الوهن والنقصان ولوان بالقوة الاتيانية وجدت منافاة زمانية اتمه والكمال لوجود حصوله فقد وجد
الفعل في زمان حسب ما يدرك قوة التخيل طويلا تارة وادراك قوة البصيرة تارة وانتشار ضوء الشمس في الجو
والماء عليا السطوح بعضه كما كانت اتم واوفى كان الفاعل بها غير تطاول الزمان عليه غير فاعل بها كما ان لو يتمم
القوة غير موصوفة بالتناهي كان صدور الفعل عنها في غير زمان متأخر وهيئة قد يتوهم ان الزمان متحد مع الفاعل في الاسباب
الذاتية اذ الفاعل بها لا ينفك عن فاعليته الا بالذات لا بالعدد غير ان هذا الوهم غلط فان الزمان يتخالف الزمان بكثير بالفصل
الفاعل فلزمان الفاعل وجد بتمام الذات لتأثيره فعله لما استحال عليه شيء من الذات واما الاسباب العرضية فانها
ليست تحضر في عدد ما ولا ايضا توجد مضبوطة على مقدار ما من هيئات طارئة على الشخص وذوات الجهة كالنار تقصد لحفر
بأرض او بيت تقتل من الماء وتجمع على ذلك كثرة قاتلة الثروة وتغير اوضاع السوق لدخول اكام فتشرع على عزم لها فاعلم
وتنبه على تمام وكمال العوائق عن الفعل وقد يكون عدم الاسباب الذاتية غير الذات تعرى كما اما كلا او بعضا ولما
الواحد منها فقد تكون الجهات الثلاث من خارج كالنار يقصد بها اطفاء سراج فيصيد عليه
الدابة فجأة وليس يمكن ان العائق عن الفعل متى كان عدم جزء من الاسباب الذاتية لانه فانه يكون الامكانه فقط بالقوة ثم
وتارة يكون بطريق احد الاطراف كما ذكرنا على ان يتحقق الدعائم بمقتضيات جل ربنا وتعالى العوائق عن
صدور الافعال المخلوقة عن الفاعل الواحد قد تجوز ان تصدر من الافعال المخلوقة لدى عن اكثر من واحد كما
على جهات اربعة احدها ان الاستطاعة من ذاته بالقوة المخلوقة وثانيها ان الاستطاعة من الخارج بالذات المخلوقة
وثالث التأثيرات في موضوعات له على طباع مخلوقة والرابع على سبيل التوليد لبعض في البعض فاما الاستطاعة
من ذاته بالقوة المخلوقة فكما ذكرنا من صحة البدن وسلامة الاعضاء وقوة الحواس وقوة الشهوة
الداعية الى الفعل وقوة الاختيار والقدرة الحاصلة بالتمييز ان ما يهوى فعل فيجلبه وما يكره فيدفعه واما الاستطاعة من

الخارج

الخارج بالذات المخلوقة فكالنار يمتنع بها فاسه فاصة سق الكتب والبقل لقد وسماصة كفت الكتب
والعدد عيناه فاصة نشر الكتب واما التأثيرات في موضوعاته على طباع مخلوقة فكالنار الوقدة تهر تورث بحرارتها
في البيض انعقاد وتورث بحرارتها في الشمع فتقضي ما فيه الدوابة وتورث بحرارتها في الطين فتقتضي التحجر واما توليد بعض
في بعض فكالبذر الذي يكون في البيضة قيضا فيتولد من انصبابها الهواء وتولد في الهواء الماء وتولد في الماء
وتولد من كل البذرة ازاحة الحركة وتولد من الحركة تهر بين حصاة البرد والطرف الاقصى من حصاة الغراب
هذا ثم على ان ذات الباري تعالى موصوفة بالوحدانية لجهة فمن الواجب ان يكون صدور الافعال المخلوقة عنه بحسب
الاستطاعة بالقوة المخلوقة ولما كان ذاته غير محتاج للاستعانة بالذات في ذاته بالذات فمن الواجب ان
يكون صدور الافعال المخلوقة عنه بحسب الاستعانة بالذات المخلوقة ثم لما كان ذاته هو المخترع للعناصر كلها
ولم يشرع سبق ما في الوجود فمن الواجب ان لا يكون صدور الافعال المخلوقة عنه بحسب التأثير في العناصر المخلوقة والا
لسبق الاثر الوجود غير وهو انه غير متمم قد تمت الذات موجود كامل الاتساق بتقدير الحكمة
الى ما يولد توليدا اوليا ثم يولد عن ذلك المولد عنه تولدا آخر عن هذه الهيئة المتقدمة
الى ستة الى العاشرة فكون الطبقة فوق الموجودات المخلوقة الذات بارئها كلها متأثرة عن ذاته الاحد
الحق لدى الرتبة الواحدة بديع السماوات والارض الى في ابداع اخوها انه في سبب الفعل وتكون كمال في
تعلق كافة الموجودات بذاته تعالى قرب الشبه من تعلق قوام الهوش بقوادهم وقوام القواد باصحاب الهوش
وقوام اصحاب الهوش بالملك الاعلى مرقرب الشبه من تعلق ادراك البصر باصابة الوجوه وقوام اضاءته
بالشعاع المنبوث وقوام الشعاع بالقرص الطالع فقد ظهر انه على ما وان كان موصوفا بالوحدانية فلن يمتنع
على ذاته بالكثرة المخلوقة وان صدور الافعال المخلوقة عنه لن تدل على كثرة في ذاته البتة القول في
الاستطاعة والعجز الجمهور من المتكلمين على قولين في القوة والقدرة والاستطاعة والطاقة انها كلها اسماء تدور
في الدلالة على المعنى الواحد وذلك غلط عند ذوي التحقيق والتمحيص فان جوهر النار قد يوصف بانه قوي على
احراق الفحم ولن يوصف بانه قادر على احراق الفحم ولمسلة البارئ تعالى قد يوصف بانه قادر على اكثار
ما اراد ولا يوصف بانه مستطيع لذلك وما اراده وكم جمد راه بان نصف ما ثبته بالاستطاعة ونشرح
ذلك على الحقيقة ونقصر القول عليه وخصوصا اذا كان نشر خيالها متضمنا للذي ما اشرنا اليه في فصول

ان الاستطاعة في الحقيقة اسم موضوع لمجموع المعاني التي تتوافق بها تمكن الانسان من تاديته فعله اختياري
وتلك المعاني المجموعة في العدد اربعة وهي البنية الصحيحة والآلة المعدة والصورة المقبولة والعنصر الموضوع واحدا واحدا
في هذه الاربعة كان مفقودا فقد تحقق ان الفقده تسمة العجز واما البنية الصحيحة فتنقسم الى قسمين احدهما الصالحة
للافعال الحيوانية تحتمل التحرك بالارادة والاخرى لا تحتمل ذلك بل هي حالة تحدث في الحيوان عند الاصابة
واما الآلة المعدة فتنقسم الى قسمين احدهما التي تعد بذاتها لفاعل كالسيف فانه يعد للضرب والقطع بالسيف
واما الصورة المقبولة فتنقسم الى قسمين احدهما الهيئة الصناعية كالخياطة والحدادة والاخرى خاصة بعد الانسان كالتمكن
الفطري ونظم الكلمة الثنية واما العنصر الموضوع فينقسم قسمين احدهما طبيعية كالخشب للنجار والحديد
للحداد والاخرى كسب انساني تحركه بالفعل تلك الصناعة بالبشرية وليس نقول ان كل واحد من هذه الافعال
الاختيارية قد تتم اذا استطاعة لما توافق من هذه المعاني الاربعة كلها وكيف نقول ذلك وقد علمت
ان استطاعة المعالجة المرض موافقة لاستطاعة الرماية بالكتابة بل نقول ان استطاعة العجز تتبان تحت جنسها
المقتبرة بذواتها على كثرتها والبعد والسواد والصفرة وانما ما يوجد بهذان الواحد من كل آلة الواحدة
مستحقان ان يوصف بها اذ ضافة الى العضو الواحد بل اذ ضافة الى الفعلين المختلفين مثلا الكتابة
تحتاج من الانسان في هذه كالة مستطيلة لان يقبل العود عاجزا عن قطعي الكتابة واذا اعتبرت هذه كل واحد من الافعال الاختيارية وان كان محوجا بحسبها الى توافي المعاني الاربعة ليصير مجموعها مستطيعا
لها واما من الصورة فلكل صورة تكون صفوفا من الافعال الاختيارية شيء على حدة وزيادة عليه وذي عنصر على حدة
وذي صورة على حدة وانه متى عدم احدى الاربعة تعذر استعمال العجز عليه واما العدة وان توجد البنية صالحة
لتاديته الصعوبة فلكل منها بحسب الارادة واما الطاقة فهو ان تستعمل عليها الاعضاء الاختيارية اما بحسب الانجذاب
بالطبع اليد واما بحسب الروية والميزان والله اعلم القول في التوفيق والخذلان قد سبق منا القول
بان اسباب الافعال كلها توجد منقسمة قسمين ظاهرة وباطنة فمن الظاهرة ما هو ذاتية ومنها ما هو عرضية ثم ذكرنا ان الذاتية تكون
محصورة معدودة لا محالة قال الله الصادق الصريح قد نبئت عن تحقيقها والتعويل في طلب ادائها وان العرضية لا تكون
محصورة ولا متناهية فاردنا في تحقيق التوفيق والخذلان ان نتكلم على الذاتية لان الصحيح من ذلك يعول على ضبطها والتعبير عن طلبها بادلة العاطفة بمعنى التقدير لو جعل هو خصوصية الهيئة فاذا كان

ذلك محفوظا على ما قدمنا ثم ذكرنا ايضا ان حدوث كل واحد من الافعال البشرية ما لكون قوتها الفعلية محدودة
محفوفة وقوتها الانفعالية الفاقية طارية كالرصد العالم الذي يخاطب الله تعالى بالموعظة فيتفق بالحالة
فالواحد من الافعال البشرية ما لكون قوتها الفعالية معدودة محفوفة قوتها وقوتها القضيائية
الفاقية كالرصد العالم الذي يحرض على اقتباس المعرفة فيغرض من الواحد فالواحد من الرشد من الافعال
البشرية ما لكون قوتها الفاعلة بالصفتين بالمعدة وقد نظر بعد ذلك في الوجه الذي نصرف القول اليه ما هو غرضنا
في هذا البيان فنقول ان من الاسباب العرضية للافعال البشرية ما لكون اتفاقا مودعا فاعليها الى خصائص غير اغراضها
ومنها ما لكون اتفاقا مانعا لفاعليها عن خصائص غير اغراضها الذي لكون اتفاقا مودعا فاعليها الى خصائص اغراضها
يوجد مستوعبا لنوعين منها ما لكون قصده في التادية الى قصد النافع المعين ومنها ما لكون قصده في تاديته
اليه قصد السائق بالاضطرار اما الاول فمثاله ان يقصد الرسم فاعطاك خصما دامية لتركبها فتركبها
الى ان يقرب الموسم واما الثاني فمثاله ان تكسر السفينة فيبقى واحد فيركبها على لوح من الواح فيخرجه
موج البحر الى جزيرة مقصودة وكمثل ما كان الغم في ان يكون اتفاقا مانعا لفاعليها عن خصائص غير اغراضها
اعني ان منها ما لكون صادا اتفاقا ومنها ما لكون صادا مضيقا واذا عرفت ذلك فنقول الواجب ان نعلم
ان من الاسباب الاتفاقية العرضية ما يؤدي بالانسان الى ضرر عظيم او الى خير عظيم
فمتى توفقا والعامة لتستوجب سعادة بجده والملوك لتستوجب دولة واقبالا ومنها ما يؤدي بالانسان
الى شر عظيم او الى خير عظيم فمتى خذلا العامة لتستوجب شقاوة بجده والملوك لتستوجب حرمانا
وادبارا فان التوفيق في الحقيقة اتفاق حسن يقع عن التذرة فيودي الى خير عظيم وكذلك في
الحقيقة اتفاق رديء يقع عن التذرة فيودي الى شر عظيم وفيها لتستعيذ الدعاء والاستعاذة وقد يسمى
الفهم سهولة الافعال بحسبه على البدن وهيئته لطبع البدن الحسن التدبير توفيقا لها السير صورتها
عليه والفاظ طبعه عنها مع الذهاب في الضرر خذلانا والقسمان جميعا يتبان تحت جملة المعاني
الالهية وان يكون صدورها بالكسب الاختياري الذي الانسان النوع الاخير منها ما يتعلق بمقتضى جبلته و
يتقيد بالمرات والتدبر ولذلك كان ذلك في النوع الاول القوى العامل والمفعول ان الفاعل عليه
ان يكون فاعلا الذي بالاضافة الى المفعول وهو ان يكون مفعولا الذي بالاضافة الى الفاعل ثم

الفاعل في الحقيقة يكون علاقة بينهما ويجوز ان ينسب الى كل واحد منهما وربما نسب الى الفاعل فاسمي تفضيلا
وربما نسب الى المفعول فاسمي لفعائل تحرفا عرف من كمال في التحريك والحركة والتعليم والتعلم لما علم غير
تستبط بالذات شيئ واحد وبالاضافة تختلف واذا تقرر هذا فمن الواجب ان لفظ الفعل لن استعمل على المعنى الواحد
من هي استعمل على معنيين مختلفين احدهما معرف الشيء عن حالة الامكان الى حالة الوجوب بحيث تكمل البيت بنيه وهو
تخطيطه لجملة في طينته ثم قولنا ان الفعل هو في الحقيقة علاقة بين الفاعل والمفعول متجه الى القسم الاول دون الثاني
ثم اضافة كل واحد منهما الى صاحبه اعني الفاعل والمفعول قد تكون ذاتية وقد تكون عرضية والذاتية منهما كما تقول ان
البناني بان البيت او الدار وان النجر يبني زيدا او عمرو انا قلنا ان هذا النوع من الاضافة ليس هو ذاتي لكنه لازم
عرضي لان تعلق الدار بزيد ليس هو في جهة ما هو دار وهذا زيد من حيث من حالة ما هو صفته وهذا ان عبر انه عرضي
ان كان زيد اولو كان خالد الجار وعرض لهذا الجدران كان دارا ولو كان بيتا لجاز فاذن الحال فيها كما قال في
الضارب والمضروب اعني اذا قلنا لقول ابن زيد اضرب عبده فانه اضافة كل واحد منهما الى صاحبه لن تكون الله
عرضية واما اذا قلنا ان الضارب قد ضرب مضروبه فان الاضافة حينئذ تكون ذاتية وتكون على الاقتران
واحدا غير متبدل واذا تحقق هذا في الواجب ليتبين البيان قليلا فنقول ان الفعل وان نسب الى شخص الا انه
فاض على الحقيقي جدا لجزء لم يقدر لما المرجع عليه المنبئ القصد الاول عن كيفية ايجاده اعني الذي يسمى الفعل بسمة
نفس وسمو ته الفعال ايضا فانه جزء لم يحز قسمتها من كل دولت فيه ومنها ما من يوجد له ومنها ما من سمة
لهذا جاز ان يقال ويستشهد لذاته ولن يجوز ان يكون هذا الجزء الواحد فاعلا ومفعولا بعينه فانا نقول في الواجب ان
يكون المفعول به غيره اما متحدا به او مباينا له وسواء كان متحدا به نحو الفعل في طريق اللغة اذ نقول ان
الفعل والمفعول واحد وسنا ان فعل الصلوة هو بعينه مفعول الصلوة وفعل الصيام هو بعينه مفعول الصيام
وسواء كان مباينا له نحو الفعل في طريق اللغة مسقيا ونقول ان الفاعل غير المفعول وسنا ان فعل
الضارب ليس هو بعينه المضروب انما قيدنا بالجزء الواحد لن يجوز ان يكون فاعلا ومفعولا به معا
لان الفاعل لما هو فاعل يجب ان يكون قوته غالبة ليصح منه قبول الاثر والمفعول اخرى ان يجوز
يكون غالبا مغلوبا عنى في حال واحد بالاضافة الى شيء واحد وليس لعارض ان اعارضنا بالكافر
الذي يقطع كتب وكل من قطعه فانه لن يقطعه الا بصورته والا يكن عنه الدليل تنه القول في

القول في القضاء والقدر ان ارباب صناعة الجدل مع اعتراضهم على الامامية لم يتيسر لهم ان يثبتوا عن عرفانه موجودات
العالم كلها الى الباري تعالى الا انهم في جهة اضافته اليه مختلفون فمنهم من زعم ان كلها كائنة بقضاء الله وقدره ومنهم من زعم
انها كائنة بخلق الله وامره ثم ان الفريقين قد اتفقا على ان القضاء هو جميع ما يجب ويكون والقدر هو تقويم ما يحدث والعلم المتعلق
هو جزء من اثر الهيئة المستعملة للغرض الذي حصل به وان الامر هو البعث على اثر المقصود بحسب القضاء والقدر وذلك
فمن الواجب الزيد في اشباع البيان قليلا فنقول اما الطائفة الاولى وهم المدعون ان موجودات العالم كائنة بقضاء الله
وقدره فمن زعم ان الكائنة بقضاء الله هو الذي تقدم له تعالى بقضيته احدها اما اجاد واما استحسن او ما الكائنة بقدره فهو
الذي ساق عباده اليها اما بحسب الشوق واما بحسب الالهام وعنوا بالسياق الشوق مثل حركة العاشق الى معشوقه
وبكل من الطاعة وعنوا بالسياق الالهام مثل حركة المريض بدواء صحيح وانفع عنده عنه ما كان فرادا والمناسب فاكثر
الذي اثبت الدفع هذه الاضافة قالوا فموجودات العالم ليست آحادا واحدا منها بخارج عن حد هذا القسم
الرابعة واما الطائفة الاخرى وهي المدعية بان موجودات العالم كائنة بخلق الله وامره فمن زعم ان اسم القضاء
واقع على الله بمعنى فقط وسم اقدر واقع على الموجودات منها بالطبع وسم كل نعم منها ما فان الذي يصلح
لعبادا ما ان يفعله بعلم كما لعبادا وما ان يفعله الفا كالمضافات وسم الله بنعم منها ما وبين ذلك ان
الفريقين قد اتفقا على اطلاق القول ان الله يفعل الفا كالمضافات اذا صح هذا فغير استعمله وانه ليس يستبدل نفسه
بل يجوز ان يثبت في حركاته الدائم ليسوا يجعلون المولى فاعلا قريبا فيتوقف الحكم عليه فلا يصير العبد مؤاخذا بعمل
يجعله فاعلا وذلك غير الذي لا يستقر دونه ما اشاء بخزائن الله بنعم المعونة من مولده وليس يخلو في الواقع
بين الفريقين بجانب كبير ضرر في القدر ولهذا لم نشرع في الاباحة عن جميع منها غير انا اوردنا هذا القدر من
الذكر المجمل ليكون توطئة لما نريد في الباب الذي يليه وهو تمام غرض القول في الجبر والتفويض
روي عن سيد علماء التابعين جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض
وروي عن يونس بن عبد الرحمن انه قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن القدر فقال قولان فقلت اقول بالقدر واقول قول من
هذين القولين عن هذه غير الله ما ان يوديان جميعا الى حقيقة واحدة ويشبه ان يكون ابو حنيفة اخذ بحق
فيه عن جعفر عليه السلام فانه كان في زمانه وكان كثير الاختلاف اليه واذ قد طلق آل جعفر ان قضيتها على
بطلان مذهب الجبر والقدر ثم وجدنا طبقات المكلفين في عصرنا هذا قد اقتضى دعواهم اما على التضييق على

الفعل الى احد القوتين باسناده اشعارا منه الى الامر بروذكر ايضا ان نظرا بحسب العقول الصريحة الى الافعال البشرية ليس يقتضيها بحسبه الواحدة وهي اعتبارها الذاتي لها فقط من قدرتين بها الا عتبارها مع جهة ثانية وهي الاضافة الى فاعل قوله واحد اذ الاعتبار بها جائز اعليه بان يعقب على الاعتبار الاول بآخر ثم ذكرنا ان لفظة الفعل ليست هي مقتضية في الاعراب والدلالة على المعنى الواحد وهو التمام في الدلالة على ان قوله تعالى فعل الله بعاد وثمود ليس بمعناه في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد وثمود فان الاول بمعنى الاهلاك والثاني بمعنى التعذيب وقد يكون الفعل بمعنى الاهلاك ايضا كقولك فعل الله بزيد وعمرو وقد ذكرنا ان الفاعل على ثلاثة اقسام قد يكون الله تعالى وقد يكون انسانا قريبا فادخلت هذه الاقسام كلها معرفة في الدلالة بحسب الحقيقة على حقائقها بحسب الدلالة ثم ذكرنا ايضا ان الوضع الحكمي اما ان يكون لاجل الكمال الحكمي واما ان يكون لاجل النقص ستثنائي فان يصير عابثا بان يكون الحكيم فاعلا لغرض لا يحمد عليه وقد يكون الواجب ان نعلم ان كل واحد في الاعراب مهيأة لطبائعه المخاص بما هو مقدر فيه من قبول الحوادث والاغراض وحصولها الا ان علم انه ليس اي حادث اتفق يجوز ان يعرض لاي جسم اتفق من غير اضرار يجب ان تكون اي الحوادث اتفق والعرض له مناسبة تسخيرية فاذا اتفق هذا فمن الواجب ايضا ان يعلم ان الذي يزعم ان المعاني الواقعة مناسبة لارادتنا هي مخلوقة محضة وانه ليس للكتاب فيه مدخل اصلا فان مذهبه في كيفية ايجاده الى ابطال البديهيات التي هي قوام العقل كلها والذي يزعم ان المعاني الواقعة مناسبة لارادتنا مكتسبة محضة اوانه ليس للخلق فيها اثر اصلا فان مذهبه في كيفية ايجاده الى ابطال الفعل بالجواهر الطبيعية في قوانا الانفعالية باسرها واذا استبان لك ما ذكرنا ان صدوث كل واحد من الافعال البشرية يوجد متعلقا بالقوتين واعلم ان الانفعالية منها مسخرة اضطرارية وهي التي تتعلق بالمعنى المسخر به فانه يكون معنى بالحال الى الانفعال المسخر له فمن الواجب ان نعلم ان المقدر كحوادث البشرى في حالتي ذاته الى القوة التفضيلية التي هي حمار البشر تولين موجدين للافعال فقد يجب بهذا الاعتبار انه كسبي او مختاري وانا كين فاعلوه مطالبون بشروطه وفرائضه الى القوة الانفعالية التي هي حمارات الجواهر معدة للاغراض فقد يجب بهذا الاعتبار انه مخلوق السيد ومقتضيته وانه فاعل الدال ومقدره كحكم الله تعالى كل واحد من هذين الوصفين اعني وصف الخلق ووصف الكسب لئن يجوز الدكسب اعتبار الفعل بحسب النظر الذاتي فقط من غير ضميمة هو ضرب او كتابة وما اشبه ذلك فعدا وعرض او حادث فاما اذا اعتبرناه لا بحسب النظر الذاتي

لكن

لكن بحسب النظر الاضافي اعني في ضمن هيئة طاعة او معصية او ايمان او كفر او محمدة او مذمة فان وصف الخلق حينئذ يجب ان يكون معرى عنها وان يكون وصف الكتاب متجردا له وان تقرر هذا فقد ظهر ان المذهب الصحيح من طرفي الغلو والتقصير هو ما ذهب اليه جعفر بن محمد الصادق صلى الله عليه اعني ان لا نعتقد من افعالنا طريقة الجبر ولا طريقة التفويض فان امر الله تعالى بين المقصر والغالي فالغالي الاجانبة الشك والحيرة من جهة الاقتصار بالقدم العبد دون المولى فلن يكون معذورا لعبد الواحظة بهذه الجملة فان فساد الفعل وانتشاره قد يعترض تارة في جهة القوة التفضيلية كالورق المتبلد في اضافة فقد فساد الوراقة وافساد بعضها الكاغد بالحبر وقد يعترض تارة في جهة القوة الانفعالية كالحبر فقد فساد الوراقة اذا اكتسح على الكاغد آردر وقد تعرض فرد منها معا ولسر يسك ان طريان الفساد على الفعل متى كان عارضا من جهة تصرف المكتب اعني الورق المتبلد كان الذم مقصورا عليه ولم يتجاوزه الى صاحب العناصر وسر كان عارضا من جهة تصرف المخترع في الكاغد والحبر كان الذم مقصورا على صاحبها المتكتب ولم يتجاوز الى الورق ثم متى عرض في كل واحد من هذين جميعا كان الذم مقصورا على صاحبها وعلى هذا القياس تجري معاملات الخلق كلها وقد اتى ضياعة الفقه باثرها وان كان هذا سهلا حقيقيا ومقبولا مرضيا ثم ذكرنا ان وصف الخلق انما يتعلق على الحوادث الواقعة بحسب ارادتها لا من جهة انها في ذاتها من جهة ثم عقبنا بالقول في ان الله تعالى بدء في جهة الخلق وجوده بتسخير بطبع لوجود الاجسام المجولة معدة لما صنع وفيه الخلق والذر ثم بالشوق فضيا الى المعنى المقصود الملائم لتقدير عزيز الخلق والذر وقد علمان الفساد لئن يصير عارضا للفعد ولا فرق احد هذين الوجهين اصلا في الواجب لك ان يعلم ان المذمة محال ان تلحق بصنع الخالق والله عز وجل اعلم المعذرة وان الله عز وجل اعلم بالصواب

الفول في الارشاد والاضلال

اعلم ان يوفقك الله لطاعته وطهرة ان تطلق القول بان البارئ جل جلاله قد يفعل الشر المطلق لكن الذي اقوله ان في موجودات العالم ما هو شر على الاطلاق قد اتفق القولان في جملتها القائلون بان وجود عامة ما يظهر منه انواع الشر وانصافها هو فعل الخلق او فعل غيرهم من والديه مذهب المجوس والثنوية والآخر القائلون ان عامة من جهات الجهل هي الشياطين وهم الجن والانس والديه مذهب طوائف الملحدة واما من عداهم من فرق المسلمين فانهم مع اختلافهم بان في العالم ما هو خير مطلق وصلاح مطلق وهو لجملة العظمى والمزية الرفيعة عندهم فانهم يعتقدون ان عامة ما يوصف بالشر والفساد فانما هو شر وبالاضافة لا بالذات وفساد بالمباينة لا على الاطلاق وعلى الاضافة والمباينة ان

يصير شرًّا وفسادًا فإنها استعمل الدفع في موضعه والدفع حينئذ والغرض المحض به فإن الدفع جذبة شر هو بذاته شر محض لا فساد بحيث جسما يدفع شرًّا هو بذاته سواد وحركة فكذلك قالوا فإذن يجب أن يعلم أن العالم الموجود في العالم كلها ينقسم قسمين منها ما هو خير محض لا يشوبه شر صلاة نحو مولاة الصانع تعالى والتقرب إليه وسائر الزلفى والرفعة ومنها ما هو خير مما استعمل على جهة ما وافق مراد الله تعالى هو بعينه شر مما استعمل على ضد تلك الجهة وافق غير ذلك المراد نحو الملك والشجاعة والنظر والقوة والاعتدال الصناعية فإنها مع الطوائف الأول خير محض والشر يتواضع القدرية فإنهم يزعمون أن ذات الباري تعالى عن أضلال خلقه ويذهبون في عقائدهم كلها إلى أن الله تعالى شر مطلق وفي الخلق والله الباري تعالى وإن وصف عند بعضهم بأنه قادر على الضلال فلم يضف بعضهم عبيده ضلالًا لأنه يريده ويقتضي عليه والذي يخلق به الكتاب المنزل من أنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء فإن المراد بذلك أن يسميه ضالًا أو يحكم عليه وبين ما أشرنا من طريق الضلال أو يصفه في الدنيا من طريق كتبه وأما الطوائف الأخر عني الثنوية فإنهم لما كان يكون في موجودات العالم سود محض إذ وجب فإنهم يجوزون على ذات الباري تعالى الضلال بخلقه ويذهبون في عقائدهم بأسرها أنه عز اسمه لو لم يضل عبيده في بعض ما يتعاطاه من مكاسبه لما أثبته العبد على انفصال جبلته ولما وقف على صنعة طباعه فإذن هو يضله في بعض الصادف ويريد به في بعضها العلم باليقين أنه ناقص ضعيف فيبرأ من حول نفسه وقوتها ويعتصم بحبل مولاه تعالى جده فيصير عصام دلالته إلى الهداية الطائفة التي للدين على التبدل هلاكها قال تعالى جده ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم وسبله كثيرة في الدنيا والدعاء والتقوية والله مجازيه والتوفيق وأخذ الألف والدين قاطع التنوين والتصحيح والأمراض كلها وفي جميع ما يعرض في الدنيا بر في الدعاية وأخطأ عني أنه يتمحن عباده بكل واحد من الضدين فيصير تقاقبها عليه سنة لغفلته على أنه لا حول ولا قوة إلا لله العلي العظيم الذي له الخلق والأمر فكلما تأكد العبد على إصرار الدعاء بحول الله وقوته لنفسه وتركه الاعتصام فيها تخالفه فإنه يزداد في شرة ضلالًا وضر مولاه بعدًا فإذن الاضلال الموجود في هذا العالم هو من تمام شرائف الإنسان المخلوق وليس بشر محض وأما الله تعالى فضلال المكفرة في الدار الآخرة عن الذكر وبقوله تعالى كذلك يضل الله الظالمين فهو من تمام حكم السياسة الفاضلة وليس بموجود في الشر ونعوذ بالله من الإلحاد في القول في الصلاح والفساد إن كان هذا البحث بمعزل عن غرض الكتاب فكان أعم منه ولبعد فإنه

ما سيقترن به بل يستيقان بمعرفته عن كل ما يورد لبعض الشبهة فيه فإنه ما لم نر باسًا في إبداء المقتضي إلى ما هو حسبما حملناه في سائر الدواب لكيلون المصنف حاويا على مجامع الكلام في الدعاء إن كل واحد من لفظي الصلاح والإصلاح مبتنيان على المعنى الإضافي دون المعنى الذاتي وعلى هذا إن الشر الواحد قد يكون لهذا غير صالح لهذا وقد يكون كذلك بما صالحا لهما إذ لهذا الذي هو صالح فيه صاحبه على أن الأمر صلح قد يكون على الإطلاق ما هو الذي لا يتوهم شر أصلح منه للغرض وذلك هو النهاية في الصلاح له فأما أن يقال هذا صالح على سبيل الإضافة إلى غرض في الأغراض وهذا صلح بالإضافة إلى شر في أشياء دون ما لم يتعقل وما لم يتعقل لكن مجوز أن يقضي أن الموجودات كلها تنقسم إلى قسمين منها ما هو دائمة الوجود إلى انقضاء العالم بأشخاصها كالشمس والقمر والفلك والكواكب ومنها ما يدوم إلى قيام الساعة لكن بالتحفظ بالنوع كالحيوانات والنباتات وكل ما كان فإنه يستحيل إلى تناهي العالم فلا يتوهم بالغرض المطلوب شر أصلح منه غير أن لا يتوهم شيء أصلح في الشمس للغرض الذي يتوهم له خلق الفلك وكذلك الحال في القمر وفي الهواء والماء والنار وجواهرها إلا بالنوع فإن كل واحد من أشخاصها وإن كان باقيًا للغرض فقد يتوهم أصلح منه ذاتًا أو أتم جوهرًا فما بالنوع العذاب فإن يتوهم لشخص عرضه شيئًا أصلح منه فقد علم أن الباري تعالى أوجد الحيوانات الناطقة على هيئة لا يتوهم أصلح منه لشخص أغراضها وذلك بأن جعل دوره ثم أوجد الجزئيات السائلة على هيئة لا يتوهم كل واحد منها أصلح للغرض من ذاته فضل على الأقدر غير متناهية فإذن يقال الصلاح والأصلح جميعًا قد رفعا الحجب فيما بينهما ولم يجعلوا أعاصيه وحقيقة والله الموفق للصواب وهذا تنبيه بجمل ما عدته في الكتاب والدخال لبعض ما يرد وقد اقتصرت من ذكر كل على ظواهر حتى لا يخفى القول ويدق وباقي الملك والإسراء ما يقع الكتاب أن يتلوه لبيان الصحيح فإن عثر تم منه على موقع سوء فالمتكلم لتصحيح قضيتم حق جليلهم فإن العقول مشتركة والخفي البشري مستول على الإنسان وإن لم يسوغوا الفهم اعتقادًا شيئًا إلا بعد أن تصدقوا الروية فإن مدار هذه الصناعة على العقل الصريح والحق والله الصبر الموفق على كل صديق وإن تعلموا أن اعتقادنا اليوم فيما أتينا به من هذه الدواب هو ما ذكرناه وإما إلى سبيل الكمال لم أبلغه فإن ذلك كله إن كان موافقًا للحق فهو منة من الله عز اسمه علينا ورحمة لنا

وان كان مخالفا له فمن ينافيه فشل رذل مطرح فهو بين واخوذ بالله من ان يجعلنا ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا وبه نعتصم وعليه نتوكل وهو بعباده خبير بصير وهذا اخر ما انتهى اليه البيان من وصف الجار في كلمات المتعاطفة بالافضال الاختيارية وقد كنت بعثت اليك لدى مقدمي بنيابور جزءا من هذه المعاني بعد ما وافى ذلك مني صدر العجالة وشغل القلب ثم لما وجدت عناية الاسرار مقصورة بالتحقيق لهذه الجواب اوجبت عناية متجددة وهي هذه النسخة لاخيه والله ولي النعم والخير وله الحمد كما هو اهله وصلواته على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما الشرا

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل

وكتب الملتجي الى الكريم المعاوذ محمد بن علي الخرجاني في غرة صفر

سنة عشرين وسبعمائة هجرية حامدا ومصليا ومستغفرا

وكتب هذه النسخة على نسخة المكتوبة على الاصل

التي هي موقوفة على حضرة الامير ظهير الدولة

على ما رضيا به كتبه العبد ان شاء

نسخة الموقوفة ايضا وقع

الفراغ في ٢٦ شهر شوال

سنة ١٣٣٨

حامدا ومصليا ومستغفرا منيبا

وان ربه هو فضل سبيل

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۹
کتابخانه

مجلس نوراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل الانبياء حجة للعالمين ونصب الاوصياء بعدهم للكافين من لدن ادم الى يوم الدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة صلوة تتعاقب عليهم بتعاقب الليالي والسنين وبعد فانه قد ذكر لي بعض الفضلاء الصالحين والعلماء الورعين ان جماعة من الجهلاء تحلوا بحلي العارفين وتسربلوا بسربال العالمين وتظاهروا بكلام الكاملين وتصنعوا بصنايع المكملين وباقتفوا بجهلهم ولاعتروا بصور عقلهم ونظامهم حتى اذكروا وصية سيد المرسلين واظهروا ذلك للطالبين والمريدين هذا ولم ينتبهوا للبيان وصية قد تواترت بها الاخبار والاثار وتقررت في كتب السير والاثار ودونت فيها الكتب والاشعار ولم يتفطنوا الى ان ذلك من صفات المخالفين وعلامات الجاحدين فدعاني ذلك الى ان اكتب شيئا يظهر فساد انكاره وبطلان ما اظهره وسميتها بالحجج القوية في ثبات الوصية ومن الله استمد الهداية والتوفيق انه الولي على التحقيق الحجة الاولى لا يخفى على من تتبع الاثار ودون الاشعار ان وصية خير الانام قد نظمها الخاص والعام ومضى على ذلك اقوام بعد اقوام من اول ادم الى هذه الايام وقد دونوا فيها بخصوصها كتبا كثيرة متعددة يقصر القول عن حدها وعددها وفي ذلك روايات صحيحة لا يحسن من عاقل ردها لكن الذي يحسر العقير ايراده في هذه الاوقات السهلة واتفق لي

ايراده مع هذه العجالة مع عدم اكثر الكتب في هذا الزمان وامتلاء الصدور على الاطراف والاعيان ونعم ما قال بعض الفضلاء في هذا المقام ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمذكورين لكل ابرار ذكر وبقيت في خلف يرثى بعضهم بعضا اليوم بعضا من معور واعمى ما وقفت عليه من الكتب كتاب الوصية للشيخ الجليل ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال كتاب الوصية للشيخ الجليل احمد بن محمد بن خالد البرقي كتاب الوصية للشيخ الجليل عبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب الوصية للشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب كتاب الوصية والوفاة للشيخ الجليل علي بن رئاب كتاب الوصية للشيخ الجليل نجيب الدين المنقاني كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن احمد المعروف بالصابوني كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن الحسن بن فروخ كتاب الوصية للشيخ الجليل محمد بن الحسن الطوسي كتاب الوصية للشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي كتاب الاوصياء كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمد بن علي بن الفضل كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمد بن موسى القرشي كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمد بن علي الكلمناني كتاب الوصية للشيخ الجليل موسى بن الحسن بن عامر كتاب الوصية للشيخ الجليل هشام بن الحكم كتاب الوصية للشيخ الجليل الحسين بن سعيد كتاب الوصايا للشيخ الجليل الحكم بن المكين كتاب الوصايا للشيخ الجليل علي بن ابي المغيرة كتاب الوصايا للشيخ الجليل علي بن الحسن بن الفضال الحجة الثامنة ان الله سبحانه وتعالى لما خلق قبل ادم الجن والناس فاتهم الارض فافسدوا فيها وسفكوا الدماء فخلق آدم خليفة فيها فامر الملئكة فاتى البلد وقال لاخلقن من ناره وخلقه من طين ولم يدر

ان الطين اشرف من النار وذكر الشيخ الجليل والعالم النبيل رشيخ الطائفة
ورئيسها الحسين بن حبيش في كتاب نخب المناقب لآل ابيطالب الذي ذكر
انه لما جمع اجتمع عنده الف كتاب من كتب الاصل لهذا نص النبيين
على الوصيين واسنده الى امير المؤمنين والى الصادق والى الرضا عليهم السلام
وذكر ذلك ايضا في كتاب مصباح الانس مرتبا برجاله وذكر ايضا مثله في
كتاب الاوصيا وقد ذكر السيد الجليل ابن طاوس ره في كتاب اطراف المثلثة
وثلثين طرفة في الوصية وقد ذكروا لها صورا طويلة غير هذه تركنا ايرادها
واقتصرنا على ما نقله ابن بابويه رخوفا من التطويل وقال بعض الفضلاء نقلا
عنه ايضا ان الله امر آدم ان يستخلف شيثا ففعل ثم امر شيثا ففعل ثم
قول الاستخلاف في اولاده يوصي ما منهم الى باقيهم الى ان بعث الله ابراهيم
وكان جميع من الانبيا من بعده وقال الشيخ الجليل الشيخ الصدوق محمد
بن بابويه القمي قدس سره في كتابه من لا يحضره الفقيه باب الوصية من
لدن آدم ع قال قال رسول الله ص انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين
واولادي سادة الاوصيا وان آدم سئل الله عز وجل ان يجعل له وصيا
صالحا فاوحى الله عز وجل اليه قد كرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا
وجعلت خيارهم الاوصياء فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اوص فاوص آدم
الى شيث وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو
ابن قرنة الحوراء التي انزلها الله تعالى الى آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا
واوصى شيبان الى ابنه مشا واوصى مشا الى يحوق واوصى يحوق الى
خنميا واوصى خنميا الى اخنوخ وهو ادريس النبي ع واوصى ادريس

الى تاشوذ ودفعها تاشوذ الى نوح واوصى نوح الى سام واوصى سام الى
غشام واوصى غشام الى ابن عشا شا واوصى ابن شاشا الى يافث واوصى
يافث الى برة واوصى برة الى حفيذه واوصى حفيذه الى عمران ودفعها عمران
الى ابراهيم الخليل واوصى ابراهيم الخليل الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى
اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى
يوسف الى شرا واوصى شرا الى شعيب ودفعها شعيب الى موسى بن عمران
واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود
واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف
الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون
الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى الى مندذ واوصى مندذ
الى سليقة واوصى سليقة الى برقة ثم قال رسول الله ص ثم دفعها الى برقة وانا
ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك وتدفعها وصيها الى الاوصياء
من ولدك واحثك يا علي على تقوى الله حتى تدفع الخير اجمع الى الارض بعدك وتكفن
بملابسي وتختلف عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معك
والشاذ عنك فالنار والنار مثوى الكافرين ووردت الاخبار الصحيحة بالاسناد
القوية ان رسول الله ص اوحى بامر الله تعالى الى علي بن ابي طالب ع واوصى علي
الى الحسن واوصى الحسن الى الحسين ع الى ان قال واوصى الحسن الى ابنه
القائم الحق الذي لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى
يخرج فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما صلوات الله عليه
وعلى ابائه الطاهرين وروى ابن عباس قال قال النبي ص ان عليا وصيي

وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ولدا من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني
ومن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني
وصل الله من وصلهم وقطع الله من قطعهم ونصر من اعانهم وخذل
من خذلهم اللهم من كان له من ابنائك تطوا هل بيت فعادوا فاطمة
والحسن والحسين فعلى واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وروى ابن عباس انه قال سمعت النبي ﷺ يقول يا علي انت وصيي اوصيت
اليك بامري وانت خليفتي استخلفك بامر ربي يا علي انت الذي تبين
لامتي ما يختلفون فيه بعدي وتقوم فيهم مقامي قولك قولي وامرك امري
وطاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتك معصيتي ومعصيتي معصية الله
عز وجل وقال ﷺ وقد قال الله تعالى انه الف نبي واربعة عشر الف
نبي انا سيدهم واكرمهم وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل وقال الشيخ الجليل
شيخ الطائفة ورئيسها ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي
في مواضع منها ما نقله في باب وصيته النبي لامير المؤمنين عن عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن محمد بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول كان في وصية النبي لعلي
ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال احفظها عني ثم قال اللهم اعنه على
ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم عن الحلبي عن سليم بن قيس الهلالي
قال سمعت سلمان الفارسي رض يقول لما قبض رسول الله ﷺ وضع الناس ما
صنعوا وخاصمهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح الانصار فخصمهم بحجة
علوها قالوا يا معشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله ﷺ من

قريش والمهاجرين منهم ان الله عز وجل ذكرهم بدأ بهم في كتابه فضلهم وقد
قال رسول الله ﷺ الائمة من قريش قال سلمان فاتيت عليا ع وهو
يغسل رسول الله ﷺ فاخبرته بما صنع الناس وقلت له ان ابا بكر الساعة
على منبر رسول الله وانه ابى ان يبايع بيده واحدة انهم ليبايعونه
بيد ويد جميعا بيمينه وشماله فقال لي يا سلمان اول من بايعه على
منبر رسول الله قلت لا ادري الا اني رأيت في ظلة بني ساعدة حين
حضت الانصار وكان اول من بايعه بشر بن سعد وابو عبيدة ثم عمر
ثم سالم مولى ابي حذيفة قال لست اسئلك عن هذا ولكن بدئ اول من
بايعه حين صعد على منبر رسول الله قلت لا ولكني رأيت شيخا كبيرا متوكئا
على عصا بين عينيه سجادة شديد الصلع صعد اليه اول من صعد وهو
يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يقبضني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان
ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي هل تدري
من هو قلت لا والله يا سيدي ما كنت اراه قط كان سمت رسول الله ﷺ فقال
ذاك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ﷺ ان ابليس لعنه الله ورؤساء اصحابه
شهدوا ونصب رسول الله ﷺ اياي للناس بعد بدر خم بامر الله عز وجل فاخبرهم
اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل ابليس
واصحابه وهزيمة اصحابه وقالوا ان هذا انه مرحوم ومعصوم ومالك ولا
لنا عليهم من سبيل قد علمنا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فاطاق ابليس كيد ما
واخبرني رسول الله ﷺ انه لو قبض ان الناس يبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة
بعد ما يختصمون ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبره ابليس لعنه

في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته
ثم يخبر ويكيع ويقول هلا زعتم ان ليس لي عليهم سلطان فكيف رأيتم ما
صنعت بهم حتى تركوا امر الله عز وجل وطاعته وما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما اظفره الله برسوله صلى الله عليه وآله يوم الغدير صرخ
ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في قعر البحار الا اتاه فقالوا يا سيدهم
وصولاهم ما اذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوجس من صرختك هذه
فقال لهم فعل النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت
فلما قال لنا فقولوا انه يطوع عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى
عينيه تدوران كانهما مجنون يعنون رسول الله فصرخ ابليس صرخة
وطرب بجميع اوليائه ثم قال اما علمتم اني كنت آدم من قبل فقالوا نعم قال آدم
نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول
فلما قبض رسول الله ص واقام الناس غدير خم علي ابليس تاج الملك وقضب
منبرا وقعد في قوته وجمع خيله ورجله ثم قال ايهم اطوع لي فليطع قيم
حتى يقوم الامام ويلا ابو جعفر ع ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين قال ابو جعفر ع كان تاويل هذا لما قبض رسول الله ص
وانطلق ابليس حين قال الرسول الله ص انه يطوع عن الهوى فظن ابليس
ظنا فصدق ظنه وعن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال اصبح
رسول الله ص اكيبا حزينا فقال له علي ع ما لي اراك يا رسول الله كيبا
حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان
بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس

عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال لا
بعد موتك جميل عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قال رسول الله ص
لولا ان اكره ان يقال ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوهم ظفرهم
لضربت اعناق قوم كثير وقال الشيخ الجليل علي بن ابراهيم في كتاب الصراط
المستقيم ما يدل على تحقيق الوصية في مواضع منها ما اخرجه ابن الاثير في
جامع الاصول قال واخرج الترمذي قال النبي ص رحم الله عليا اللهم ادر الحق
معه حيث دار وقد دار عن بيعة الاولين ثلاثين ومنها ما اسنده عن زيد بن ارقم
لما نزل النبي ص بغدير خم امر بالدوحات فقممت وبنادي الصلاة جامعة فاجتمعنا
فخطب خطبة بالغة ثم قال ان الله اوحى الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله عصمني من الناس وقد امرني
جبرئيل عن ربي بان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واسود ان علي
بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام بعدي فسألت جبرئيل ان
يستعفي لي ربي لعلمي بقلة المتقين وكثرة المؤذين لي واللائمين لاني
ملازمة في اول سنة اقبلت عليه حتى سموني اذنا وقالوا يقيم قيم وضعف الدين
لو قرن النبوة فقلت هو اذن قد اذنت خيرا لكم ولو شئت ان اسميهم
واحدا واحدا لفعلت ولكني في بيتهم قد ذكرتهم فلم يرض الله الا بتبليغي
فيه فاعلموا معاشر الناس ذلك فان الله قد نصبه لكم اماما وفرض
طاعته على كل احد ماض حكمه جائز قوله ملعون من خالفه ومرحوم من
صدقه فاسمعوا واطيعوا فان الله مولاكم وعلي امامكم ثم الامامة في
ولدي من صلبه الى يوم القيامة لا احلال الا ما احل الله ولا حرام الا ما

رحمه الله وهم فضلوه فامر علما لا وقد احصيه الله في وفطنه اليه و
تمنكوا منه وهو الذي هدى الى الحق وعمل به ان يتوب الله على
احد انكره ولن يغفر الله له حتما على الله ان يعفو ذلك وان يعيده على ما
كره ابدا الابدين وهو افضل الناس بعدي ما تبل الرزق وبقي الخلق
ملعون من خالف قولي عن جبريل عن الله فانظروا بصنوا ما قلت لكم عنه
فهموا لحكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه ولن يفسر لكم ذلك الا
انا الذي اخذ بيده شاكل بعضده الا وقد ادّيت الا وقد بلغت الا وقد
اسمعت الا وقد اوضحت ان الله قال في ناطقت عنه لاشرفن
المؤمنين بعبده لاحد غيره ثم رفعه الى السما حتى سمع ما قال رجل مع كتبه
النبي وقال يا معاشر الناس هذا اخي ووصيي ووارث علمي وخليفتي على
من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربي اللهم انك انزلت عند تبيين
ذلك في علي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
من ولايته من صلبه اليوم القيمة فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار
هم خالدون ومنها قول النبي ﷺ لعلي يوم الدار انت اخي ووصيي
وخليفتي من انزلت واخذ عشيرتك الاقربين فجمع النبي منهم اربعين
رجلا وقال قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة من يوازرني قال فاولئك
ثلثا وعلي يومئذ يكلمه مرة ويقول اذا ذكر القرآن في معالمه والثعلبي
في تفسيره وغيره من طرق كثيرة وذكر ابن حنبل في مسنده قول
النبي لسلمان وصيي ووارثي علي بن ابيطالب واسنده الى ابن
عباس انتهى وذكر ابن اسحق في كتابه واوردها الحرث

وروا الطبري في موضعين من تاريخه والثعلبي في تفسيره وابن جرير في
مخبه وفي مناقب ابن المغازلي لما انقض الكوكب في دار علي قال
النبي من انقض الكوكب في داره فهو الوصي بعدي قالوا في حسب علي
قذرات والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وفي جمع البيانا
الطبراني انه لما مرات قريش النبي عليا قالوا لقد فتن بر فقد ات
فستبصرون ويبصرون بايكم المفتون وقال البخاري ذكروا عند عايشة ان
عليا كان وصيا وقال صالح بن سيلان عن بريدة قلت للنبي ﷺ من وصيك
وعلي وصيي وروى في ذكر في الوصية ايضا ان الوصية من خصائص
علي ومنها ايضا اختاري من بنيا واختار عليا وصيا وعن انس قال
النبي ان خليلي وزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي
من يخرج عداتي ويقضي ديني علي بن ابيطالب ومنها قول الغزالي
في كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين عند قوله تعالى واذا اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا ان الحديث ان ابابك هو الخليفة بعدي وقال
قال بعض المفسرين ولو كان على هو الخليفة لسمي عليهم القتا ولم يات
بضمير ولا ضاقت عليه حتى تعليق فاسد وتمويه بارد والعلماء
المحققون وجهه يوم غدير خم بقول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه وقول
عمر بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة فهذا
رضى وتسليم وولاية وتحكيم وبعد ذلك غلب على الشوط الحرص وحب
الرياسة وعلم عمود الخلافة وخشونة البنود وان رحام الخيول اعقتهم
الولايات وفتح الامصار قدامهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم

واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون الى الكلام الغزالي وذكر الزاد
والقزويني والعياشي والطبرسي والطوسي وابو نعيم انه لما شاع
ذلك في البلاد اتى الحارث النخع وقال هذا شيء سمعناه من الناس
تعالى والله انه من امر الله فولى يريد براحلته وقال اللهم ان كان
ما يقول محمد حقا فاصطر عليا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فرماه الله
تحرجل على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سئل سائل
بعذاب واقع وذكر معاوية بن عمار ان رجلا قال انما هو شيء تقوله
عندنا قاتل الله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين وفي الحديث المذكور انه لما نص عليه بالامامة
جاء قوم من قريش وقالوا ان الناس قريب عهدهم بالاسلام ولا يرضون
ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك فان ابا فعلت بايوفا تخير
فيه ولكن الله اعرف بهذا فرضه على قالوا فاشرك معه رجلا من
قريش لئلا يخالف الناس عليك فقال لئن اشركت لتحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وعن الصادق عليه السلام ان ابن هند
وتمطى وخرج منه غضبا وقال والله لا صدقن محمدا على مقالته ولانقمن
الحطيم بوتيته وقتلت النبي بقتله فقال الرجيم يا لا تعجل بل اسائل ابتعجل به
وقد اوصى النبي الى علي يوم الدار ويوم المنذر وعند الوفاة فقال ابن هند
الحسين بن حبيش الى ابن عباس ان النبي دعا عمه ليقبل وصيته ويدعا عليا
وقبلها فالبسه خاتمه ووضع يده عليه ونبه لامته واوصى اليه وعهد
طوايين ذلك في ستة مواضع وقد اسند الطبري الى سلمان قال

النبي

النبي لم يكن نبي الا وله وصي فمن وصيك قال هو علي من ترك
يعني علي بن ابي طالب واسند نحو ابن جبير في كتاب نخب المناقب عن
سفيان الثوري الى سلمان من عدة طرق وفي بعضها قلت يا
سئله عن وصيه من وصي موسى قال يوشع لانه كان اعلم امته
فقال وصيي اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب وعن زيد بن علي الحسين
عليهما فقال الاسم لك بالولاية والاخاء والوصية واسند الحسين بن
جبير في خطبته الى المذكور قول النبي خلق الله مائة الف نبي واربعة
وعشرين الف نبي وسلم اوصيا على الله واسند الطبري الى الوالي الحنفي
قوله على عليه السلام اصحاب الشورى انشدكم الله هل تعلمون للنبي وصيا
غيري قالوا اللهم لا وذكر ابن المغازلي في كتاب المناقب مرفوعا
الى ابن عباس من قول النبي من انقض هذا الكوكب في منزل فصي
بعدي فقام فسدر من بين اصحابه فقالوا لعوبة حسبه علي فانزل والضحى
فاصطفاه حبيبكم وما غوى وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي اسند ذكر
عائشة ان عليا كان وصيا فقالت متى اوصى اليه حين وفاته واسند
ابن المغازلي الشافعي الى ابي ايوب الانصاري ان فاطمة عليها السلام
دخلت على النبي في مرضه فبكت فقال ان الله اطلع الى الارض فاختار
منها اباك بعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك واوحى الي
واتخذته وصيا فاصبنا افضل الابناء وهو بعلك وصاحبك لا وصيا
هو بعلك وصاحبك وقد مضى هذا الامر وقد ذكرت الفرقة في مواضع لا
تحصى ومن فطاحلهم الشيخ الجليل محمد بن جعفر المشهدي الحائري في

كتاب ما اتفق من الاخبار في فضل الائمة الاطهار الطاهرة الى الباقر الى اسيد الى
جده الى رسول الله ص انه قال علي بن ابيطالب خليفة الله وخليفتي
وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحبيب الله
وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي
ووزيري ووصيي محبه محبي ومبغضه مبغضي وليه وليي وعدوه عدوي
وحزبه حزبي وسلمه سلمي وقوله قولي وامره امري وذريته ذريتي وولده
ولدي وهو سيد الوصيين وختن سيد المرسلين وسيد ابن خلاد وقاع عقبه
عام الجزء في ايضا رسول الله على وحدانية الله تعالى وانه بلغه وعلق
وصيته فاذا الثلثة تركنا كفرا واسند الثقفي الى الكناني المحاربي اليماني
الى الصادق ان مريدا قدم من الشام وقد بويع لابي بكر فقال لابي انت
ان تسلما على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال انك
غبت وشهدنا وان الله يحدث الامر بعد الامر واسند ابن مردويه
الى مسلم انه كان اذا ذكر عليا رضي الله عنه يسيء عليا ويسبه فقال ما اعجلك
على سبه قال قضاء عثمان وشر لي في دمه فقال له لو لا ان ردبتي وانت
مني بمنزلة الذي بلغتك بشر رسول الله صلعم ثم ضاجا النبي في
بيتها وانه منعها من دخولها عليها صلعم حتى ظننت انه قد ذهب بروحها
ثم اذن النبي لها وقال الا اطلعك فان جبرئيل اتاني فنبأني هو وكان الله
وامرني ان اوصي بها عليا من بعدي وكان جبرئيل عن يمين وعلي
عن شمالي فامرني ان آمر عليا ان يكون الى يوم القيمة فاعد ذلك ان
الله اختار من كل امة نبيا ولكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي

وصيي

وصيي وعترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فمن يأخذ هذا منه وصله
بنا جعلني الله فداه ويفاز بالمغفرة منه واسند الحابس انه قال كنا نهاب
ان نسأل النبي ص فسأل سلمان فقال له يا رسول الله من بعدك فقال اخي ووزيري
وخليفتي في اهلي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابيطالب وقريب منه عند
ابي نعيم عن علي بن ابيطالب انه كتب اليكم فوازنوا فان وجدتموه قلت لكم
وقال عبد الحميد صحفت في كتاب ابن مردويه فوجدته فاذا واثبت فاطمة
من النبي منها فتحيا النبي على حلائله وانه القائم مقامه في امته وانت الى
زيد بن صالح انه سمع عمر يقول الهم حبيبك الهدى وصيي نبيك قلت من هو
قال علي بن ابيطالب قال لي النبي ص عند موته انه خليفتي قلت فقد ص عليه
قال بان منه وفضل في الكتاب صورة الوصية وطريقها طويل نزيد على المقصد
بشيء كثير قال صاحب الكتاب ورجعت ايضا في كتاب بصائر الدرجات
مرقيا بوجاله ولكن فيه زيادات ومغايرات في الالفاظ فاقتفيت هذا
من ايراد واسند ابن مردويه والسمعاني الى ابن مسعود تفسير النجم
قلت لمالك قال ذهبت الى نفسي قلت استخلف قال من قلت ابا بكر ولكن
ثم تفسر قلت لمالك قال ذهبت الى نفسي قلت استخلف قال من قلت
عليا فقلت ثم قال لها والذي نفسي بيده لو اطاعوني لدخلوا الجنة
اجمعين اكتعين وفي مناقب ابن مردويه قالت عائشة قال النبي ص
في مرضه ادعوا الي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه وقال
ادعوا الي حبيبي فقلت ادعوا له عليا فوالله ما يريد غيره فجاء فاخذ
له النبي الذي عليه وادخل فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض وولاده

ذلك الطبري في الولاية والدارقطني والسمعاني والموفق المكي وفي بعضها ان عمر دخل فضرب بنعله مثل ابي بكر **الحجة الثالثة** في اثباتها ذكره جماعة من العلماء الراسخين والفضلاء المحققين ان النبي صلى الله عليه وآله نص على علي بالوصية في يوم الغدير كان مشهوده سبعين الفا وقيل ثمانين الفا وقد صنف فيه العلماء كتبا كثيرة واوردوه من طرق كثيرة ففي بعضها ثلثمائة طريق وفي بعضها مائة وعشرون طريقا وفي بعضها اثنان وسبعون كثيرة وقد ذكره الخلق الكثير وانجم الغفير منا ومن المخالفين فمما اورده ابن صلت في مسنده بطرق ثمانية واورده الشيخ ابو بكر في الجزء الرابع والعشرين من كتاب العقد واورده مسلم في الجزء الرابع من صحيحه على اتم نظام من طرق واوعيه وذكره الثعلبي في مواضع من تفسيره وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وذكره رزين العبدري في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة وفي سنن ابي داود الترمذي والسجستاني وصحيح الترمذي ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من اثنين وعشرين طريقا وقال حديث صحيح رواه مائة نفس وهو ثابت لا اعرف له علة تقدح على ان بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد واسنده محمد بن علي النطنزي ورواه ابن اسحق وابن مردويه وابن شيبة وابن الجعد ومسعدة والاعمش وابن عباس وابن البلاخ وابن البطيخ وابن ماجة والبلاذري والاصفهاني والسمعاني والحاكم الشمي والدارقطني والمرزباني والجوهري والنجيب والزهري والاقليشي والنجابي واللالكائي وشريك القاضي والنسائي والموصلي في عدة طرق وابن المغازلي

ثلثمائة وعشرين طريقا هؤلاء من طرق اهل العامة هذا ما وجدناه واما غيرهم فجماعة كثيرون واوردوه من اربعين عقدة من مائة وعشرين طريقا وابو جعفر الطبري من مائة وعشرين طريقا وابو عبد الله الجعابي في كتاب نجب الناقب ورواة هذا الحديث سبعة وتسعون نفسا وقال محمد بن سهل بن مسعود سمعت الهمداني يقول اردت هذا الحديث خلال اربعين وعشرين طريقا واسند السيد الرضي رضي الله عنه في الشافي عن زيد بن علي عليه السلام واورده ابو جعفر بن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا قال ابن مهلب الوب قال احمد بن المحمودي يقول شاهدت محلا ببغداد فيه رواة هذا الخبر مكتوبا عليه المجلد الثامن والعشرون في خبر الغدير وقال برهان الدين الفرزين سمعت من اصحاب ابي حنيفة بعضا ولا يخفى على ذي البصائر ان هذا خبر واحد فما اخبار وصيته ما سمعت منها اصحابها استخفوا بالملامة وتطوق بعضها عن بعض لم يبق لهم ثبات ولا للمس منها ملتفت بل اتى الاخبار وانهم قال بعض الاجلاء في هذا المقام اذا ذكروه لم نزل نقلع من ثوب الرفاض اذا عقد الجد المليد يحلوا علامة من عبد الخابية حرفوا الا ان تهزموا ساعة طفون الا بالعلي والمغافر وقال حضرة خلافة الله في ارضه وفي بغيره الان ينفع الصوت اوف النفير الاعظم حطام الله في الارض صفوته **الحجة الرابعة** في النوع عشر ترك الوصية وذلك مما ثابت عند الاثار وتواترت به الاخبار ونظمت عند الاعمار قال الشيخ الصدوق في كتاب معاني الاخبار في صحيفة الابصار عن ابي عبد الله عليه السلام قال فلم يحن الوصية عند موته كان نقصا في مروته وعقله فان

رسول الله اوصى الى علي واوصى علي الى الحسن واوصى الحسن الى الحسين
واوصى الحسين الى علي بن الحسين واوصى علي بن الحسين الى محمد بن علي ع
وفي حديث آخر من لم يوص عند موته الذي قرابته فقد ختم عمله بمعصية
وفي صحيحة ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الوصية فقال حق على
كل مسلم وفي صحيحة محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ع الوصية حق فقد اوصى
رسول الله ع فينبغي للمسلم ان يوصي وقال الشيخ الطوسي في صحيحة محمد بن مسلم
الوصية حق على كل مسلم وفي رواية زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله ع
عن الوصية فقال هي حق على كل مسلم وفي رواية سليمان بن جعفر عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ع من لم يحسن الوصية عند الموت كان نقصا
من مروته وعقله الحجة الخامسة فيما قبل وفاته من الاشهاد قال فيض الله
في عدة الداعي اذا رأيت في هذه الامارات معتبرا ان انت مذكرا او كنت معتبرا
اوصى الينا بما تحاول وعد ما تخافه ولا ترجئه فانك لا تدري ما حدث
بعدك فقالوا وما لنا نتقدم اجلا معينا لا نبلغ غيره وقال ما فوق ما ترى
تحمل الوزر فيه علينا عجبا وقال ايضا اقبلوني قبل ان لا تجدوني ان قال ان رسول الله غائب
شوكي فهذا اقتضى من بعد الاثر اوقال الوصي ولم يوص بوصيته يوم الغدير ولا اتخذ قبره
وقال الآخر وهو الذي قال فاما تلام قد ظل يهجر قد وقع الى عمر ولم يقل بعض فتنا
واما ما لم ير صاحب ولم يهجر فقد وقع الى عمر
يا ايها الناس شكوا الله ربكم ظلم الائمة عن فرض طويل
الغدر شاد وهدام تضلل جمعوا امرهم على شبه الرجاء جهلا على الله في الفصل الدليل
جعلوا حظ الولاية من الخنا والتكل في الضلال حصول للس منهم كفء فوق كل

كف منهم لاشتباه الشكول ومنها ما ذكره السيد الجليل الحميري في ابيات يثبت
على وصي المصطفى وابن عمه واول من صلى لله العالي وناصره في كل يوم كريهة
اذا كان يوم وهو مرهوب نزال ومنها ما قاله امير المؤمنين عليه السلام
انا البطل الذي لا تنكروه ليوم مركب وليوم سلم واجب لي ولاية عليكم
من رسول الله يوم غدير خم ومنها ما ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد من الاخبار المتواترة
اما هلكت ام الحسين كلم قول بالجو يوم عاديا مهتا فاذ صيحة الصلوة زياد
عادت وفوق العضب حامله قربا قد كنت بعد رسول الله خالنا اوصى الملك
بنا وكنت وفيا فاليوم لا خلف نؤمل بعده هيهات منك نؤمل انسيا
وقال العوفي وقلتم عنا بغير وصية الم اوص لوطا وعمه او تعلمون
وقد قلت من اوصى من قبل موته بما حاها بانه وجلتم نصبتا كم بعده
اما ما يتاكم على الله فاستكبرتم وضللتم وقال خزيمة ذو الشهادتين
اذا الحق بايعنا عليا فحبنا اباحسن ما خاف من الحين وصي رسول الله من دون
اهله وفارسه قد كان في الف فارس وقال الشافعي الامام علي مثل ابو
ابا الحسن وقال ايضا مدة عن علي بن ابي طالب وولاه طاعت لها شم امرة
وكانت على الايام تقضي وتمضي خليفة خير الناس والاه والله اطاع
رسول الله في السر والعلن وقال عبد الرحمن بن حنبل لعمر لان يعتمل
في ضيعة على الدين ممرور العفاف عفا اباحسن فاضل تبعل
فليس كمن فيه الهوى العبس مصطفا على وصي المصطفى وابن وصيه
لذي العرش واتقى وقال المهيار الناس للمهدما لوا وما عدلوا و
للحق ما غاروا وما سعوا هدى وصابا رسول الله مهلة عدلا وشمل

رسول الله صنيع اضاع اولهم فى العقد ثانيهم وبانا انه يقول ويقع
تضاع بعيته يوم الغدير اهم اهملوا وضاعوا تعاطوا الوزر والبيع وقال ابن
والباب ادعاء وهو في سغب من الصيام وبالجفن تعبه وقال الحصن ناداه
وكان الكوهم عند ضيعه ناداه على العلى حيدر اسمه هذا الوصي وهذا
احمد وقال الحسن بن داود افاضت الكلام محمد يوم الغدير وقال
اقيم الحل من كنت مولاه فهذا حيدر مولاه الا برا فيه حتل نفس المتقي
عليه فضا ظاهرا بخلافه عزه لا تاول وقال الشيخ المفيد رحمه الله
وخلافه ما ان لها قولهم تكن منصرحة عن جيد بحد لك معدل
وقال الواحدي من قال احمد في يوم الغدير له بالنقل عن خير فما صدقا به
قم يا علي فكن بعدي لهم علما واسعد بتقلب البحث بحر مولاهم انت وانا
بامرهم فضا بوحي على الاديان مطلوب وذلك ان الله الحق قال له بلغ ولكن
عذاب مري حيدر اعود فان عصيت ولم تفعل فانك ما بلغت امره ولم
تصدع بتذكيري وقال حسان بن ثابت ينادي بهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالنبي منادي باني مولاكم نعم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدوا منا لك اليوم عاصيا فقال له
قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا وقال الحماني
وانزله صنه النبي كنفسه وواتيه اوا تادت اليه فمن نفسه منكم كنفس
محمد الا بابي نفس المطهر والطهر وقال الاخر يا من يقيس برسول جهاله
دع عنك هذا فالقياس مضيع لولم تكن في النفس الا انه نفس النبي
كفاه هذا الوضع وقال الفرزدق فحوطوا عليا واحفظوا فانه

وصيه وفي الاسلام اقبل اول وقال الصاحب من كان وصي علي عند موكله
وعلم النجم قد فاضت نواصيه من كان وصي علي عند محمد قد حبا بالفوت
ايثارا لعافيه بابي مودبه بحبه وذكر صوته فاللوح يحفظه والوحي يليه
وانت يا احمد والى في الورى لحد يطيق يحبها قد قلته فيه براما متر سلى
في القول والبسطى فقد لبست جما لا من تو ليه فان قلت فما وقوع بعض
الناس الاخبار واجتماع بعض الاثار ان البنع كم ابو صر عند الوفاة فهذا صاب
الخلافة بالاختيار والتجاء التحافها الى الاضطرار قلت هذه تلزيقات
تدل على ضعف العقول وتلفيقات تشهد بوضع الاثار والنقول او تهما
اهل العداوة والنفاق واظهرها اهل الخلاف والشقاق الخلفا المتأمرون
واتباعهم المتعصبون واشياعهم المخالفون قد كمنت في قلوبهم حنقا
وغيظا من ايام الجاهلية وبدت عن صدور شحنت بالنفاق والبغض
والحمية لا يعقلون عاقل التوجيه اليها ولا يحسن من عارف الاعتماد عليها
لنادى على من تمسك بها بمخالفة العقل وتشير الى من تشبث بها بفساد
النقل ثم انا لو سلمنا وطوينا ذكر عاقبة توتير الاضداد وقلنا غضضنا
المعيون عما صححته العقول من الايات والاثار فالجواب عنها بوجوه
احدها ان هذه دعوى على غير كاملة وبينة غير عادلة ثم على المتمسكين
بها اشعار الفساد وتبيغ على المقرين بها ابا ض النزاع والعناد ثانيها
انه لا شك ولا ريب في انها فرية افترتها اهل البغض والنفاق واظهرها
اهل العدوان والشقاق ثالثها انا لو سلمنا صحتها واعرضنا عن علتها
لكان جماعة الصحابة المعروفين والخلفا المتأمرين لتحجوا بها في

ذلك اليوم على امير المؤمنين والصحابة الماضين **ورابعها** انه لا يشتبه على
اصحاب العقول ولا يخفى على اصحاب النقول ان ما اثبتناه بما ذكرناه عن الاثار
من اختيار ثابت عن النبي المختار والصحابة الاخيار والائمة الاطهار لا يليق
بعاقل انصاف ولا يحسن من كامل الاتصاف لما قد علم ما وقع بين الصحابة في ذلك
اليوم ووقع فيه من الغضاء والشحناء المنتقلة من قوم الى قوم **وخامسها**
لا يخفى على ذوي الالباب ولا يشتبه على اهل الانتساب ما قد اظهرته في هذه الصحيفة
من الاثار الصحيحة والاقوال الصريحة التي توجب انتساب الاسلام بالكلية
وتنزيها قد اسسته الشريعة النبوية وحصنها ما قد اظهره العلم الالهي المحمدي
من الخلافة والزام الناس من المبايعة للنظام العشرة بالتي هي الاظهر والاولى دون
الاولية ولو تشتت فيها عناك ووضعها في عبيده او سالم فيها لذي خلقه
لكفى **وسادسها** انه لا يخفى على من تتبع الاثار ودارس كتب السير والاخبار
ان خواص علمائهم العظام ورؤسائهم الكرام قد نقلوا هذه المخالفة وبينوا ما فيها
من المناقشة والمجادلة ثم في نقل ذلك واشاعته ونشره قول عمر وانكر
عليه الشيخ الجليل ابو حامد الغزالي في كتابه السمط لسر العالمين حيث قال
ولما دنت وفاة رسول الله صلعم قال ائتوني بدواة وبياض لاكتب لكم عهدا
لا تضلون بعده ابدا فقال عمر دعوا الرجل فانه ليهجر قبل هذا **وسابعها**
ما اخرجه البخاري وعبد الرزاق عن الزهري عن ابن عباس
والطبراني والبلاذري وروى عن سعيد بن جبير بطريقين وعن ابن ابي الحديد
من قوله بها ثم قربوا اليه كتابا وقول عمر ومن مصر لا بد عن كتب
فانه قد هجر في مرضه ولا نعلم ما يقول فعندها قال اخرجوا عني ولا ينبغي

ما في هذا الكلام من تنبيه رسول الملك الديان الى الجهول المذبذبات الذي
يقبح قوله عن اضعف الاذهان المتفكرين بالبراهين والادلة المتمكنين
بعقله وفضله في جميع الاحوال والازمان **وثامنها** فكثيرة لكن اخذناها
موضع الحاجة **احدها** انه قد صاحب كتاب الكفاية الرسلان فالزام فيما اتى به
ملبسا وقال الذي اجاء عن قريب وسيطلق اللعب به وصيلم بعقوق حيرا
من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن
فقدهما فليتمسك بالنجوم الزاهرة ومن فقد النجوم الزاهرة فقد فقد الدنيا
فسئل عن ذلك فقال ان الشمس وعلي والقمر والفرقدان الحسنان والنجوم
الزاهرة الستة من صلب الحسين والتاسع مهديهم هم الاوصياء والخلفاء
بعد احمد ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى قلت نبيهم لي قال
علي ومعاذ ثم ذكر الائمة عليهم السلام **وثانيها** ما ذكره بعض المفسرين في قوله تعالى
والشمس وضحيها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها قال
والشمس وضحيها رسول الله صلعم والقمر اذا تلاها علي والنهار اذا جلاها
نص النبي صلعم والليل اذا يغشاها خلافة ابي بكر وعمر وعثمان **وثالثها** ما
اسنده القطان والدراق وعبد الشيباني والوراق ان تميم بن بهلول سال
عبد الله بن ابي الهذيل فيمن يجب الامامة وما علامتها فقال المجبر على
الملهمين والقائم باحكام الدين الخوتقه وخليفته ووصيته الذي كان
عند عترة هرون من موسى بن عمران الكتاب بطاعته في قوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
منكم وهو لا شك قوله انما وليكم الله الذي عوله في تقدير خبر الامامة وذلك على ابن
ابيطالب وبعده الحسن بن علي بن ابيطالب ثم الحسين الى آخر الائمة **ورابعها**

ما نقله الحسين بن حبيب في كتاب ابطال الاستبداد الى ابان بن عثمان الانصاري
هل كان في اصحاب رسول الله من انكر على ابي بكر جلوسه مجلس رسول الله ص
قال نعم وعدد من المنكرين جماعة منهم خالد بن سعيد بن ابي العاص وسلمان
وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة الاسلمي وقيس بن ابي عباد وابو الهيثم بن
التيهان وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت وابيا ابا كعب وابا ايوب الانصاري
فاما واحد قوا بالمنبر فاما سعد ابو بكر قام خالد بن سعيد وحمد الله واثنى
عليه وقال يا معاشر الانصار قد علمتم ان رسول الله ص قال وانتم محتوشون في
بيته قريضه وقد قتل على رجالهم فقال يا معشر قريش اني موصيكم بوصية فاحفظوها
وصون عليكم امركم فلا تضيعوه الا وان عليا امامكم وخليفتي فيكم بذلك اوصاني
حبيبي جبرئيل عن ربي عز وجل الا وان اهل بيتي الوارثون لامري القائمون باموتي من
بعدي من حفظ فيهم وصيتي فاحشره الله في زمرتي ومن ضيع فيهم وصيتي فاحر بحقه
وقام بيده وقال يا بكر لشيت ام نسيت ام تناسيت ام خادعت نفسك اما علمت
بان النبي ص امر بالسلام على علي بامرة المؤمنين وكان
يتهال وجهه سرورا من طاعتنا لابن عمه فلو اعطيتموه الامر لكان النجاة اقت
من رسول الله ص يقول هذا اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وحين من اخلصته فوارثه
وابن عمه الخ وقام ابو ايوب الانصاري وقال يا معاشر الانصار والله ما عبدت
الله سبعة الله يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا ويصلون سعيرا وانا لا نعد ان الظالمين نار الحاطمة
بهم شرا فقا فتوبوا ايتا ما اقرب من ايتام رسول الله بالامس ما
جدهم واليوم غصبتموهم حقوقهم ثم اخذتم قد العبرة فاخذ ابا بكر على المنبر

وهكذا

وهكذا اتى الصحابة المنكرين فاقبل عمر وقال يا اكع ما انت لا تقوم بحجة
فلم انت تفسك بهذا المقام والله لقد علمت ان اخلعك واجبا في مسالم
موالي وجد نيفر واطلقا فلم يدخلا المسجد الا بعد ثلثة ايام لما جاءهم وقال
قد علمت فيه بنو هاشم وجا سالم بالف رجل وسعاد الف رجل وجاء
الى المسجد ثامر بن سوادهم وعلى جالس في نفر من اصحابه فقال لهم احد
ما تكلم بامر اخذت الذي غير عنه وكان بينه وبين خالد بن سعيد
كلام فاجلسه علي وكبر سلمان وقال سمعت رسول الله ص يقول بينا
اخي وابن عمي جالس في مسجدي ونفر من اصحابه اذ نيت عليه جماعة من
كلاب اهل النار بين يديه قتلهم فلان وفلان انهم هم عمر بن الخطاب وعلي
وقال يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم الامة
ابينا اقل حينئذ واضعف ناصرا ثم قال على الاصنام اضرعا وحلف ان
لا يدخل المسجد الا لزيارة او حكم فلينظر الناظرون ولينامل المتاملون
وليتعقل المتعقلون الى هذه الاحوال والاقوال الاحوال والاهوال في
اصل الامر هو لاء الفرق المخالفين للخلافة ووقوعهم على آل الرسول بالجفاء
والجلافة وكيف يليق من عاقل او محسن من كامل ان يجعل اصول الطالبين
امة وتقلدهم دينه وشريعته ما هذا الاخلل في العقول وضعف في العقول
كيف لا وقد رد جميع اهل الاسلام وشهر من الخاص والعام قول النبي ص ما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر وقوله ص الا ان
منا اهل البيت وعمار جلدة بين عينيه تضل الضلالة باعينها واهل البيت
وخامسها ما نقل عن عايشة قول النبي ص انا سيد الاولين والاخرين

سيد الوصيين وهو اخي ووارثي وخليفتي في امتي والاية في يضل اولياؤه
اولياء الله واعداؤه اعداء الله هو امام المسلمين ومولى المؤمنين وامير جميع المتقين
فقال لها الراوي صعدين فاحماه على حربه فبكت وقالت بعض ما سمعت

وهاديها ما اسنده المعونة وعبا الاسنده وهامن اهل الخلاف ايضا الى زيد
ان النبي امر ابا بكر وعمر بالسلام على علي بامرة المؤمنين فقالا وانت حي وفي
رواية البيهقي ان عمر قال عن امر الله وامر رسوله قال نعم وسابعها
ما اورده ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل وقد اجمع المسلمون
عليه في رواية ابن عباس لما نزل قوله تعالى يا ايها الناس انقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعدي فكانما
جحد نبوتي ونبوة الانبيا قبلي واورد ابو القاسم الحسكاني عن جماعة
منهم الضحاك بن مزاحم لما نزلت قرين تقدم النبي قالوا فقتل بين قتلت
فتبصرون ويبصرون بايكم المفتون وفي كتاب الوصية لعيسى بن مستفاد
اليم قال طلب النبي عليا عليه السلام قبل وفاته بقليل وقال اتاني جبرئيل
برسالة وامرني ان ابعثك بها الى الناس فاخرج وناد وقال يا ايها الناس
يقول لكم رسول الله اتاني جبرئيل برسالة من الله وامرني ان ابعث بها
اليكم مع اخي علي بن ابيطالب الا من دعا الى غير الله فقد برئ الله منه
الا من تولى غير وليه فقد برئ من الله الا من تقدم امامه وقدم اماما
فقد عاند الله في ملكه والله برئ منه وثامنها ما نقله محمد بن جرير الطبري
بطريقه في كتاب المناقب وفيه اخرج فنادى الا من ظلم اجيرا اجرته فعليه
لعنة الله الا من تقدم غير مولاه فعليه لعنة الله الا من سب ابويه

فعليه لعنة الله فنادى بذلك فاتاه عمر وجماعة على النبي فقالوا له امن
خصائصها نادى قال نعم ان الله يقول لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ويقول النبي الست اولى بالمؤمنين من
انفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه فمن تولى غيره وغير ذريته فعليه
لعنة الله واشهدكم اني انا وعلي ابوا المؤمنين فمن سبنا جميعا فعليه لعنة الله
فلما خرجوا قال بعضهم لبعض ما اكذب النبي لعلي الولاية بعد ابيه وعمه ولا غيره
اشد من تاكيده وقال حسان بن الاوس وكان ذلك قبل وفاة النبي
بسبعة عشر يوما وتاسعها من الكتاب المذكور الى الصادق والكاظم
انه لما كانت الليلة التي اصيب حمزة في صبيحتها قال له النبي يا عم يوشك
ان تغيب غيبة بعيدة فما ذا تقول اذا وردت على ربك وسالك عن
شرائع الاسلام وشرائط الايمان فبكى وقال له رشدت في قولك اشهد الله
بالوحدانية ولي بالرسالة وبقرب المعاد وما تنيه وان عليا امير المؤمنين
والائمة من ولده الحسن والحسين والتسعة من ذرية تؤمن من دمهم و
علانيتهم وتقاتل من عاداهم قال نعم انت بذلك كله ورضيت به
وعاشرها بالطريق المذكور الى سلمان وابي ذر والمقداد قال النبي تعرفون
شرائع الاسلام وشروطه قالوا نعرف ما عرفنا الله ورسوله فقال
تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والعدالة ولي بالعبودية والرسالة ولعلي بالوصية
والولاية المفروضة من الله والائمة من ولده والحب لاهل بيته وشيعتهم
والبغض لاعدائهم والبراءة منهم ومن عمي عليه شيء فعليه بعلي بن ابيطالب
فانه قد علم كل ما علمني اني لا اقدم على علي احدا فمن تقدمه فهو ظالم

والبيعة بعده لغيره صلاة الاول ثم الثاني ثم الثالث وويل للرابع ثم
الويل له ولابنين يدمع ويل لمن كان قبله وحادي عشرها ما نقله بعضهم عن الشيخ
عز من وصيته على العباس عند موته فاعتذر منها قبلها ولم يقبلها
فصلها على عليه السلام فحنطه بحناته ودفع اليه الدرع والمغفر والبرد والقضيب و
العمامة والبردة والاترجة وكانت من الجنة تحفظ الاظفار وامر جبرئيل
الشيخ ان يحملها في الدرع مكان المنطقة والقلين والقميص الذي اسري
به فيه والذي خرج فيه يوم الاحد والقلانس الثلاث قلنسوة الفرو وقلنسوة
العيدين والجمعة والتي كان يلبسها ويقعد مع جبرئيل والقلنسوة الدلدل
والشهباء والباقيتين الغضباء والعضباء والفرسين الجناح والحيزوم
الحمار اليعفور وقال اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها احد بعدك وذلك
بحضرة عامة من الاقربين والانصار وامرهم بحفظها وثاني عشرها بالاسناد
الى كوفة قال الشيخ اعلم العباس بحضرة من الناس من احتياج دين بتبليغ
الناس كافة واهل بيته خاصة ولاية علي بن ابيطالب بامر حجة له عهدا
وميثاقا وسلم اليه الامر ترتيبا ولا تكن من يعطي لسانه ويكف بقلبه
ان مرجع عهدي الى ابلغ الشاهد وامر الشاهد ان يبلغ الغائب من بعدي
عليه نصره وادى الفرائض فعليه بلغ حقيقة الايمان فقال العباس امنت
لله وثالث عشرها قوله دعا النبي فاستقضاه عنده وفاته واشهد عليهم بالنصرة والمعونة
وقال ابقى لكم واحدة وهي تمام ذلك لا ادري بليتها او فرقا لو قبض بليتها اشد
مما انقاست من اتي بواحدة ويترك الاخرى كان لجاحد الاولى
ولم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا كتاب الله واهل بيتي احفظوني في عاشر

الانصار في اهل بيتي الاسلام سقف تحته دعائمه لا يقوم الا بها وهي
قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه العمل الصالح طاعة الامام الله الله في اهل بيتي
مصابيح الظلم ومعادن الحكم منهم وصيتي واميني وقادتي وثاني عشرها
ما نقله بعض الفضلاء ان النبي جمع عند وفاته المهاجرين والانصار
وقال قد اوصيت ولم اهملكم اهمال البهائم فقام عمر وقال اوصيت بامر الله او
بامرك فقال الجلس يا عمر اوصيت بامر الله وامر رسول الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن عصى وصيي فقد عصى الله وعصاني ومن اطاعه فقد
اطاع الله واطاعني ايد يا عمر انت وصاحبك ثم التفت الى الناس
وهو مغضب وقال ان صدقتموني يا معشر المهاجرين والانصار فاوصيه بولاية علي والتصديق
له فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية ربي ومن تقدمه فقد تقدم الى النار ومن
قصر عنه ضل ومن اخذ عنه يمينا فقد هلك ومن اخذ عنه يسارا
غوى وقال امير المؤمنين عليه السلام وفاني رسول الله عنده موته فدفع
الي وصيته مختومة وقال اتاني بها جبرئيل الساعة فقرأتها واقرأها ففعلت
فاذا فيها كل ما كان النبي يوصيه لا يغادر حرفا وكان في اول الوصية هذا
ما عهد محمد بن عبد الله واوصى به واسنده الى وصيه علي بن ابيطالب
وشهد به جبرئيل واسرافيل على ما اوصى به فرضه وصيه وضمنهم على ما
ضمن يوشع لموسى ووصيي عيسى والاوصياء من قبلهم على ان محمدا افضل
النبيين وعليا افضل الوصيين وقبض على الوصية على ما اوصت الانبياء
وسلمها اليه وهذا امر الله فقال اوطاعته على ان لا تنوء لعلي والغيرة
محمد وكفى بالله شهيدا فما افتقرت على هذه الاحجة لانها

تقوم بالكفاية وتوصل الى الهداية والافالواجبات والاحاديث
غزيرة لايسع الوقت ابرازها ولاتقوم الاقلام باستخراجها و
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

فرغ من استنساخه عن نسخة مكتوبة بآخرها انه
فرغ من تسويده يوم الخميس ٩ شهر ربيع الاول
من شهور سنة احدى وعشرين
ومائة بعد الالف وذلك
في حياة الوالد
سنة ١١٢١ هـ

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶